دِراسَةٌ دَلالية لِلرِوَاياتِ المُشتَمِلة عَلى التعَبير (هكذا نزلَت)

Semantic Study on Narratives with "as Descended"

أ.م.حيدر عبد الكريم المسجدي

Asst.Prof. Haider `Abid Al-Kareem Al-Masjadi

دراسة دلالية للروايات المشتملة على التعبير «هكذا نزلت»

Semantic Study on Narratives with "as Descended"

أ.م.حيدر عبد الكريم المسجدي
جامعة القرآن والحديث ـ قم/كلية العلوم ومعارف الحديث/ قسم علوم الحديث

Asst.Prof. Haider `Abid Al-Kareem Al-Masjadi,
Coolege of Science and Discourse Knowledge ,
University of Quran and Hadith , Department of Discourse Sciences

Masjedi.1967@gmail.com

تاريخ التسليم :١/ ٩/ ٢٠١٧
تاريخ القبول : ١٦/ ١/ ٢٠١٨

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

تناولت الروايات الإسلامية موضوعات متنوعة بما في ذلك التفسير والعقائد والأخلاق، وجاء بعضها بأسلوب قد يوهم وقوع التحريف في القرآن الكريم؛ نظير اشتمال النصّ المذكور في الرواية على مفردات أو عبارات في وسط الآية، ثمّ تعقيبه بالعبارة: «هكذا نزلت»، ونحوها، فهل هي دالّة على تحريف القرآن، أو المراد بها شيء آخر؟ تناول المقال الحاضر هذه الطائفة من الروايات بالدراسة لتعرّف مدلولها وفق النهج العلمي في فقه الحديث. ولفهم المراد منها استقصينا الروايات المشتملة على التعبير المذكور وشبهه في كتب الحديث، وسلّطنا عليها أضواء البحث، لكن لضيق المجال استعرضنا الروايات الواردة في كتاب الكافي فحسب، وأشرنا للباقي. وانتهينا إلى أنّ هذه الروايات تخصّ حقبة تاريخية خاصّة هي القرن الثاني فحسب؛ ولا نجد نظيراً لها في روايات القرنين الأول والثالث، وأنّ هذا التعبير تفسيري كما تشهد به القرائن، ولا يمتّ إلى التحريف بصلة. علماً أنّ أسلوب البحث استقرائي - تحليلي.

الألفاظ المحورية: القرآن، روايات التحريف، هكذا نزلت، الروايات التفسيرية.

Abstract

The Islamic narratives focus on various angles of interpretation، doctrines and ethics ، some did with a sense that impels the mind of the reader to fabrication ، " as descended " may lead to such a sense . The current research study embracers a constellation of studies in light of the modern scientific methodology ، analytic approach . For further perception ، the study traces the narrative with such an utterance in the speech books and delves into the Al-Kafi to exploit time with references to other sources . All the narratives concern a specific era ، the second century، and there is nothing equal to them in the first and third century ، such an expression is expressive as quire evident and has nothing to do in fabrication.

مدخل

القرآن الكريم آخر الكتب السماوية وأشرفها، وقد نزل على نبينا صلى الله عليه وآله قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، ومرّ بظروف سياسية واجتماعية مختلفة، ومع ذلك فإننا نجده اليوم بشكل واحد في أرجاء البلاد الإسلاميّة وبين أبناء المذاهب المختلفة؛ لتواتره بشكل لا نظير له، ولهذا كتب الإمام الخميني رحمه الله في هذا المجال قائلاً:

إنّ ما هو الآن بين أيدينا من الكتاب العزيز متواتر فوق حدّ التواتر بالألوف والآلاف؛ فإنّ كلّ طبقة من المسلمين وغيرهم ـ ممّن يبلغ الملايين ـ أخذوا هذا القرآن بهذه المادّة والهيئة عن طبقة سابقة مثلهم في العدد، وهكذا إلى صدر الإسلام، وقلَّما يكون شيء في العالم كذلك.[1]

في قبال ذلك نجد عدداً من الروايات وردت فيها بعض الآيات وتخلّلتها بعض الكلمات أو العبارات، ثم عُقّبت بالتعبير: «هكذا نزلت» ونحوه، مما أثار شبهة تحريف القرآن الكريم. المقال الحاضر تناول بالبحث الروايات المشتملة على التعابير الآتية: «هكذا أنزلت» «هكذا والله نزلت»، «كذا نزلت»، «نزل بها جبرئيل» «نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية».[2]

المبحث الأول: تأريخ البحث

بما أنّ هذه الروايات من أهمّ ما ادّعي دلالته على تحريف القرآن فإنّ الكثير ممن كتب حول هذه الشبهة تعرّض لها ضمنًا، ولم أجد من تناولها بصورة مستقلّة سوى الباحث الفاضل محمود كريميان؛ إذ أفردها بالدراسة في مقال تحت عنوان «مفهوم شناسى تركيبهاى همسو با هكذا نزلت / دلالة التركيب هكذا نزلت ونحوه»[٣].

لكنّ الملحوظ على جميع هذه الأبحاث بما فيها المقال المشار إليه أمران: الأول: انها لم تستقصِ الروايات المذكورة وإنما تناولت نماذج منها، ولم أجد من استقصاها بالدراسة. وثانيا: انها حاولت تأويلها بنحوٍ ينسجم مع الروايات الأخرى، وقد تقرنها ببيان بعض النقاط الدالّة على عدم تحريف القرآن. ولم أجد من تعرّض لها من زاوية فقه الحديث التي هي محور هذا البحث.

المبحث الثاني: معنى النزول

المرحلة الأولى لفهم الحديث هي فهم مفرداته. وبما أنّ استخدام المفردات يكون بلحاظ معناها اللغوي تارة، والاصطلاحي أخرى، فلابدّ أن تفهم المفردات الحديثية من خلال استعمالها في اللغة والقرآن والحديث.

سؤال: الذي نفهمه اليوم من «هكذا نزلت» هو نزول القرآن فحسب، فهل المقصود به في هذه الروايات هذا المعنى نفسه؟

الجواب: لابدّ من متابعة معاني النزول المختلفة لغة وقرآناً وحديثاً ليتّضح الجواب. وإليك فيما يلي استعراضاً مختصراً لبعض ما ورد فيه لغةً وحديثاً:

المطلب الأول: النزول لغةً

استعملت مشتقّات الجذر «نزل» في اللغة بمعانٍ عديدة، فكتب ابن منظور في بيان هذا الجذر قائلاً:

(النُّزُول: الحلول... ونَزَّلَه تَنزِيلاً، والتَّنزِيل أَيضاً: الترتيبُ... وفي الحديث: نازَلتُ رَبِّي في كذا؛ أَي راجعته وسأَلته مرَّة بعد مرَّة، وهو مُفاعَلة من النُّزُول عن الأَمر، أَو من النِّزال في الحرب... ونَزَل به الأَمر: حلَّ. ونَزَل القومُ: أَتَوا مِنَى...)[٤]

المطلب الثاني: النزول في القرآن

استعمل القرآن الكريم لفظ «التنزيل» خمس عشرة مرة، جاء أربع عشرة منها بشأن القرآن[٥]، والموضع الآخر بشأن الملائكة[٦]. وذكر الراغب الاصفهاني العديد من معانيها قائلاً:

(النُّزُولُ في الأصل هو انحِطاطٌ من عُلوّ، يقال: نَزَل عن دابَّته، ونَزَل في مكان كذا: حَطَّ رَحلَهُ فيه، وأَنزَلَه غيرُهُ. قال تعالى: ﴿أَنزِلنِي مُنزَلًا مُبارَكاً وَأَنتَ خَيرُ المُنزِلِينَ﴾[٧] ونَزَل بكذا، وأَنزَلَه بمعنًى، وإنزالُ الله تعالى نِعَمَهُ ونِقَمَهُ على الخَلق، وإعطاؤُهُم إيّاها، وذلك إمّا بإنزال الشيء نفسه كإنزال القرآن، وإمّا بإنزال أسبابه والهداية إليه، كإنزال الحديد واللباس، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿الحَمدُ لله الَّذِي أَنزَلَ عَلى عَبدِهِ الكِتابَ﴾[٨] ... ﴿وَأَنزَلنا الحَدِيدَ﴾[٩]، ﴿وَأَنزَلنا مَعَهُمُ الكِتابَ وَالمِيزانَ﴾[١٠]، ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِنَ الأَنعامِ ثَمانِيَةَ أَزواجٍ﴾[١١]، ﴿وَأَنزَلنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾[١٢]...)[١٣]

المطلب الثالث: النزول في الحديث

ورد استعمال النزول والتنزيل في الحديث كثيراً، جاء بعضها بغير المعنى المعاصر؛ نظير:

١) عن محمد بن سيرين، قال: (لمّا بُويعَ أبو بَكرٍ أبطَأَ عَلِيٌّ عَن بَيعَتِهِ، فَجَلَسَ في بَيتِهِ فَبَعَثَ إلَيهِ أبو بَكر: ما بَطَّأَكَ عَنّي، أكَرِهتَ إمرَتي؟! فَقالَ عَلِيٌّ: ما كَرِهتُ أمارَتَكَ ولكِنّي آلَيتُ أن لا أرتَدي رِدائي إلّا إلى صَلاةٍ حَتّى أجمَعَ المُصحَفَ». قالَ ابنُ سيرينَ: وبَلَغَني أنَّهُ كَتَبَهُ عَلى تَنزيلِهِ، ولَو أُصيبَ ذلِكَ الكِتابُ لَوُجِدَ فيهِ عِلمٌ كَثيرٌ).[١٤]

فمن الواضح من قول ابن سيرين عقيب الرواية – على فرض صدورها –: «وبَلَغَني أنَّهُ كَتَبَهُ عَلى تَنزيلِهِ»، أنّ ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام من المصحف كان مقروناً ببيان معانيه كما أنزلها الله سبحانه، ولهذا قال: «لَو أُصيبَ ذلِكَ الكِتابُ لَوُجِدَ فيهِ عِلمٌ كَثيرٌ». وإلّا فلو كان مصحف أمير المؤمنين عليه السلام متضمّناً للقرآن

وحده، لما كان له مزيّة، ولما كان فيه علم كثير على حدّ قول ابن سيرين.

٢) عَن أَبِي بَصِيرٍ، قالَ: (سَأَلتُ أَبا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَن مُصحَفِ فاطِمَةَ (صَلَواتُ اللهِ عَلَيها)، فَقالَ: أُنزِلَ عَلَيها بَعدَ مَوتِ أَبيها. فَقُلتُ: فَفِيهِ شَيءٌ مِنَ القُرآنِ؟ قالَ: ما فِيهِ شَيءٌ مِنَ القُرآنِ. قالَ: قُلتُ: فَصِفهُ لِي. قالَ:... وَفِيهِ أَسماءُ جَمِيعِ مَن خَلَقَ اللهُ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَآجالُهُم، وَصِفَةُ أَهلِ الجَنَّةِ، وَعَدَدُ مَن يَدخُلُها، وَعَدَدُ مَن يَدخُلُ النّارَ، وَأَسماءُ هَؤُلاءِ وَأَسماءُ هَؤُلاءِ، وَفِيهِ عِلمُ القُرآنِ كَما أُنزِلَ، وَعِلمُ التَّوراةِ كَما أُنزِلَت...)[١٥]

فذكر الإمام عليه السلام أوّلاً أنّه ليس في مصحف فاطمة شيء من القرآن، وأشار أخيراً إلى أنّه مشتمل على علم القرآن كما أنزل، ومن الواضح عند هاتين العبارتين أنّ علم القرآن كما أنزل غير الآيات الكريمة أنفسها، وبذلك فقد أشار إلى مضمون مصحف فاطمة، وأنّه مشتمل على معارف كلّها مستمدّة من القرآن وفق المعاني النازلة من السماء.

الحصيلة في معنى النزول

المتحصّل مما سبق أنّ الإنزال والتنزيل مستعملان في اللغة والقرآن والحديث بغير المعنى المتبادر منهما في العصر الحاضر، ولهذا لا يمكننا أن نفسّر مشتقات الجذر «نزل» في القرآن والحديث وفق المعنى المعاصر، ما لم تشهد بذلك القرائن. وعليه فإنّ معنى التركيب «هكذا نزلت» هو: «هكذا نزل تفسيرها، أو معناها». هذا بحسب اللغة والاستعمال الوارد في بعض الأحاديث، إلّا أنّ الجزم بإرادته هنا بحاجة لاستقصاء القرائن. وما نفهمه اليوم من «التنزيل» وأنّه خاصّ بنزول الآيات لا

يمتّ إلى اللغة بصلة؛ ولهذا كتب آية الله السيد الخوئي رحمه الله:

(إنّ هذه الشبهة مبتنية على أن يراد من لفظي التأويل والتنزيل ما اصطلح عليه المتأخّرون من إطلاق لفظ التنزيل على ما نزل قرآناً ... إلّا أنّ هذين الإطلاقين من الاصطلاحات المحدثة، وليس لهما في اللغة عين ولا أثر ليحمل عليهما هذان اللفظان ـ التنزيل والتأويل ـ متى وردا في الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام).[١٦]

وجاء نظيره عن الدكتور فتح الله المحمّدي (نجّارزادكان)[١٧].

المبحث الثالث:

دراسة الروايات المشتملة على التركيب «هكذا نزلت» ونحوه

وإليك فيما يلي الروايات المشتملة على التركيبات المذكورة مشفوعة ببعض الإيضاحات:

عَن بَكّارٍ، عَن جابِرٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام قالَ: (هَكَذا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَو أَنَّهُم فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيٍ ﴿لَكانَ خَيراً لَهُم﴾[١٨]).[١٩]

إنّ إحدى مقدّمات فهم الحديث هي الاطمئنان من متنه، وإذا راجعناه في مصادر الحديث عثرنا على نقل آخر له[٢٠] هو:

عَن يُونُسَ بنِ بَكّارٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جابِرٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام: (﴿وَلَو أَنَّهُم فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيٍ ﴿لَكانَ خَيراً لَهُم﴾).[٢١]

وليس فيه العبارة: «هكذا نزلت»، ومن هنا يطرح احتمال نقلها بالمعنى وأنّ التعبير المذكور من الراوي، لا من الإمام عليه السلام. كما وجدنا الرواية التالية التي تبيّن المعنى نفسه من دون إيهام التحريف:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: (... ولو أنّ أهل الخلاف فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيراً لَهُم؛ يعني في علي).[٢٢]

وبقرينة قوله: «يعني»، يتّضح أنّ المراد من العبارة: «في عليّ» هو التفسير، لا بيان نصّ الآية.

عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَن أَبِي عَبدِ اللهِ عليه السلام فِي قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: (﴿وَمَن يُطِعِ

اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ في وَلايَةِ عَلِيٍّ وَوَلايَةِ الأَئِمَّةِ مِن بَعدِهِ ﴿فَقَد فازَ فَوزاً عَظِيماً﴾[٢٣] هَكَذا نَزَلَت).[٢٤]

المتتبّع للروايات يجد استخدام أمير المؤمنين عليه السلام لهذه الآية من دون ذكر المقطع الذي توسّطها[٢٥]، فلو كان المراد بها بيان التحريف، لأوردها بهذا النصّ أيضاً. بل إنّ إيرادها بهذا النصّ أوقع في النفوس في إثبات أحقّيته ومنزلته. ونجد استخدام الإمام الصادق نفسه لهذه الآية من دون الإضافة المتقدّمة[٢٦]، مما ينبئ عن عدم جزئيتها وأنّها تفسيريّة، وإلّا لأورده في تمام المواطن التي تلا فيها هذه الآية.

عَن عَبدِ اللهِ بنِ سِنانٍ، عَن أَبِي عَبدِ اللهِ عليه السلام، (في قَولِهِ: ﴿وَلَقَد عَهِدنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ﴾ كَلِماتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَينِ والأَئِمَّةِ عليه السلام مِن ذُرِّيَّتِهِم ﴿فَنَسِيَ﴾[٢٧]، هَكَذا واللهِ نَزَلَت عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله).[٢٨]

إذا راجعنا الروايات الواردة ذيل الآية المذكورة عثرنا على روايات دالّة على المعنى نفسه من دون إيهامها التحريف، نظير:

عَن جابِرٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام، (فِي قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَد عَهِدنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ فَنَسِيَ وَلَم نَجِد لَهُ عَزماً﴾[٢٩] قالَ: عَهِدنا إِلَيهِ فِي مُحَمَّدٍ والأَئِمَّةِ مِن بَعدِهِ، فَتَرَكَ، وَلَم يَكُن لَهُ عَزمٌ أَنَّهُم هَكَذا. وَإِنَّما سُمِّيَ أُولُو العَزمِ أُولِي العَزمِ؛ لِأَنَّهُ عَهِدَ إِلَيهِم فِي مُحَمَّدٍ والأَوصِياءِ مِن بَعدِهِ، والمَهدِيِّ وَسِيرَتِهِ، وَأَجمَعَ عَزمُهُم عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، والإِقرارِ بِهِ).[٣٠]

فسياق الرواية واضح الدلالة على التفسير، وقد ذكر الإمام الباقر عليه السلام المعنى المتقدّم نفسه بعبارة لا توهم التحريف. وقد أورده الكليني في الباب نفسه مما

يكشف عن فهمه لهما بشكل واحد. أضف إلى ذلك فإنّ المتكلّم قد يعتمد في بيان مراده على لحن الكلام باعتباره إحدى القرائن. وبما أنّه قرينة حالية فقد يغفلها الراوي في أثناء نقل الرواية. وإذا أراد بيانها في عبارة الحديث أضاف إليه كلمات نظير: «قال» ونحوها. فجابر عكس اللحن بقوله بعد نصّ الآية: «قال: عهدنا»، بخلاف ابن سنان، فأوهم التحريف. ولعلّه اكتفى بمعلومية نصّ الآية عن إضافة «قال» وما شابهها.

واستخدم أهل البيت عليهم السلام هذه الآية في مواطن عديدة من دون الإضافة المذكورة[٣١]، فلو كان نصّ الآية مشتملاً عليها لذكروه، فعدم ذكرهم له كاشف عن عدم جزئيته للآية، وأنّ المراد به في الرواية محلّ البحث هو التفسير.

عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَن أَبِي عَبدِ الله عليه السلام، (في قَولِ الله تَعالَى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلكافِرِينَ﴾[٣٢] بِوَلايَةِ عَلِيٍ ﴿لَيسَ لَهُ دافِعٌ﴾، ثُمَّ قالَ: هَكَذا والله نَزَلَ بِها جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله).[٣٣]

بمراجعة الرواية في مصادر الحديث اتّضح أنها مقطّعة حيث ورد نصّها الأكمل من طريق آخر[٣٤]، وهو نصّ مفصّل ويفسّر عدداً من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾. فتوهّم التحريف ناشئ من تقطيع الحديث.

وفسّرها الإمام الكاظم عليه السلام من دون الإضافة المذكورة، فلو كانت الآية محرّفة لأشار لتحريفها[٣٥]. مضافاً إلى أنّ ملاحظة ما ورد في نزول الآيات من سورة المعارج يوضح أنّها تفسيريّة.[٣٦]

عَلِيُّ بنُ إِبراهِيمَ، عَن أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي عَبدِ الله عليه

السلام، (قَولُهُ تَعالَى: ﴿وَكُنتُم عَلى شَفا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنقَذَكُم مِنها﴾[٣٧] بِمُحَمَّدٍ، هَكَذا واللهِ نَزَلَ بِها جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله).[٣٨]

إذا ألقينا نظرة على الروايات الواردة ذيل الآية وجدنا المعنى المشار إليه بعبارة لا توهم التحريف في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً[٣٩]، مما يكشف عن كون المراد بالرواية محلّ البحث هو التفسير. كما نجد الزهراء تبيّن في خطبة لها فضل النبي صلى الله عليه وآله على الأمّة بأمور عديدة أحدها: الإنقاذ من شفا جرف الهلكات.[٤٠]

عَن مُنَخَّلٍ، عَن أَبِي عَبدِ الله عليه السلام، قالَ: (نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا: «يا أَيُّها الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلنا فِي عَلِي نُوراً مُبِيناً»[٤١]).[٤٢]

الذي يتابع الحديث في المصادر يجده في تفسير فرات كالاتي:

حَدَّثَنا جابِرٌ، قالَ أَبُو جَعفَرٍ عليه السلام: (نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابِ آمِنُوا بِما نَزَّلنا﴾ فِي عَلِي ﴿مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم مِن قَبلِ...﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ).[٤٣]

ونصّ الآية فيها مطابق للقرآن الكريم، وإنّما توهّم التحريف بسبب عدم دقّة النسخة.

الملاحظة الجديرة بالالتفات هي أنّ الراوي لهذه الرواية في الكافي هو «المنخّل»، وقد رواها عن الإمام الصادق عليه السلام، وهنا بعض الملاحظات بشأن روايات المنخّل، نشير إليها:

بتتبّع رواياته في كتب الحديث اتّضح أنّها جميعاً بالسند التالي: «المنخّل عن جابر»[٤٤]، وأنّها جميعاً تنتهي للإمام الباقر عليه السلام، ولا نجد له رواية عن الإمام الصادق عليه السلام سوى هذه الرواية.

إنّ جميع رواياته مرويّة عن المعصوم بواسطة، ولا نجد له رواية عن المعصوم مباشرة سوى هذه الرواية.

الذي توسّط بين المنخّل والإمام الباقر عليه السلام في جميع الروايات هو «جابر الجعفي» فقط. وهو الموجود في تفسير فرات، بخلاف سند الكافي؛ حيث وردت رواية المنخّل عن الإمام مباشرة، وهو كاشف عن وقوع الخلل فيه.

وعليه فهي من روايات جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، وقد سقط اسم جابر من السند في الكافي على ما يبدو. هذا من ناحية السند. وأمّا من ناحية المتن فقد اتّضح وقوع الخلل في نسخة الكافي، مما أوهم التحريف. وأمّا نسخة تفسير فرات الكوفي فلا توهم التحريف، سوى من جهة التفسير المزجي.

مما يشهد لكون الرواية تفسيريّة أنها وردت من دون الزيادة المذكورة في روايات أخرى؛ نظير ما رواه النعماني بأسانيد عديدة عن الكليني تنتهي إلى جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام[٤٥]، وهذا ما يؤكّد وقوع الخلل في رواية الكافي.

عَن جابِرٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام قالَ: (نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله هَكَذا: ﴿بِئسَما اشتَرَوا بِهِ أَنفُسَهُم أَن يَكفُرُوا بِما أَنزَلَ اللهُ﴾[٤٦] فِي عَلِيٍ ﴿بَغياً﴾).[٤٧]

بمراجعة الرواية في كتب الحديث نجد تفسيرها بالمعنى نفسه أو ما يقرب منه

في روايات أخرى من دون إيهام التحريف[٤٨]، وجاء تفسيرها بالمعنى نفسه من دون إيهام التحريف في رواية عن الإمام الباقر نفسه[٤٩]، وبه يتّضح أنّ الرواية في مقام التفسير، لا في مقام بيان التحريف، وإلّا فلو كانت الآية محرّفة لأشار إليها الإمام زين العابدين عليه السلام أولاً، ثمّ الإمام الباقر عليه السلام ثانياً.

عَن جابِرٍ قالَ: (نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذا ﴿وَإِن كُنتُم فِي رَيب مِمّا نَزَّلنا عَلى عَبدِنا﴾ فِي عَلِي ﴿فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ﴾[٥٠].[٥١]

إذا راجعنا الروايات الواردة ذيل الآية وجدنا تفسيرها بالمعنى نفسه من دون إيهام التحريف[٥٢]، مما يكشف عن كون المراد من هذه الرواية هو التفسير، لا التحريف.

عَن مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ، عَنِ الرِّضا عليه السلام، (في قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ﴾ بِوَلايَةِ عَلِي ﴿ما تَدعُوهُم إِلَيهِ﴾ يا مُحَمَّدُ، مِن وَلايَةِ عَلِيٍّ. هَكَذا فِي الكِتابِ مَخطُوطَةٌ).[٥٣]

إذا راجعنا الروايات الواردة ذيل الآية اتّضح أنّ المراد بها هو التفسير، لا بيان أنّها محرفة[٥٤]، وهو قرينة على إرادة التفسير في هذه الرواية. واللافت للنظر أنّ الإمام الرضا نفسه أوضح المعنى نفسه بعبارة لا توهم التحريف[٥٥]، فصريح قوله: «أَسأَلُ عَن تَفسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ»، أنها تفسيرية. مع أنّ الكتابة كذلك لا تعني بالضرورة أنّ نصّ الآية هو ما ذكر، فالكتابة تشمل كتابة القرآن والتفسير معاً. فإذا كانت كتابة بعض التفاسير الموجزة في هامش الآيات أمراً متعارفاً، صحّ التعبير بقوله: «هَكَذا فِي الكِتابِ مَخطُوطَةٌ». والذي يظهر من القرائن أنّ هذا الأمر كان معروفاً في مصحف

أمير المؤمنين عليه السلام ومصحف فاطمة، فلا يبعد معروفيّته في مصاحف أخرى، وعلى الأقلّ بنطاق أضيق.

عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَن أَبِي عَبدِ الله عليه السلام، (في قَولِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَسَتَعلَمُونَ مَن هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ يا مَعشَرَ المُكَذِّبِينَ، حَيثُ أَنبَأتُكُم رِسالَةَ رَبِّي فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام والأَئِمَّةِ عليهم السلام مِن بَعدِهِ، ﴿مَن هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ كَذا أُنزِلَت).[٥٦]

أقول: النسخة المرويّة في تفسيري البرهان وتأويل الآيات الظاهرة نقلاً عن الكافي خالية عن العبارة: «كَذا أُنزِلَت»[٥٧]، مما يكشف عن اختلاف نسخ الكافي في هذه النقطة. وعلى تقدير صحّة النسخة المطبوعة للكافي فمن الواضح من سياق الرواية أنّ الإمام في مقام بيان معنى الآية؛ حيث جاء في أوله: «فِي قَولِ الله عَزَّوَجَلَّ»، أي في معنى قوله عزّوجلّ، ولهذا أوضح أنّ الخطاب في قوله: ﴿فستعلمون﴾ هو للمكذّبين، ثمّ أوضح السبب، ثمّ كرّر المقطع الأخير من الآية: ﴿مَن هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾، فلو كان مراد الإمام عليه السلام بيان تحريفها لما كرّر المقطع المذكور.

عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَن أَبِي عَبدِ الله عليه السلام، قالَ: (قُلتُ لَهُ: قَولُ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقِ﴾؟ قالَ: فَقالَ: إِنَّ الكِتابَ لَم يَنطِق، وَلَن يَنطِقَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله هُوَ النّاطِقُ بِالكِتابِ، قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هَذا كِتابُنا يُنطَقُ عَلَيكُم بِالحَقِّ﴾. قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ إِنّا لا نَقرَؤُها هَكَذا! فَقالَ: هَكَذا والله نَزَلَ بِهِ جَبرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَلَكِنَّهُ فِيما حُرِّفَ مِن كِتابِ الله).[٥٨]

عند متابعة الروايات الواردة ذيل الآية نجد رواية عن أبي بصير أيضاً من دون إيهام التحريف[٥٩]، مع أنّ الروايتين ترجعان في الأصل لرواية واحدة على ما يبدو؛ فراويها واحد، والإمام المروي عنه واحد، والآية المسؤول عنها واحدة، والمعنى المشار إليه فيهما واحد مع اختلاف يسير في العبارة. فتوهّم التحريف ناشئ من نقلها.

وأما التحريف المشار إليه في قوله: «وَلَكِنَّهُ فِيما حُرِّفَ مِن كِتابِ اللهِ» فهو التحريف المعنوي الناشئ عن اختلاف القراءة. وهذا الاختلاف راجع لضبط الكلمة، وهو ثابت دون ريب. ولو فرضنا دلالة الرواية على خطأ القراءات الأخرى، فهذا الموضوع حساس، ومثله لابدّ أن ينعكس في روايات عديدة، في حين أنّنا لا نجده إلّا عن الإمام الصادق، وعن طريق أبي بصير خاصّة، مما يكشف عن كونها قراءة تفسيريّة.

عَن أَبِي حَمزَةَ، عَن أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام، قالَ: (نَزَلَ جَبرَئِيلُ بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا: ﴿فَأَبى أَكثَرُ النّاسِ﴾ بِوَلايَةِ عَلِيٍ ﴿إِلّا كُفُوراً﴾. قالَ: وَنَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا: ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم﴾ فِي وَلايَةِ عَلِيٍ ﴿فَمَن شاءَ فَليُؤمِن وَمَن شاءَ فَليَكفُر إِنّا أَعتَدنا لِلظّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ ﴿ناراً﴾[٦٠]).[٦١]

من مراجعة الروايات الواردة ذيل الآيتين اتّضح أنّ عدداً منها مروي عن الإمام الباقر عليه السلام وهي واضحة الدلالة على التفسير[٦٢]، مما يكشف عن أنّها جميعاً في مقام التفسير. ولعلّ منشأ توهم التحريف هو عدم دقّة الراوي في النقل، أو اعتماده على الأجواء السائدة آنذاك من التفسير المزجي. ويؤيده ورود هذا المعنى عن أئمة آخرين أيضاً من دون إيهام التحريف[٦٣].

عَن بُرَيدٍ العِجلِيِّ، قالَ: (سَألتُ أَبا جَعفَرٍ عليه السلام عَن قَولِ الله عَزَّوَجَلَ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى أَهلِها وَإِذا حَكَمتُم بَينَ النّاسِ أَن تَحكُمُوا بِالعَدلِ﴾[٦٤]، قالَ: إِيّانا عَنَى، أَن يُؤَدِّيَ الأَوَّلُ إِلَى الإِمامِ الَّذِي بَعدَهُ الكُتُبَ والعِلمَ والسِّلاحَ. ﴿وَإِذا حَكَمتُم بَينَ النّاسِ أَن تَحكُمُوا بِالعَدلِ﴾ الَّذِي فِي أَيدِيكُم. ثُمَّ قالَ لِلنّاسِ: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم﴾[٦٥]، إِيّانا عَنَى خاصَّةً، أَمَرَ جَمِيعَ المُؤمِنِينَ إِلَى يَومِ القِيامَةِ بِطاعَتِنا. «فَإِن خِفتُم تَنازُعاً فِي أَمرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمرِ مِنكُم»[٦٦] كَذا نَزَلَت، وَكَيفَ يَأمُرُهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِطاعَةِ وُلاةِ الأَمرِ وَيُرَخِّصُ فِي مُنازَعَتِهِم إِنَّما قِيلَ ذَلِكَ لِلمَأمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُم: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم﴾).[٦٧]

أقول: لا ريب أنّ صدر الرواية في مقام التفسير، إنّما الكلام في ذيلها. والقول بدلالتها على التحريف مبنيّ على دقّة النصّ المذكور، مع أنّ مراجعة الرواية في مصادر الحديث تكشف عن تقطيعها وكونها في مقام تفسير عدد من الآيات[٦٨]. فتوهم التحريف ناشئ من تقطيع الرواية. وبمراجعة الروايات الواردة ذيل الآية نجد استخدام الأئمّة لها من دون الإضافات السالفة[٦٩]، فلو كانت الإضافة المذكورة جزءًا من الآية لذكرها الأئمّة، مما يكشف عن كونها تفسيرية.

عَن أَبِي حَمزَةَ، عَن أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام، قالَ: (نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله هَكَذا: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم، ﴿قَولًا غَيرَ الَّذِي قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم ﴿رِجزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفسُقُونَ﴾[٧٠]).[٧١]

بمراجعة الرواية وجدناها مروية عن زيد الشحّام عن الإمام الباقر عليه

السلام أيضاً[٧٢]. وورد المعنى نفسه في رواية أخرى عن الإمام الباقرعليه السلام أيضاً من دون التعبير «نزل جبرئيل عليه السلام بها»[٧٣]. واستخدم الإمام الصادق عليه السلام هذه الآية من دون الزيادة المذكورة، فلو كانت جزء الآية لذكرها[٧٤].

عَن أَبِي حَمزَةَ، عَن أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام قالَ: (نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا: إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم ﴿لَم يَكُنِ اللهُ لِيَغفِرَ لَهُم وَلا لِيَهدِيَهُم طَرِيقاً * إِلّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً﴾. ثُمَّ قالَ: ﴿يا أَيُّها النّاسُ قَد جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِن رَبِّكُم﴾ فِي وَلايَةِ عَلِيٍ ﴿فَآمِنُوا خَيراً لَكُم وَإِن تَكفُرُوا﴾ بِوَلايَةِ عَلِيٍ ﴿فَإِنَّ للهِ ما فِي السَّماواتِ وَ﴾ ما فِي ﴿الأَرضِ﴾[٧٥]).[٧٦]

أقول: اختلفت نسخ الحديث؛ فالوارد في تفسير العياشي: «﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آل محمّد حقّهم...»[٧٧]. وهذه العبارة أقرب إلى النصّ القرآني. كما روى ابن شهرآشوب هذه الرواية من طريق آخر عن الإمام الباقر عليه السلام مع وضوح دلالتها على التفسير[٧٨]؛ إذ صدّرت أولاً بالعبارة: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى»، وجاء بلفظ «يعني» قبل قوله: «بولاية علي». والرواية واحدة، والإمام الذي صدرت عنه واحد، مع اختلاف رواتها، مما يكشف عن أنها تفسيرية.

ولعلّ سبب توهم التحريف من رواية الكافي هو احتفافها بلحن خاص، فأغفله أبو حمزة في أثناء نقل الرواية، والتفت إليه جابر. ومما يشهد لكون الإضافة تفسيرية هو أنّ الإمام الباقر عليه السلام نفسه فسّرها بالمعنى نفسه، وبلفظ لا يوهم التحريف[٧٩]، كما قرأها أهل البيت عليهم السلام من دون الزيادات المذكورة في مواطن عديدة، فلو كانت الإضافات المذكورة جزءًا من الآية لأوردوها أيضاً.[٨٠]

عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ عُرْوَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرافِقِ﴾[٨١] فَقُلْتُ هَكَذَا: وَمَسَحْتُ مِنْ ظَهْرِ كَفِّي إِلَى المِرْفَقِ. فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا، إِنَّمَا هِيَ: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنَ المَرَافِقِ ثُمَّ أَمَرَّ يَدَهُ مِنْ مِرْفَقِهِ إِلَى أَصَابِعِهِ).[٨٢]

إذا دقّقنا النظر في الرواية اتّضح أنّ المراد بها هو التفسير، فقد سأل الراوي عن الآية وعرض على الإمام فهمه لها بصورة عملية: «فَقُلْتُ هَكَذَا: وَمَسَحْتُ مِنْ ظَهْرِ...»، فأجابه الإمام عليه السلام بأنّ المراد بالآية هو الغسل من المرفق وحتى الكفّ قائلاً: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنَ المرافِقِ»، ثمّ أوضح ذلك للسائل بصورة عملية: «ثُمَّ أَمَرَّ يَدَهُ...». فالإمام في مقام بيان معنى الآية، لا نصّها. ومما يؤيد ذلك أنّ الذي يراجع الروايات يجد استناد الأئمة عليهم السلام للآية كما هي في المصحف، مما يكشف عن كونها تفسيرية، لا لبيان تحريف الآية.[٨٣]

ثم على فرض دلالة الرواية على التحريف فإنّه لابدّ من وجود داعٍ عقلائي لذلك، وهو منتفٍ في المقام، فالتحريف بحاجة إلى جهة تقوم به لتحقيق بعض المصالح، والجهة التي يتصوّر قيامها بالتحريف هي إمّا المخالفين لأهل البيت عليهم السلام؛ وإمّا الزنادقة وأمثالهم. أمّا المخالفون فلا داعي لهم لتحريفها لأنّ فتاوى فقهائهم ـ كفتاوى فقهائنا ـ بأنّ الغسل من المرفق حتّى اليد، فتحريفها لا يخدمهم في شيء. وأمّا الزنادقة وغيرهم فعلى فرض إقدامهم على ذلك فإنّ المسلمين لا يأخذون عنهم كي يتعرّض القرآن للتحريف من قبلهم.

هذا وقد ورد هذا التعبير في روايات أخرى[٨٤] لا يسع المقام لنقلها وبيان ما يتعلّق بها، ونكتفي بالإشارة إليها في الجدول البياني الآتي.

جدول بياني:

إليك فيما يلي جدول بياني يوضح بعض الجهات المتعلقة بالروايات محلّ البحث:

الإمام	الراوي	الآية	المصدر	التعبير الوارد في الرواية	القرائن النافية للتحريف
الباقر	جابر الجعفي	﴿وَلَو أَنَّهُم فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ﴾[٨٥]	الكافي	هَكَذا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَو أَنَّهُم فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيٍ ﴿لَكانَ خَيراً لَهُم﴾	لا وثوق بمتنها لاختلاف نسخها مع أن أبا بصير روى المضمون نفسه من دون ايهام التحريف
الباقر	جابر الجعفي	﴿بِئسَما اشتَرَوا بِهِ أَنفُسَهُم أَن يَكفُرُوا بِما أَنزَلَ اللهُ بَغياً﴾[٨٦]	الكافي	نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله هَكَذا ﴿بِئسَما اشتَرَوا بِهِ أَنفُسَهُم أَن يَكفُرُوا بِما أَنزَلَ الله﴾ فِي عَلِيٍ ﴿بَغياً﴾	فسّرت بالمعنى نفسه في روايات أخرى من دون إيهام التحريف
الباقر	جابر الجعفي	﴿وَإِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِمّا نَزَّلنا عَلى عَبدِنا فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ﴾[٨٧]	الكافي	نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذا ﴿وَإِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِمّا نَزَّلنا عَلى عَبدِنا﴾ فِي عَلِيٍ ﴿فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ﴾	فسّرت بالمعنى نفسه في روايات أخرى من دون إيهام التحريف
الباقر	جابر الجعفي	﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ فاسعَوا إِلى ذِكرِ اللهِ﴾[٨٨]	الاختصاص	«يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ فامضُوا إِلَى ذِكرِ اللهِ»، هَكَذا نَزَلَت يا جابِرُ	لا وثوق بصدورها وعلى فرضه فهي تفسيريّة كما في روايات أخرى

الباقر	جابر الجعفي	﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ﴾[٨٩]	مختصر البصائر	هَكَذا نَزَلَ بِها جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ الموتِ وَمَنشُورَةٌ	قرأها الأئمّة من دون الإضافة المذكورة
الباقر	جابر الجعفي	﴿وَقالَ الظّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسحُوراً﴾[٩٠]	تفسير القمّي	نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا: ﴿وَقالَ الظّالِمُونَ﴾ لِآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسحُوراً﴾	لا وثوق بصدورها ولا بمتنها، وعلى تقديره فهي تفسيرية بدلالة السياق
الباقر	ابو حمزة الثمالي	﴿إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ﴾[٩١]	البرهان	﴿إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ﴾ فِي عَلِيٍّ، وَهَكَذا أُنزِلَت	لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية فقد فسّرت بالمعنى نفسه من دون إيهام التحريف في رواية أخرى لأبي حمزة
الباقر	أبو حمزة	﴿فَأَبى أَكثَرُ النّاسِ إِلّا كُفُوراً﴾[٩٢] ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم فَمَن شاءَ فَلْيُؤمِن... ناراً﴾[٩٣]	الكافي	نَزَلَ جَبرَئِيلُ بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا ﴿فَأَبى أَكثَرُ النّاسِ﴾ بِوَلايَةِ عَلِيٍّ ﴿إِلّا كُفُوراً﴾ قالَ: وَنَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم﴾ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَمَن شاءَ فَلْيُؤمِن وَمَن شاءَ فَلْيَكفُر...﴾	فسّرت بالمعنى نفسه من دون إيهام التحريف في رواية أخرى لأبي حمزة ورواية لجابر

الباقر	أبو حمزة	﴿إِنَّ الَّذِينَ... لَم يَكُنِ اللهُ لِيَغفِرَ لَهُم وَلا لِيَهدِيَهُم طَرِيقاً * إِلّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ... مِن رَبِّكُم﴾[٩٤]	الكافي	نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ... ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم ﴿لَم يَكُنِ الله لِيَغفِرَ لَهُم وَلا لِيَهدِيَهُم طَرِيقاً	لا وثوق بمتنها، مع أنّ الأئمّة قرؤوها من دون الزيادات المذكورة، وفسرت بالمعنى نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الباقر	أبو حمزة ـ زيد الشحام	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَولًا غَيرَ الَّذِي قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفسُقُونَ﴾[٩٥]	الكافي، تفسير العيّاشي	نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله هَكَذا: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم، ﴿قَولًا غَيرَ الَّذِي قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم ﴿رِجزاً مِنَ السَّماءِ...﴾	لا وثوق بمتنها، مع أنّ الأئمّة قرؤوها من دون الاضافات المذكورة وفسرها الإمام الصادق بما لا يوهم التحريف
الباقر	بريد العجلي	﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم... ذلِكَ خَيرٌ وَأَحسَنُ تَأوِيلاً﴾[٩٦]	الكافي	﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم﴾... أَمَرَ جَمِيعَ المؤمِنِينَ إِلَى يَومِ القِيامَةِ بِطاعَتِنا. «فَإِن خِفتُم تَنازُعاً فِي أَمرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمرِ مِنكُم» كَذا نَزَلَت	قرأها الأئمّة من دون الاضافات المذكورة وفسرها الإمام الصادق بما لا يوهم التحريف
الباقر	زرارة	﴿وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جاؤُكَ فاستَغفَرُوا اللهَ... تَوّاباً رَحِيماً﴾[٩٧]	تفسير القمّي	﴿وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جاؤُكَ﴾ يا عَلِيُ ﴿فاستَغفَرُوا اللهَ واستَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾ هَكَذا نَزَلَت	فسّرت بالمعنى نفسه في رواية أخرى لزرارة من دون إيهام التحريف

الباقر	مُحَمَّدِ بنِ الفُراتِ	﴿وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[98]	تفسير القمّي	﴿وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، هَكَذا واللهِ نَزَلَت	قرأها الأئمّة من دون الإضافة المذكورة
الباقر	طاوس عن أبيه	﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجراً غَيرَ مَمنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبصِرُ وَيُبصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ المَفتُونُ﴾[99]	تفسير فرات	﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجراً غَيرَ مَمنُونٍ﴾ بِتَبلِيغِكَ ما بُلِّغتَ فِي عَلِيٍّ، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبصِرُ وَيُبصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ المَفتُونُ﴾ قالَ: وَهَكَذا نَزَلَت	لا وثوق بصدورها وعلى تقديره فسياقها تفسيري
الباقر	*	﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ﴾[100]	عمدة عيون صحاح الأخبار	﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ﴾ فِي عَلِيٍّ وَقالَ: هَكَذا أُنزِلَت	تعبيرها خاصّ بنسخة واحدة وهو تفسيري كما تشهد به القرائن
الباقر و الصادق	بَعضِ أَصحابِنا	﴿إِن أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾[101]	تأويل الآيات الظاهرة	قَولُهُ تَعالَى: ﴿إِن أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾ فِي عَلِيٍّ هَكَذا أُنزِلَت	لا وثوق بصدورها وعلى تقديره فهي تفسرية فقد ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	ابو بصير	﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد فازَ فَوزاً عَظِيماً﴾[102]	الكافي	﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ وَوَلايَةِ الأَئِمَّةِ مِن بَعدِهِ ﴿فَقَد فازَ فَوزاً عَظِيماً﴾ هكَذا نَزَلَت	قرأها الأئمّة من دون الإضافات المذكورة
الصادق	ابو بصير	﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلكافِرِينَ لَيسَ لَهُ دافِعٌ﴾[103]	الكافي	﴿سَأَلَ سائِلٌ﴾ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلكافِرِينَ ﴿لَيسَ لَهُ دافِعٌ﴾ ثُمَّ قالَ: هَكَذا وَاللهِ نَزَلَ بِها جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.	لا وثوق بمتنها فهي مقطّعة مع أن سياق الرواية دالّ على التفسير، كما فسرها الإمام الكاظم من دون الإضافة المذكورة

الصادق	ابو بصير	﴿فَستَعلَمُونَ مَن هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[١٠٤]	الكافي	﴿فَستَعلَمُونَ مَن هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ يا مَعشَرَ المُكَذِّبِينَ حَيثُ أَنبَأتُكُم رِسالَةَ رَبِّي فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَالأَئِمَّةِ عليه السلام مِن بَعدِهِ مَن هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ كَذا أُنزِلَت	لا وثوق بمتنها، مع أن السياق والقرائن الداخلية دالّة على إرادة التفسير
الصادق	ابو بصير	﴿هذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقِّ﴾[١٠٥]	الكافي	﴿هذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقِّ﴾ قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ إِنّا لا نَقرَؤُها هكَذا؟ فَقالَ: هكَذا واللهِ نَزَلَ بِهِ جَبرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله	هي قراءة تفسيريّة، وإلّا فهي في اختلاف القراءات
الصادق	أبو بصير	﴿وَلَقَد نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدرٍ وَأَنتُم أَذِلَّةٌ﴾[١٠٦]	تفسير العيّاشي	﴿وَلَقَد نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدرٍ وَأَنتُم أَذِلَّةٌ﴾، فَقالَ: مَه، لَيسَ هَكَذا أنزَلَها اللهُ، إنَّما أُنزِلَت: وأنتُم قَليلٌ	الأسرة الحديثية دالّة على إرادة التفسير
الصادق	أبو بصير	﴿لَكِنِ اللهُ يَشهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيكَ... شَهِيداً﴾[١٠٧]	تفسير القمّي	إِنَّما أُنزِلَت: ﴿لَكِنِ اللهُ يَشهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيكَ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ...﴾	الأسرة الحديثية دالّة على إرادة التفسير
الصادق	أبو بصير ـ عبد الله بن سنان	﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ﴾[١٠٨]	تفسيرا العيّاشي والقمّي	«كُنتُم خَيرَ أئِمَّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ تَأمرونَ بِالمعروفِ وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ» هَكَذا وَاللهِ نَزَلَ بِها جَبرَئِيلُ	لا وثوق بمتنها ولا بنصّها، وعلى تقدير سلامته فهي تفسيرية فقد ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف

الصادق	عبد الله بن سنان	﴿وَلَقَد عَهِدنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ فَنَسِيَ﴾ [١٠٩]	الكافي	﴿وَلَقَد عَهِدنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ﴾ كَلِماتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَالأَئِمَّةِ عليه السلام مِن ذُرِّيَّتِهِم ﴿فَنَسِيَ﴾ هَكَذا وَاللهِ نَزَلَت عَلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله	ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	اسحاق بن عمار	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الحَقُّ مِن رَبِّهِم..﴾ [١١٠]	تفسير القمّي	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ﴾ فِي عَلِيٍ ﴿وَهُوَ الحَقُّ مِن رَبِّهِم كَفَّرَ عَنهُم سَيِّئاتِهِم وَأَصلَحَ بالَهُم﴾ هَكَذا نَزَلَت.	ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	محمّد بن خالد البرقي	﴿وَكُنتُم عَلى شَفا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنقَذَكُم مِنها﴾ [١١١]	الكافي	﴿وَكُنتُم عَلى شَفا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنقَذَكُم مِنها﴾ بِمُحَمَّدٍ، هَكَذا واللهِ نَزَلَ بِها جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله	ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	المنخّل	﴿يا أَيُّها الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم مِن قَبلِ...﴾ [١١٢]	الكافي	نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام عَلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِهَذِهِ الآيَةِ هَكَذا ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلنا﴾ فِي عَلِيٍ ﴿نُوراً مُبِيناً﴾.	لا وثوق بمتنها فقد وقع الخلل في نقلها سنداً ومتناً وأنها مروية في كتب أخرى من دون إيهام التحريف

الصادق	أبو عمرو الزبيري	﴿إِنَّ اللهَ اصطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهيمَ وَآلَ عِمرانَ عَلَى العالَمِينَ﴾[113]	تفسير العيّاشي	﴿إِنَّ اللهَ اصطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهيمَ وَآلَ عِمرانَ﴾ وآلَ مُحمّدٍ، هكذا نَزَلَت، ﴿عَلَى العالَمِينَ...﴾	لا وثوق بمتنها فهي مقطّعة مع أنه ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	محمّد بن ابراهيم	﴿إِنَّ اللهَ اصطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهيمَ وَآلَ عِمرانَ عَلَى العالَمِينَ﴾	الامالي للطوسي	﴿إِنَّ اللهَ اصطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهيمَ وَآلَ عِمرانَ﴾ وَآلَ مُحَمَّدٍ ﴿عَلَى العالَمِينَ﴾، قالَ: هَكَذا أُنزِلَت	ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	عِيسَى بنِ داوُدَ، عَنِ الإمام الكاظم	﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهتَدُوا وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِينُ﴾[114]	تأويل الآيات الظاهرة	وَقَولُهُ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهتَدُوا﴾؛ أَي وَإِن تُطِيعُوا عَلِيّاً تَهتَدُوا، ﴿وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِينُ﴾، هَكَذا نَزَلَت	السياق والأسرة الحديثية دالان على إرادة التفسير
الصادق	عِيسَى بنِ داوُدَ، عَنِ الإمام الكاظم	﴿وَأَنَّ المساجِدَ للهِ فَلا تَدعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾[115]	تأويل الآيات الظاهرة	﴿وَأَنَّ المساجِدَ للهِ فَلا تَدعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾[116]، قالَ: سَمِعتُ أَبِي جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَقُولُ: هُم الأَوصِياءُ الأَئِمَّةُ مِنّا واحِدٌ فَواحِدٌ. ﴿فَلا تَدعُوا﴾ إِلَى غَيرِهِم فَتَكُونُوا كَمَن دَعا ﴿مَعَ اللهِ أَحَداً﴾، هَكَذا نَزَلَت	لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية فقد ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	عِيسَى بنِ داوُدَ، عَنِ الإمام الكاظم	﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّومِ وَقَد خابَ مَن حَمَلَ ظُلماً﴾[117]	تأويل الآيات الظاهرة	﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّومِ وَقَد خابَ مَن حَمَلَ ظُلماً﴾ لِآلِ مُحَمَّدٍ، كَذا نَزَلَت.	لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية بقرينة الأسرة الحديثية

الصادق	*	﴿وَما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾[118]	تفسير القمّي	﴿وَما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ وَلا مُحَدَّثٍ. ثُمَّ قالَ أَبُو عَبدِ اللهِ عليه السلام: هَكَذا نَزَلَت.	لا وثوق بصدورها وعلى تقديره فهي تفسيرية بقرينة عدم اعتراض الراوي
الصادق	مَسعَدَةَ بنِ صَدَقَةَ	﴿فَكُلِي واشرَبِي وَقَرِّي عَيناً فَإِمّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرتُ لِلرَّحمنِ صَوماً﴾[119]	تفسير القمّي	﴿فَكُلِي واشرَبِي وَقَرِّي عَيناً فَإِمّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرتُ لِلرَّحمنِ صَوماً﴾ وَصَمتاً، كَذا نَزَلَت	لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية بقرينة السياق واللغة
الصادق	يُونُسَ بنِ ظَبيانَ	﴿وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دِيناً﴾[120]	مختصر البصائر	كَيفَ يَقرَؤونَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دِيناً﴾؟ فَقُلتُ: هَكَذا يَقرَؤونَها. فَقالَ: لَيسَ هَكَذا أُنزِلَت، إِنَّما أُنزِلَت: وَمَن يَبتَغِ غَيرَ التَّسلِيمِ دِيناً ﴿فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ﴾	ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	*	﴿فَأَتَى اللهُ بُنيانَهُم مِنَ القَواعِدِ﴾[121]	بحار الأنوار	وَقَرَأَ: فَإِنَّ اللهَ بَيَّنَهُم مِنَ القَواعِدِ قالَ: أَبُو عَبدِ اللهِ عليه السلام بَيَّتَ مَكرَهُم، هَكَذا نَزَلَت	ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
مرفوعة	ابن أبي عمير	﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾[122]	تفسير العيّاشي	في قَولِهِ: «غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم وَغَيرِ الضّالِّينَ»، وهَكَذا نَزَلَت	لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فسياق الحديث دالّ على إرادة التفسير

الصادق	سُلَيمانَ الكاتِبِ عَن بَعضِ أَصحابِهِ	﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الكُفّارَ والمُنافِقِينَ﴾[١٢٣]	تفسير القمّي	﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الكُفّارَ والمُنافِقِينَ﴾ قالَ: هَكَذا نَزَلَت	الآية في هذا النصّ مطابقة للمصحف
الصادق	الهيثم بن عروة التميمي	﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ﴾[١٢٤]	الكافي	لَيْسَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا	سياق الحديث دالّ على إرادة التفسير
الكاظم أو الرضا	مُحَمَّد بن الفُضَيل الصَّيرَفِيّ	﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعدُ بِالدِّينِ﴾[١٢٥]	تفسير فرات الكوفي	﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعدُ بِالدِّينِ﴾ قالَ: مَعاذَ اللهِ، لا واللهِ ما هَكَذا قالَ تَبارَكَ وَتَعالَى، وَلا كَذا أُنزِلَت. قالَ: إِنَّما قالَ: «فَما [فَمَن] يُكَذِّبُكَ بَعدُ بِالدِّينِ»	لا وثوق بصدورها ولا بنصّها وعلى تقديرهما فالأسرة الحديثية دالّة على إرادة التفسير
الرضا	محمّد بن سنان	﴿كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ ما تَدعُوهُم إِلَيهِ﴾[١٢٦]	الكافي	﴿كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ﴾ بِوَلايَةِ عَلِيٍّ ﴿ما تَدعُوهُم إِلَيهِ﴾ يا مُحَمَّدُ مِن وَلايَةِ عَلِيٍّ هَكَذا فِي الكِتابِ مَخطُوطَةً	ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الرضا	ابنِ أَبِي نَجرانَ	﴿كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ ما تَدعُوهُم إِلَيهِ﴾	أعلام الدين	﴿كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ﴾ مَن أَشرَكَ بِوَلايَةِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام ﴿ما تَدعُوهُم إِلَيهِ﴾ مِن وَلايَةِ عَلِيٍّ، إِنَّ اللهَ تَعالَى قالَ: يا مُحَمَّدُ ﴿يَهدِي إِلَيهِ مَن يُنِيبُ﴾ مَن يُجِيبُكَ إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ. هَكَذا نَزَلَت عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله	لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية فقد ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف

الرضا	الحسن بن علي بن فضال	﴿هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن يَأتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ والمَلائِكَةُ﴾[١٢٧]	التوحيد	﴿هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن يَأتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ والمَلائِكَةُ﴾ قالَ: يَقُولُ هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن يَأتِيَهُمُ اللهُ بِالمَلائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ، وَهَكَذا نَزَلَت.	لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية كما فهمه الصدوق

نتيجة البحث

بإطلالة سريعة على الروايات المشار إليها في الجدول السابق يتّضح ما يلي:

١. إنّه لا وثوق بصدور خمس عشرة من الروايات المذكورة، كما لا وثوق بمتون ثمان من البواقي بسبب اختلاف نسخها أو تقطيع متونها. وبه تتّضح أهمّية دراسة صدور النصّ ودقّته. كما يتّضح أنّ أحد مناشئ شبهة التحريف هي عدم دقّة بعض النصوص بسبب التقطيع وشبهه.

٢. إذا لاحظنا قيمة المصادر التي نقلتها وجدناها مختلفة. إلّا أنّ القسط الأوفر منها مروي في الكافي تحت العنوان «باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية»، والذي يكشف عن كونها تفسيرية.

٣. بإلقاء نظرة على المعصوم الذي صدرت عنه الرواية، يتّضح أنّ:

١٦ منها مرويّة عن الإمام الباقر عليه السلام.

و٢٣ منها مرويّة عن الإمام الصادق عليه السلام.

واحدة منها مرويّة عن الصادقين معاً.

ثلاث منها مروية عن الإمام الكاظم عن أبيه.

خمس منها مروية عن الإمام الرضا عليه السلام.

واحدة منها مردّدة بين الإمامين الكاظم والرضا.

رواية منها مرفوعة.

وعليه فأغلب الروايات الواردة بهذا المضمون تنتهي للإمام الصادق عليه السلام.

٤. اللافت للنظر أنّنا لا نجد التعبير «هكذا نزلت» ونحوه في شيء من الروايات المروية عن أمير المؤمنين، أو فاطمة أو الحسن أو الحسين أو زين العابدين أو الجواد أو الهادي عليه السلام، أو العسكري أو صاحب العصر والزمان عليهم السلام. أو فقل: إن التعابير محلّ البحث خاصّة بأئمة معيّنين.

٥. بنظرة دقيقة يتّضح أنّ هذه الروايات ترجع لحقبة تاريخية خاصّة هي القرن الثاني فحسب، فلا نجد هذا المضمون في روايات القرنين الأوّل والثالث. وهذا ما يثير الانتباه، حيث لو كان المقصود بالتعابير المذكورة بيان تحريف بعض الآيات، فالتحريف لا يختصّ بهذه المدة دون شكّ، وإحدى وظائف أهل البيت عليهم السلام هي الذبّ عن القرآن ونفي التحريف عنه وهو لا يخصّ مدة معينة. فعدم تعرّض الأئمة في القرنين الأول والثالث كاشف عن عدم تحريفه من جهة، وأنّ المقصود بهذه الطائفة من الروايات بيان شيء غير التحريف، وهو التفسير كما تقدّم.

٦. عكست بعض الروايات شبهة أثارها المخالفون بسبب عدم تسمية أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام في القرآن . وأجاب الإمام عنها دون أن يستند لشيء من الآيات المذكورة، فلو كان المراد بهذه الروايات بيان تحريف القرآن، لأشار عليه السلام للآيات المذكورة، قائلاً: قد ذكر اسمه في آيات كذا وكذا. لاسيما أنّ بعضها مروية عن الإمام الصادق عليه السلام.

٧. إذا أردنا تحليل هذه الروايات وفهمها بلحاظ الواقع الخارجي والتاريخي

الذي مرّ به أمير المؤمنين عليه السلام حيث غُصب حقّه وعُزل عن الساحة السياسيّة، وبقي جليس الدار قرابة عشرين عاماً، فلو فرضنا كون المراد بها بيان التحريف، وأنّ نصوصها النازلة من السماء هو كما ذكر، لكان المنهج الأفضل والأوقع في النفوس أن يستند الإمام إليها للدفاع عن حقّه؛ فإنّ عدداً منها مشتمل على اسمه، أو بشأن ولايته، أو ذمّ مناوئيه، خاصّة مع قرب عهده بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. مع أنّنا لا نجد رواية واحدة بهذا المضمون عن أمير المؤمنين عليه السلام، مما يكشف عن عدم إرادة التحريف منها.

٨. إذا أردنا تحليل هذه الروايات وفهمها بلحاظ الظروف السياسية في القرنين الأوّل والثاني وجدنا أنّ الظروف السياسية في القرن الأوّل أنسب لبيان وقوع التحريف منها في القرن الثاني؛ لما يلي:

انتشار القرآن في أوساط المسلمين، وحفظه في صدورهم، ولا شكّ في حاجة التحريف إلى طاقات وقدرات واسعة على المستويين الثقافي والاقتصادي تتيح للمحرّف إثبات وترسيخ الآية المحرّفة مكان الآية الصحيحة، وهو ما لا يتسنّى لعامّة الناس، وإنّما هو بحاجة إلى دعم السلطة الحاكمة. فلو فرضنا أنّ المراد بهذه الطائفة من الروايات هو بيان التحريف فإنّ الإفصاح بها في العقد الثاني من القرن الأوّل من شأنه أنّ يزلزل عرش الحاكم الداعم لهذا التحريف. بخلاف الأوضاع الحاكمة في القرن الثاني فإنّها لا تتمتّع بمثل هذه الأرضية. وعليه فلو كان القرآن محرّفاً من منظار أهل البيت ـ كما قد يتوهّم ـ فإن إفصاح أمير المؤمنين بوقوع التحريف سيصون القرآن ويزلزل عرش المحرّفين، بخلاف الإمام الصادق عليه السلام الذي لم تتوفّر له هذه الأرضية.

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان حاكماً وخليفة للمسلمين في الأعوام (٣٦ ـ ٤٠)، مما يسنح له بيان التحريف، ونفيه عن القرآن. ولم تسنح مثل هذه الفرصة لغيره من الأئمّة عليهم السلام. ولا ريب أنّه يتاح للحاكم ما لا يتاح لغيره.

وأمّا في عصر الحسين عليه السلام فإنّ بيان وقوع التحريف من شأنه سلب الشرعية عن معاوية ويزيد. إلّا أنّنا لا نجد رواية واحدة بهذا التعبير عنه عليه السلام. ولو كان المراد بها وقوع التحريف اللفظي في القرآن لأشار إليه في خطبه وكتبه في ثورته المقدّسة، بل لعلّ الإشارة لهذا الموضوع من أهم الموضوعات التي ينبغي له تنبيه الأمّة عليها؛ إذ الحفاظ على القرآن من وظائفه الرئيسة، ومع ذلك لا نجد الإشارة لتحريف القرآن في شيء من خطبه وكتبه في نهضة عاشوراء.

وبهذا يتّضح أنّ الظروف السياسية في القرن الأوّل كانت مؤاتية لبيان التحريف أكثر منها في القرن الثاني، ومع ذلك لا نجد فيها روايات تتضمّن التعبير «هكذا نزلت».

٩. ينقدح احتمالان بشأن هذه الروايات؛ الأوّل: أنّ تكون منقولة بالمعنى، وأن يكون التعبير «هكذا نزلت» تعبير الرواة لا المعصوم. ويمكن دعمه ببعض الشواهد؛ إذ روي بعضها مع هذا التعبير تارة ومن دونه أخرى. الثاني: أن يكون هذا التعبير من الأساليب المستخدمة في تفسير القرآن في القرن الثاني. وهذا الاحتمال أقوى؛ فإنّ النقل بالمعنى لا يخصّ حقبة معينة، مع أنّ الروايات المذكورة خاصّة بالقرن الثاني فقط. نعم نحن لا ننفي الاحتمال الأوّل، وإنّما نرى أنّ جذور هذا التعبير راجعة للاحتمال الثاني، وإن كانت بعض النماذج قد ترجع للنقل بالمعنى.

١٠. إحدى القرائن التي تكشف عن مراد للمعصوم هي الأسرة الحديثية، فكلام أهل البيت كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، واتّضح من خلال تكوينها أنّ المراد بهذه الروايات هو التفسير لا وقوع التحريف كما توهّم.

١١. بإلقاء نظرة على رواتها نجدهم خمسة وعشرين راوياً، وهو عدد كبير بلا ريب، وفيهم عدد من الأجلّاء كزرارة، وابن أبي عمير، وأبي بصير، وعبد الله بن سنان. فما قيل من أنّ هذه الروايات وروايات الفضائل وروايات السبّ كلّها مرويّة عن خطّ الغلوّ، وأنّه ينبغي دراسة هذه الطوائف الثلاث من زاوية واحدة، لا يمكن الموافقة عليه. ولا يمكن الموافقة على إنكار بعضهم صدور هذه الروايات بعد نقلها في مصادر عديدة وعن عدد كبير من الرواة.

الهوامش

١. ينظر كتاب الطهارة: ج ١ ص ٢٤٩.

٢. تم استقصاء التعابير المشار إليها في برنامج جامع الأحاديث ٥,٣. واتبعنا النهج التالي: (١) اقتصرنا على ذكر النصوص الحديثية ولم نذكر النصوص غير الحديثية؛ إذ استخدمت التعابير المذكورة في بعض النصوص التفسيريّة؛ كتفسير القمي وغيره. (٢) حذفنا النصوص المكررة، بعد انتقاء أحدها.

٣. تنظر مجلة «علوم حديث (بالفارسية)» العدد ٧٤.

٤. ينظر: لسان العرب: ج ١١ ص ٦٥٧ (نزل).

٥. ينظر: الإسراء: ١٠٦، طه: ٤، الشعراء: ١٩٢، السجدة: ٢، يس: ٥، الزمر: ١، غافر: ٢، فصلت: ٢ و ٤٢، الجاثية: ٢، الأحقاف: ٢، الواقعة: ٨٠، الحاقة: ٤٣، الإنسان: ٢٣.

٦. ينظر: الفرقان: ٢٥.

٧. المؤمنون: ٢٩.

٨. الكهف: ١.

٩. الحديد: ٢٥.

١٠. الحديد: ٢٥.

١١. الزمر: ٦.

١٢. الفرقان: ٤٨.

١٣. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ج ١ ص ٧٩٩ (نزل).

١٤. التمهيد: ج ٨ ص ٢٠١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩٩، كنز العمال: ج ٢

ص ٥٨٨ ح ٤٧٩٢.

١٥. دلائل الإمامة: ص ١٠٤ ح ٣٤.

١٦. . ينظر: البيان في تفسير القرآن: ص ٢٢٤.

١٧. . ينظر: سلامة القرآن من التحريف: ص ٥٩.

١٨. النساء: ٦٦.

١٩. الكافي: ج ١ ص ٤٢٤ ح ٦٠.

٢٠. هذا نقل آخر للرواية، وليس رواية أخرى؛ فكلاهما عن بكار عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وموضوعها واحد. ولا يقع السؤال الواحد من راوٍ واحد لإمام واحد عادة. ولو وقع فلا تقع الإجابة بأسلوب واحد عادة.

٢١. الكافي: ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٨.

٢٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥٦ ح ١٨٨.

٢٣. الأحزاب: ٧١.

٢٤. الكافي: ج ١ ص ٤١٤ ح ٨.

٢٥. «خَطَبَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ... وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ... واستَنقَذَنا بِهِ مِنَ الجَهالَةِ ﴿مَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد فازَ فَوزاً عَظِيماً﴾...» (الكافي: ج ١ ص ١٤١ ح ٧). و«خَطَبَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ... أُوصِيكُم عِبَادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ... فَإِنَّهُ ﴿مَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد فازَ فَوزاً عَظِيماً﴾...» (بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٤ ح ٦٧).

٢٦. ينظر: الجعفريات: ص٩٢.

٢٧. طه: ١١٥.

٢٨. الكافي: ج ١ ص ٤١٦ ح ٢٣.

٢٩. طه: ١١٥.

٣٠. الكافي: ج ١ ص ٤١٦ ح ٢٢.

٣١. «عَن أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام قالَ:... وَلَم يَكُن لِآدَمَ عَزمٌ عَلَى الإقرارِ بِهِ، وَهُوَ قَولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَد عَهِدنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ فَنَسِيَ وَلَم نَجِد لَهُ عَزماً﴾؛ قالَ: إِنَّما هُوَ فَتَرَكَ» (الكافي: ج ٢ ص ٨ ح ١).

٣٢. المعارج: ١ و ٢.

٣٣. الكافي: ج ١ ص ٤٢٢ ح ٤٧.

٣٤. ينظر: الكافي:ج ٨ ص ٥٧ ح ١٨.

٣٥. ينظر: تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٨٥.

٣٦. . ينظر: بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢١٦ ح ٨، وعمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ١٠٠ ح ١٣٥.

٣٧. آل عمران: ١٠٣.

٣٨. الكافي: ج ٨ ص ١٨٣ ح ٢٠٨.

٣٩. نظير: «عَجَبٌ لِلعَرَبِ كَيفَ لا تَحمِلُنا عَلَى رُؤوسِها! واللهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتابِهِ: ﴿وَكُنتُم عَلى شَفا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنقَذَكُم مِنها﴾ فَبِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أُنقِذُوا». (الكافي: ج ٨ ص ٢٦٦ ح ٣٨٨).

٤٠. ينظر: دلائل الإمامة: ص١١٤.

٤١. نصّ الآية: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها﴾ النساء: ٤٧.

٤٢. الكافي: ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٧.

٤٣. تفسير فرات الكوفي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٩٧.

٤٤. على سبيل المثال ينظر: الكافي: ج ١ ص ٢٢٨ ح ٢، وص ٢٧٢ ح ٢، وص ٤١٧ ح ٢٥، وص ٤١٧ ح ٢٦، وص ٤١٨ ح ٣١، التهذيب: ج ٢ ص١٠٩ ح ١٧٩، وص ٣٢١ ح ١٦٨. بصائر الدرجات: ص ٢١ ح ١، وص ١٠٤ ح ٥، وص ١٤٤ ح ١٢، وص ١٨٧ ح ٥١، وص ١٩٣ ح ١، وص ٢٦٨ ح ١٥، وص ٢٩٤ ح ٨، وص ٣٩٩ ح ٨، وص ٤٤٧ ح ٤، وص ٥٠٠ ح ١٦.

٤٥. ينظر: الغيبة: ص ٢٧٩ ح ٦٧.

٤٦. البقرة: ٩٠.

٤٧. الكافي: ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٥.

٤٨. «عَن زَينِ العابِدِينَ عليه السلام أَنَّهُ قالَ: فِي قَولِ اللهِ: ﴿بِئسَما اشتَرَوا بِهِ أَنفُسَهُم أَن يَكفُرُوا بِما أَنزَلَ اللهُ بَغياً﴾، قالَ: بِالوَلايَةِ عَلَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ والأَوصِياءِ مِن وُلدِهِ». (ينظر: مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٨٤)

٤٩. الباقر عليه السلام: ﴿بِئسَمَا اشتَرَوا بِهِ أَنفُسَهُم ... عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ﴾ نزلت في علي. (ينظر: تفسير فرات الكوفي: ص٦٤٠ ح ٢٣).

٥٠. البقرة: ٢٣.

٥١. الكافي ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٦.

٥٢. نظير الرواية: «لَمّا نَزَلَ جَبرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِمّا نَزَّلنا عَلى عَبدِنا ... وادعُوا مَنِ استَطَعتُم مِن دُونِ اللهِ إِن كُنتُم صادِقِينَ﴾، فِي عَلِيٍّ» (ينظر: الروضة في فضائل امير المؤمنين: ج ١ ص ١٠٢) والرواية: «﴿فَأتُوا﴾ يا مَعشَرَ قُرَيشٍ واليَهُودِ وَيا مَعشَرَ النَّواصِبِ المُنتَحِلِينَ الإِسلامَ... ﴿بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ﴾؛ مِن مِثلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، رَجُلٌ مِنكُم لا يَقرَأُ وَلا يَكتُبُ...» (ينظر: التفسير المنسوب للامام العسكري عليه السلام: ص ١٥١ ح ٧٦).

٥٣. الكافي: ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٢.

٥٤. نظير الرواية: «عَن أَبِي عَبدِ الله عليه السلام... ﴿كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ ما تَدعُوهُم إِلَيهِ﴾ يَعنِي كَبُرَ عَلَى قَومِكَ يا مُحَمَّدُ ما تَدعُوهُم مِن تَولِيَةِ عَلِيٍّ ...» (ينظر: بصائر الدرجات: ج ١ ص ٥١٤ ح ٣٥).

٥٥. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٠٥، ورواه في الكافي (ج ١ ص ٢٢٣ ح ١) وقطع صدره، مع أن سؤال الراوي عن تفسير الآية وجواب الإمام ناظر لهذا السؤال.

٥٦. الكافي: ج ١ ص ٤٢١ ح ٤٥.

٥٧. البرهان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٤٤٧ ح ١٠٩٣٤، تأويل الآيات الظاهرة : ص٦٨٣.

٥٨. ينظر: الكافي: ج ٨ ص ٥٠ ح ١١.

٥٩. عَن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ الله عليه السلام: قَولُهُ تَعالَى: ﴿هذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقِ﴾؟ قَالَ: إِنَّ الكِتَابَ لَا يَنطِقُ، وَلَكِن مُحَمَّدٌ وَأَهلُ بَيتِهِ عليه السلام هُمُ النَّاطِقُونَ بِالكِتَاب. (ينظر: تأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٥٩).

٦٠. الكهف: ٢٩.

٦١. الكافي: ج ١ ص ٤٢٥ ح.

٦٢. نظير: «عَن الباقِرِ عليه السلام في قَولِهِ تَعالَى: ﴿وَقُلِ الحَقُ مِن رَبِّكُم فَمَن شاءَ فَليُؤمِن وَمَن شاءَ فَليَكفُر﴾؛ يَعني بِوِلايَةِ عَلِيٍّ» (ينظر: الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٧٣). و«عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام [إِنَّهُ] قالَ: نَزَلَ جَبرائيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِهذِهِ الآيَةِ: ﴿فَأَبى أَكثَرُ النّاسِ إِلّا كُفُوراً﴾ قالَ: بِوِلايَةِ عَلِيٍّ» (ينظر: شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٣٩ ح ٢٥٠). و ينظر أيضاً: شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٥٦ ح ٤٨٢، تأويل الآيات الظاهرة: ص٢٨٤.

٦٣. ينظر: تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٢٨٦، كنز الفوائد:

ج ٢ ص ١٢.

٦٤. النساء: ٥٨.

٦٥. النساء: ٥٩.

٦٦. هذا تفسير لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ النساء: ٥٩.

٦٧. الكافي: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١.

٦٨. ينظر: دعائم الإسلام: ج ١ ص٢٠.

٦٩. نظير ما ورد في: الكافي: ج ١ ص١٨٧ ح ٧، وص ١٨٩ ح ١٦، تحف العقول: ص ١٣٤، نهج البلاغة: ص ١٨٢ الخطبة ١٢٥، الأمالي للطوسي: ص ٦٩١ ح ١٤٦٩.

٧٠. البقرة: ٥٩.

٧١. الكافي: ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٨.

٧٢. ينظر: تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص٢٢٢.

٧٣. مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٤.

٧٤. ينظر: بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٨٥ ح ٢١.

٧٥. النساء: ١٧٠.

٧٦. الكافي: ج ١ ص ٤٢٤ ح ٥٩.

٧٧. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢٨٤٨.

٧٨. ينظر: مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٦١.

٧٩. تفسير القمي: ج ٢ ص ٩٢.

٨٠. ينظر: دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٧٩ ح ١٧١٦، وشرح الأخبار: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٢٦٤.

٨١. المائدة: ٦.

٨٢. الكافي: ج ٣ ص ٢٨ ح ٥.

٨٣. ينظر: الكافي: ج ٣ ص٢٥ ح ٥، وص ٣٠ ح ٤، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥١.

٨٤. ينظر: تفسير القمي: ج ١ ص ٨٤ وص ١٤٢ وص ١٥٩و ج ٢ ص ٤٩ وص ٨٥ وص ١١١ وص ١٢٥ وص ٣٠١ وص ٣٧٧، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤ ح ٢٨، وص ١٧٠ وص ١٩٥ ح ١٢٩و ص ١٩٦ ح ١٣٣، الأمالي (للطوسي): ص ٣٠٠ ح ٥٩٢، التوحيد (للصدوق): ص ١٦٣ ح ١، الإختصاص: ص ١٢٩، أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص ٤٦٣، مختصر البصائر: ص٨٧ وص ٢٦٧ ح ٢٦١، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣١٢ وص ٣٦٤ وص ٥٦٢ وص ٥٩٥ وص ٧٠٥، تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩٧ وص ٥٧٨، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ٩٩ ح ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٦٠ ح ٢٨، وج ٨٩ ص ٦٤.

٨٥. النساء: ٦٦.

٨٦. البقرة: ٩٠.

٨٧. البقرة: ٢٣.

٨٨. الجمعة: ٩.

٨٩. العنكبوت: ٥٧، آل عمران: ١٨٥، الانبياء: ٣٥.

٩٠. الفرقان: ٨.

٩١. الذاريات: ٥.

٩٢. الاسراء: ٨٩.

٩٣. الكهف: ٢٩.

٩٤. النساء: ١٦٨ ـ ١٧٠.

٩٥. البقرة: ٥٩.

٩٦. النساء: ٥٩.

٩٧. النساء: ٦٤.

٩٨. الشعراء: ٢٢٧.

٩٩. القلم: ٣ـ٦.

١٠٠. المائدة: ٦٧.

١٠١. يونس: ١٥.

١٠٢. الاحزاب: ٧١.

١٠٣. المعارج: ١ و ٢.

١٠٤. الملك: ٢٩.

١٠٥. الجاثية: ٢٩.

١٠٦. آل عمران: ١٢٣.

١٠٧. النساء: ١٦٦.

١٠٨. آل عمران: ١١٠.

١٠٩. طه: ١١٥.

١١٠. محمد: ٢.

١١١. آل عمران: ١٠٣.

١١٢. النساء: ٧٤.

١١٣. آل عمران: ٣٣.

١١٤. النور: ٥٤.

١١٥. الجن: ١٨.

١١٦. الجنّ: ١٨.

١١٧. طه: ١١١ ـ ١١٢.

١١٨. الحج: ٥٢.

١١٩. مريم: ٢٦.

١٢٠. آل عمران: ٨٥.

١٢١. النحل: ٢٦.

١٢٢. الفاتحة: ٧.

١٢٣. التوبة: ٧، التحريم: ٩.

١٢٤. المائدة: ٦.

١٢٥. التين: ٧.

١٢٦. الشورى: ١٣.

١٢٧. البقرة: ٢١٠.

١٢٨. البقرة: ٢٥٥ـ٢٥٧.

١٢٩. الرحمن: ٣٩.

١٣٠. ينظر: الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٢.

١٣١. نظير: «فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النّاسَ يَقُولُونَ: فَما لَهُ لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليه السلام فِي كِتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟...» الكافي: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١.

١٣٢. القائل هو أحد الباحثين في دار الحديث، حيث عرض هذا الرأي في أحد الاجتماعات الخاصّة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الاختصاص، محمد بن محمد المفيد (٤١٣ ق)، المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ايران، قم، ١٤١٣ ق.

٢. أعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن أبي الحسن الديلمي (القرن ٨)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٣. الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ ق)، دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ ق.

٤. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (١١١١ ق)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ ق.

٥. البرهان في تفسير القرآن، هاشم بن سليمان البحراني (١١٠٧ ق)، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ ق.

٦. بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد، محمد بن الحسن الصفار (٢٩٠ ق)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ ق.

٧. البيان في تفسير القرآن، ابو القاسم الخوئي (١٤١٣ ق)، بيروت، دار الزهراء، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥م.

٨. تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١ ق)، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٥ ق.

٩. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، علي الغروي الحسيني الاسترآبادي (٩٤٠ ق)، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ ق.

١٠. تحف العقول، حسن بن علي بن شعبة الحراني (القرن ٤)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ ق.

١١. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (٣٢٠ ق)، المطبعة العلمية، طهران، الطبعة الاولى ١٣٨٠ ق.

١٢.تفسير القمي، على بن ابراهيم القمي (القرن ٣)، دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ ق.

١٣.التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ ق.

١٤. تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم

فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن ٤)، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ ق.

١٥. التمهيد، ابن عبد البر (٤٦٣ ق)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ق.

١٦. التوحيد، محمد بن علي بن بابويه الصدوق (٣٨١ ق)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨ ق.

١٧. الجعفريات، محمد بن محمد بن الاشعث (القرن ٤)، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، الطبعة الاولى.

١٨. دعائم الإسلام، النعمان بن محمد المغربي (٣٦٣ ق)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الثانية ١٣٨٥ ق.

١٩. دلائل الإمامة، محمّد بن جرير الطبري الإمامي (القرن ٥)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ ق.

٢٠. سلامة القرآن من التحريف، الدكتور فتح الله المحمدي (نجار زادكان)، مؤسسة المشعر، ١٤٢٤ق.

٢١. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، النعمان بن محمّد (٣٦٣ ق)، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ ق.

٢٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن عبد الله الحسكاني (٤٩٠ ق)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١١ ق.

٢٣. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، علي بن محمد العاملي (٨٧٧ ق)، المكتبة الحيدريّة ـ النجف، الطبعة الأُولى ١٣٨٤ ق.

٢٤. علل الشرائع، محمد بن علي بن بابويه الصدوق (٣٨١ ق)، مكتبة الداوري ـ قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ق.

٢٥. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، يحيى بن الحسن الحلّي المعروف بابن البطريق (٦٠٠ ق)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧ ق.

٢٦. الغيبة، محمد بن ابراهيم بن أبي زينب (٣٦٠ ق)، منشورات الصدوق، طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٧ ق.

٢٧.الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ ق)، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ ق.

٢٨. كتاب الطهارة، السيد الخميني (١٤١٠ ق)، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار

الامام الخميني، مطبعة العروج، الطبعة الثانية.

٢٩. كنز العمال، المتقي الهندي (٩٧٥ ق)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٩ ق.

٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (٧١١ ق)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ ق.

٣١. مختصر البصائر، حسن بن سليمان الحلي (٨٣٠ ق)، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأولى ١٤٢١ ق.

٣٢. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (٤٠١ ق)، الطبعة الأولى، ١٤١٢ ق، دار القلم ـ الدار الشامية، بيروت ـ دمشق.

٣٣. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ ق) نشر العلامة، قم، الطبعة الأولى ١٣٧٩ ش.

٣٤. نهج البلاغة، محمد بن الحسين الشريف الرضي (٤٠٦ ق)، ضبط صبحي الصالح، نشر هجرت، قم، الطبعة الاولى ١٤١٤ ق.

٣٥. النوادر، احمد بن محمد بن عيسى الاشعري (القرن ٣)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ق.

المجلات:

١. علوم حديث (باللغة الفارسية)، جامعة القرآن والحديث، قم، العدد: ٧٤.

الظاهِرةُ الداعِشيّة تحليلٌ سوسِيولوُجي في الأصولِ والأبعاد الإنسانيّة

Daash Phenomenon
(Sociological Explication in Principles and Humanist Scopes)

م.د. طالب عبد الرضا كيطان
Lectur.Dr. Talib Abidradha Keitan

الظاهرة الداعشية تحليل سوسيولوجي في الأصول والأبعاد الإنسانية

Daash Phenomenon
(Sociological Explication in Principles and Humanist Scopes)

م.د. طالب عبد الرضا كيطان
جامعة القادسية/ كلية الآداب/ قسم الاجتماع

Lectur.Dr. Talib Abidradha Keitan
University of Al-Qadesiya, College of Arts,
Department of Sociology

A.K_talib@yahoo.com

تاريخ التسليم: ٢٨/ ٥/ ٢٠١٧
تاريخ القبول:٢٦/ ١٠/ ٢٠١٧

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث

لا يخفى على القارئ الكريم أن هناك عمليات قتل راح فيها الكثير من الأبرياء من الشرطة وغيرهم ممن عمل مع القوات الأمريكية ،وحدثت مواجهات عديدة مع القوات الأمنية في المحافظات الجنوبية فضلاً عن المناطق الغربية مع الفارق الكبير في الايديولوجية الجهادية بين هذه الجماعات بدليل أنهُ عند انسحاب القوات الأمريكية توقفت هذه العلميات في المناطق الجنوبية ومن تورط في قتل الابرياء نال جزاءهُ العادل في العشيرة والقانون .

ولكن القضية لم تكن بهذا النهج الذي بدا في أول ظهوره أنهُ يدافع عن أرض العراق من المحتل ، وإنما هناك أجندات خطيرة مهدت وخططت لمشروع خطير جداً يهدف الى تقسيم العراق الى ولايات وإمارات .

وفي عام ٢٠٠٦ خرج أبو مصعب الزرقاوي على الملأ في شريط مصور معلناً عن تشكيل (مجلس شورى المجاهدين) بزعامة عبد الله رشيد البغدادي ، وبعد شهر من اعلان الزرقاوي تعرض الى ضربة جوية موفقة قام بها الامريكان قتل على اثرها ، وعين أبو حمزة المهاجر زعيماً للعصابات في العراق ، وفي نهاية العام ٢٠٠٦ أسس تنظيم عسكري يختصر كل تلك التنظيمات ويجمع كل التشكيلات الأصولية المنتشرة على الأراضي العراقية ، علاوة على انه يظهر أهدافها عبر تنظيم اسمه (الدولة الاسلامية في العراق) بزعامة أبي عمر البغدادي أمير داعش ، وفي الشهر الرابع من العام ٢٠١٠ وتحديداً في ١٩ نيسان قامت القوات الأمنية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين اشتركت فيها الطائرات تم قصف المنزل ليقتل من فيه .

إن هذه الدراسة هي من الدراسات التي شملت البعد التحليلي والميداني من خلال الدراسة الاستطلاعية التي وزعت على عينة من الشباب في مناطق مختلفة من تواجدهم ،ويستخدم المنهج التاريخي عن تكوين الظاهرة الداعشية واصولها وطبيعة التفكير والممارسات ونظرتهم الى العالم من حولهم ، وحرص الباحث جاهداً للحصول على المصادر التخصصية من الكتب والدوريات ، وفي الحقيقة ندرة هذه المصادر خاصةً فيما يتعلق بالظاهرة الداعشية حصراً ،ألجأنا الى اعتماد على المصادر الموثوقة من مواقع الانترنيت.

Abstract

This study is one of the studies that included the analytical and field dimension through the exploratory study، which was distributed to a sample of young people in different areas of their present approach to search for the formation of the daash phenomenon ، its origins ، the nature of thinking and practices and their stance on the world around them. The researcher is keen to obtain specialized sources of books and periodicals. The phenomenon of daashis exclusively، so we relied on reliable sources from the internet sites. The study included two chapters : the first chapter tackles the meaning and history of terrorism and terrorism and extremism، and the second chapter does a sociological vision of a preacher covering behaviour، leadership، methods of dealing and reading for an end-to-end. The study terminates with a set of conclusions، recommendations .

الفصل الأول : داعش خرافة العمق العقائدي والاستراتيجي

المبحث الأول : الإرهاب المعنى والتاريخ

أولاً : المعنى

ظل الإرهاب مفهومًا غير واضح المعالم تكتنفه المفهومية والضبابية ، اختلف الكثير في تفسيره مفهومًا على أرض الواقع ، ويذكر أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح الإرهاب بهذه الصيغة ، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة في الاشتقاق من هذه المادة اللغوية ، بعضها يدل على الإرهاب والخوف والفزع ، وبعضها الآخر يدل على الرهبنة والتعبد ، ومن الملحوظ أن مشتقات مادة (رهب) لم ترد كثيراً في الحديث الشريف ، نستخلص من ذلك « أن الإرهاب « يعني التخويف والإفزاع ، وإن الإرهابي هو الذي يحدث الخوف والفزع عند الآخرين ، ولا يختلف هذا المعنى عما تقرره اللغات الأخرى في هذا الصدد ، وفقد ورد في قاموس المورد أن كلمة Ter–ror تعني رعب ، ذعر ، هول ، كلما وقع الرعب في النفوس من إرهاب عُد إرهاباً ، والاسم « Terrorism» يعني إرهابا ، ذعرا ناشئًا عن الإرهاب ، « Terrorist « تعني الإرهابي ، والفعل « Terrorize « يعني يرهب ، يروع ، يكره (على أمر بالإرهاب) (شريف ، ١٩٩٧ ، ص٤٨) . ويذكر الدكتور ولتر لاكير أن هناك أكثر من مئة تعريف للإرهاب ولقد قيل أكثر مما ينبغي حول عنصر الإرهاب ، الاهداف غير المحاربة ، إذ ليس هناك جماعة إرهابية في التاريخ اقتصرت هجوماتها على جنود أو رجال شرطة ، وماذا سيكون الوضع إذا قامت مجموعة من الرجال المسلحين بمهاجمة رجال الشرطة في الصباح ، ومدنيين في المساء ، هل رجال المجموعة إرهابيون أو ينتمون الى تصنيف مختلف أو هل يغيرون طبيعتهم خلال يوم (لاكير ، موقع أنترنيت).

لذلك نعتقد أنه من الصعوبة أن يُتوصَّل الى تعريف شامل للإرهاب بسبب كون الإرهاب ليس إرهاباً واحداً بل هناك إرهابات عدة يختلف كل منها عن الآخر اختلافًا كبيرًا في الوقت والمدى وفي الدوافع وفي المظاهر والأهداف ، فالمقاومات الوطنية والمنظمات الجهادية التي تناضل من أجل تحرير أراضيها وشعوبها من المحتل أو الحكم الدكتاتوري وهي تمارس العنف ضد السلطة الحاكمة أو المحتل الغازي وربما تفتك بأرواح عدد من الأبرياء نتيجة قربهم من الحدث ... ، ماذا يصنعون هؤلاء المقاومون ؟ هل يصنفون إرهابيين ؟

ثانياً : التاريخ

للإرهاب تاريخ طويل تعود جذوره الى أكثر من (١٥٠٠) سنة عندما قتلت جماعات من المقاومة اليهودية المعروفة باسم الصهاينة (٦٦-٧٢بعد الميلاد) الجنود الرومانيين ، ودمرت المملكة الرومانية ، وبدأ الإرهاب الحديث في أثناء الأحداث المرافقة الثورة الفرنسية عام (١٧٩٣- ١٧٩٤) وكانت هذه المدة هي التي أسست مصطلح الإرهاب (الخطيب ، ٢٠١٠، مصدر إنترنيت) ويعد الإرهاب أخطر أنواع العدوان الذي يلحق الاذى والدمار المادي الجسيم بالفرد والجماعة أو إنهاء حياة شخص أو اكثر شراسةً وانتقاما بقصد مسبق ، وهو غير العدوان المشروع لحماية النفس ، أو العدوان لحماية الآخرين ، أو العدوان الوسيلي الذي يعني القيام بفعل عدواني لتحقيق هدف غير عدواني مثل قيام رجل الأمن بمطارة مجرم لإلقاء القبض عليه (عبد الرضا ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢٧) .ويذكر ماكسيمليانروبر سيبيران أن مجموعة الليبراليين هم من قاوموا أول نظام إرهابي في العصر الحديث ، وكان أول تعريف قدمته الاكاديمية الفرنسية عام ١٧٩٨ في ضوء تجربة فرنسية حديثة لكلمة

الإرهاب في القاموس نظام الحكم أو حكم الترويع وكانت الجمهورية الفرنسية في عامها الثاني (١٧٩٣- ١٧٩٤) بعد أن ولدت من طريق الإحاطة بالملك لويس السادس عشر وإعدامه في خريف عام ١٧٩٥ تحت تهديد الغزو الخارجي والتمرد الداخلي في يوليو عام ١٧٩٢ ، وهذا دفع الجمعية الوطنية الى الإعلان بأن أرض الوطن في خطر ، وفي عام ١٧٩٣ أعلنت الجمعية الوطنية التعبئة العامة للدفاع عن الأرض الفرنسية وأعلنت الترويع ، وهو النظام الحالي المعتاد في البلاد وذلك للحفاظ على الثورة من اعدائها ، وكانت ضحية هذا الاعلان بلغ اكثر من عشرة آلاف شخص كانوا من المواطنين العاديين ، وكان تبني الجمعية الوطنية للترويع سبباً في ترسيخ كلمة إرهابي في الخطاب السياسي وتحويل الثورة في أعين الكثير من قوة محررة الى قوة تدميرية في الوقت نفسه (تاونزند ، ٢٠١٤ ، ص ٤١) .

وظهرت فكرة الإرهاب الدولي مع القاء قنبلة هاي ماركت في شيكاغو في ٤ مايو / عام ١٨٨٦ التي القيت على قوات الشرطة التي تسعى الى تفريق اللاسلطويين الذين كان معظمهم من المهاجرين الألمان الجدد ، وكان لاختراع الديناميت أثره الفائق الذي فتح آفاق جديدة في مجال التكنلوجيا التي جعلت كل شيء ممكناً ، إذ كان لهذه المادة الشديدة الانفجار أثر في توفير امكانية لإحداث خلل في ميزان القوة التاريخي المدمر بين القامعين والمقموعين ، وفي ضوء هذه الأعمال الإرهابية والنزاعات اتهم ناشط اللاسلطويين ألبرت بارسونز بالإرهاب وضلوعه في مقتل ضابط الشرطة وبعض المواطنين ، وعند محاكمته أنكر ضلوعه في هذه الجريمة ، وقال كلمته المشهورة (إن الديناميت جعل جميع البشر متساوين ثم احرارا) (تاونزند ، ٢٠١٤، ص ٢٩٠-٣٠) . ومن هذه الفرضية وعلى أثر تفجير هاي ماركت وضع فرانك هايس روايته الشهيرة " القنبلة " وهي الرواية التي قدمت صانع القنابل

لويس لينج الشخصية البطولية التي تتمتع بكاريزما الشخصية المحورية في الرواية ، وأشار هاوس في روايته أنهُ باستطاعة لينج أن يضع قنابل صغيرة يكفي لإخفائها في فمــه (عبد الرضا ، ٢٠١٧، ص ٢٣٣) .

ويحدثنا التاريخ أن اليهود أصل الإرهاب والداعون اليه ، ويؤكد هذه السياسة وزير الدفاع الاسرائيلي السابق موشي ديان إذ قال « طالما امتلكنا الكتاب المقدس ، وطالما اعتبرنا أنفسنا شعب الكتاب المقدس فعلينا أن نحتل الأراضي المقدسة (الترتوري ، ٢٠٠٦، ص٦٢) . وحتى يكون الإرهاب اليهودي تحت محمية القانون ، فقد صدر قانون سنة ١٩٨١ الذي منع اي انتقادات لسياسات الإبادة الجماعية وإلا يعاقب المتهم بالسجن لمدة عام ، وفي عام ١٩٧٩ أعلنت وزارة التعليم في اسرائيل تدريس مادة الإبادة الجماعية إجبارياً على تلامذة الصف النهائي وفي ٢٦/ ٣/ ١٩٨٠ صوت الكنيست بتعليم ذكرى الإبادة الجماعية والبطولية ومنذ ذلك الحين اصبحت مادة اجبارية في المدارس الابتدائية وتمثل اسئلة هذه المادة (٢٠٪) من درجات مادة التاريخ (أبو غضة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٩) .

لذلك عندما قامت اسرائيل بمذبحة « قانا» أعرب صحفي اسرائيلي اسمه آري شافيت عن سعادته فقال « لقد قتلنا مائة وسبعين شخصاً بعضهم كانوا من النساء والشيوخ ، وكان من ضمنهم طفل عمره سنتان ، لقد حرصنا على قتلهم عن بعد ، لقد قتلناهم لأن هناك الآن فجوة تفصل بين سمة القداسة التي تضيفها على حياتنا أكثر فأكثر وهذا هو ما سمح بقتلهم (جارودي ، ١٩٩٦، مصدر إنترنيت) .وما أشبه الغد بالغد فمجزرة « قانا» كان مجرموها اليهود ، فكيف الحال بالمجازر الجماعية التي ملأت أرض الفرات وكان مجرموها حكام البلد ، وما ذنب هؤلاء

المدفونين أحياء من نساء ورجال وشيوخ وأطفال ما هو إلا أن عبروا عن مطالبهم ليعيشوا سعداء في وطنهم فقط . كذلك ما أشبه الغد باليوم وما مجزرة سبايكر علينا ببعيد ، هذه المجزرة التي أسر فيها ما بين (٢٠٠٠-٢٢٠٠) من طلاب القوة الجوية في قاعدة سبايكر الجوية في يوم ١٢/ حزيران / ٢٠١٤ وذلك بعد سيطرة ما يسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام إذ نقل هؤلاء الأبرياء الى القصور الرئاسية في تكريت وقاموا بقتلهم هناك ودفن بعضهم حيًا كما فعل شيطانهم وطاغيتهم الملعون صدام حسين وهؤلاء أغلبهم من افراد العشائر المنتمين الى حزب البعث وعصابات القاعدة ، وهناك مجازر أخرى قامت بها عصابات داعش مثل مجزرة سنجار ومجزرة سجن بادوش ، ومجزرة حمام العليل .

جدول رقم (١)

يوضح التسلسل الزمني للأحداث الإرهابية

ت	تاريخ الإرهاب	مصدر الإرهاب	نوع الإرهاب	هدف الإرهاب
١	أواخر القرن الثامن عشر	الثورة الفرنسية	ارهاب الدولة	عزل المعارضة ودمج السلطة وتأسيس مصطلح الإرهاب
٢	أواخر القرن (١٩) وبداية القرن (٢٠)	اللاسلطويين	إرهاب الأفراد	استخدام الإرهاب وسيلة للإطاحة بالدولة

٣	بداية القرن العشرين	الثورة الفرنسية	إرهاب الدولة	الاستخدام الواسع للإرهاب من المجتمع المنظم بمفهوم إرهاب الدولة
٤	القرن العشرين	الثورة الايرلندية ١٩١٩-١٩٢١	الإرهاب الانتقائي الإرهاب الشامل	استخدام الإرهاب وسيلة لتحقيق ا لا ستقلا ل
٥	منتصف القرن العشرين	الشرق الأوسط / الحرب الباردة أواخر (١٩٦٠) تدويل الإرهاب والدول الراعية له بسبب اتحاد المجموعات الإرهابية ، وتحالفها لتحويل الانظار الى الصراع العربي – الاسرائيلي .	الإرهاب وسيلة لإنهاء الاستعمار	استخدام الإرهاب الانتقائي ضد المتعاطفين مع الاحتلال والمدنيين وكان نشاط الإرهاب ما بين فترة الثورة الفرنسية ونهاية الحرب العالمية الثانية محلياً واقتصرت منظمة الإرهاب على مناطق خاصة من الصراع وفي عام ١٩٦٠ احدث الإرهاب تغيراً جديداً .

٦	القرن العشرين	الشرق الأوسط ، وإن ممارسة الإرهاب في الشرق الأوسط ليس بالجديد ، وكذلك بالنسبة لليهود والمسلمين،فقد استخدمت الصهيونية اليهودية لمقاومة الرومان واستخدامه المسلمون لمقاومة بعضهم (السنة والشيعة ومقاومة الصليبيين	الإسلام السياسي الاسلام الراديكالي الإرهاب الديني	بسبب توسيع رقعة الاسلام وحماية اليهود والمسيحيين والغرب كانت مبرراً لاستخدام الإرهاب بمعزل عن الصراع العربي الإسرائيلي وكان الإرهاب يستخدم وسيلة لقتل أعداء الدين وترافق الإرهاب مع الدين مفهوم الانتحار - الموت في سبيل الله فكرة غرست منذ أكثر من الف سنة خلت
٧	القرن العشرين ١٩١٧	الثورة السوفيتية	إرهاب الأفراد أو الشعب	استخدام الإرهاب وسيلة للحفاظ على على هيمنة الدولة واستخدام الارهاب منهجياً ضد طبقات الشعب بأكمله .

٨	القرن العشرين أيار عام ١٩٦٠	الشرق الأوسط	إرهاب دولي	استخدام الإرهاب للتركيز على اسرائيل بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٧٦ واحتلال الجولان والقدس الشمالية والضفة الغربية من الأردن وقطاع غزة وصحراء سيناء من مصر
٩	القرن العشرين ١٩٧٠	الشرق الأوسط : إذ تعتبر السنوات العشرون الأخيرة من القرن العشرين هي المدة التي أعاد فيها الإرهاب نفوذه الكامل	استهداف الخطوط الجوية الأمريكية والأوربية واختطاف الرهائن	حماية الاسلام من اليهود والمسيحيين والغرب مبرراً لاستخدام الإرهاب وظهرت العمليات الاستشهادية الدينية .
١٠	القرن العشرين ١٩٩٠-٢٠٠١	الشرق الاوسط	القتل العشوائي	المدة من ١٩٩٠الى ١١/ ايلول ٢٠٠١ تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية الى سبع هجمات إرهابية وكان الدمار هو نقطة الهدف والسبب هو التطرف الديني

١١	القرن العشرين ٢٠٠٣.....	الشرق الأوسط وأفريقيا ثورات الربيع العربي	إرهاب الأفراد والدولة	تقسيم خارطة الشرق الأوسط الى ولايات وتدمير الحضارات وخلق دولة الخرافة والبدع باسم الاسلام .

جدول رقم (٢)

يوضح عدد شهداء مجزرة سبايكر حسب المحافظات (وزارة الصحة)

ت	اسم المحافظة	عدد الشهداء
١	محافظة ذي قار	٣٨٣
٢	محافظة بابل	٣٨٢
٣	محافظة بغداد	٢٩٢
٤	محافظة الديوانية	٢٥٢
٥	محافظة كربلاء	١٣٢
٦	محافظة ديالى	١١٩
٧	محافظة النجف	٩٩
٨	محافظة المثنى	٨٦
٩	محافظة واسط	٨٠
١٠	محافظة صلاح الدين	٢٦
١١	محافظة كركوك	١٧
١٢	محافظة ميسان	١٦
١٣	محافظة البصرة	١٠
١٤	محافظة أربيل	٧
١٥	محافظة الأنبار	٢
	المجموع	١٩٠٧

يذكر أنه في صباح يوم الأحد ٢٠١٦/٨/٢١ نفِّذ حكم الاعدام شنقاً حتى الموت لستة وثلاثين شخصاً من مرتكبي مجزرة سبايكر داخل سجن الناصرية بحضور وزير العدل ومحافظ الناصرية .

المبحث الثاني : النزعة الإرهابية والتطرف

عرض النتائج وتحليلها :

تقدم الباحث باستمارة اعدها لمعرفة آراء الشباب واستبصارهم بخصوص الإرهاب والعنف والتطرف إذ اكتفى بإيجاد النسبة المئوية لكل اجابة على اعتبار أن لهذه الدراسة طبيعة استطلاعية لكشف ما يدور في أذهان الشباب عن قضية من أخطر القضايا التي تواجه المجتمع العراقي في الوقت الحاضر .

أولاً – مفهوم الشباب وتصوراتهم وتعريفاتهم للإرهاب :

كشفت اجابات هذا السؤال وهو من الأسئلة المفتوحة النهاية الخاصة بهذه الجزئية عن تنوع التعاريف التي تدور في أذهان الشباب عن الإرهاب ، ووجد في إجاباتهم اتساع افق تصوراتهم عن الإرهاب وربما ذلك يرجع الى طبيعة العنف وتنوعه الذي يمارسه الإرهابيون في العراق وبشاعة الجرائم التي نفذوها بحق العراقيين ،

جدول رقم (٣)

يوضح استجابات المشاركين على المفردة رقم (١) والمعبرة عن تعريفات وتصورات الشباب للإرهاب في المجتمع وفق النسب المئوية

ت	تعريف الإرهاب في نظر المشاركين	نسبة
١	إنه اعتداء على أرواح البشر بكافة طوائفه وتدمير المجتمع الذي يأمرنا بالبعد عن التطرف وتكفير الآخر	٨،٢٥
٢	عملية اجرامية يقوم بها قلة من افراد ليس لديهم اي مبدأ بهدف وضع البلاد في حالة قلق وتوتر دائم .	٧،١٢
٣	الإرهاب هو كل الأعمال الإجرامية ، غير المشروعة ، التي تدمر المنشآت وتؤثر في اقتصاد البلاد .	٧،١٠
٤	الإرهاب هو عبارة عن مجموعات متطرفة تتخذ الدين ستاراً لها لارتكاب جرائم لا تمت للدين بصلة	٧ , ٨
٥	الإرهاب :عبارة عن بلبلة وعدم استقرار، وخسارة للدولة من ناحية السياسة والاقتصاد	٥،٨
٦	الإرهاب هو من تحريض بعض الدول علينا لقلب النظام السياسي الحالي	٥،٧
٧	الإرهاب كل تصرف أو فعل أو قول يعارض قيم المجتمع ويؤثر في استقراره وأمنه	٥،٨
٨	الإرهاب نوع من التطرف والعنف بطريقة غير شرعية	٤،٤
٩	الإرهاب مجموعة من العمليات المنافية للمبادئ الانسانية من قتل وتدمير	٤،٢

١٠	الإرهاب نوع من التعصب سواء كان تعصباً دينياً أو عرقياً أو سياسياً ..	٤،٢
١١	الإرهاب أعمال عنف يقوم بها أفراد من العراقيين أو غير العراقيين يكون نتيجتها عدداً من الخسائر للأفراد والمنشآت	٤
١٢	قلة من الناس كثيرو المتاعب والشغب	٤،٢
١٣	الإرهاب هو عدم شعور الفرد بالأمن والأمان وتهديد حياة الأسرة والمجتمع	٤،٩
١٤	نوع من التطرف والتعصب لا يمت بأية صلة للدين الاسلامي	٤،٤
١٥	الإرهاب هو الخروج على القواعد الشرعية والابتعاد عن العرف والتقاليد التي اعتاد عليها المجتمع العربي الاسلامي الشرقي .	٣،٢
١٦	الإرهاب هو بعض الاعمال التي تهدد حرية الفرد وهي اعمال ضد الدين	٢،١٥
١٧	الإرهاب تنفيس لمشاعر مكبوتة نتيجة لأوضاع خاطئة يرونها في نظام الحكم	٢،٨
١٨	الإرهاب يعني قيام بعض الناس بالتعدي على حقوق الآخرين وحريتهم	٢،١١
١٩	الإرهاب هو وجود معتقدات خاطئة في فكر الشباب	٢،١٠
٢٠	الإرهاب هو القيام بحركات ضد المجتمع مثل الحريق وتدمير الافكار	١،١

٢١	الإرهاب ظاهرة اجرامية بحتة تحيط كل الشعوب وليس في المجتمع العراقي فقط	١،٢
٢٢	الإرهاب تفجير لطاقات الشباب الذي يشعر بالفراغ والبطالة وسوء التربية	١،٢
٢٣	الإرهاب هو مزيج من الجهل والفقر والمرض النفس ونتيجة سوء التنشئة الاجتماعية	١،٦
٢٤	الإرهاب نوع من الاعتداء ليس له معنى إلا إنهُ نوع من الإجرام	١،٦
٢٥	الإرهاب من الأمور السلبية في المجتمع فهو عنف وتطرف ودمار	١،٦
٢٦	الإرهاب هو سلوك لا انساني ينفرد به قلة انتزعت منهم مشاعر الانسانية	١،٤
٢٧	الإرهابي شخص يرى نفسه على الصواب وكل الآخرين خاطئين	١،٢
٢٨	الإرهاب: الخروج عن القانون وصورة من صور الكفر والتعدي على حدود الدولة	١
	المجموع	١٠٠

٢- الخطورة النسبية (للإرهاب والتطرف والعنف)

وقد وضع الباحث سؤالاً طلب فيه من المبحوثين ترتيب أولوية الخطورة بين الإرهاب والعنف والتطرف إذا ما عرفنا أن كل من هذه السلوكيات هي سلوكيات سالبة ذات خطورة على الفرد والمجتمع ، وتم حساب المتوسط الحسابي لهذه الخطورة باستبدال مستويات الخطورة اللفظية الآتية بالدرجات من ٣ الى ١ على النحو التالي :

الأكثر خطورة = ٣ درجات

يليه الأقل خطورة = ٢ درجات

يليه الثالث في الخطورة = ١ درجة واحدة

وعند تسجيل اجابات عينة الدراسة تبين ترتيب الاجابات على النحو التالي:

الاكثر خطورة هو التطرف وسجل اعلى درجة هي ٢،٥٥

يليه في الخطورة هو الإرهاب وسجل الدرجة الثانية هي ٢،٢٥

يليه في الخطورة هو العنف وسجل الدرجة الثالثة هي ١،٨٥

فالتطرف اكثر خطورة على حياة المجتمع لا سيما مثل المجتمع العراقي الذي يحتضن ألوانًا من الطيف العراقي بمذاهب وقوميات وأديان متنوعة لأن التطرف الفكري هو الذي يقود الى الإرهاب ، فهو اي التطرف له جذور في تاريخ العراق ومن ثم القضاء عليه يعني القضاء على الممارسات الإرهابية على الميدان ، لأن محاربة الفكر اصعب من محاربة الفعل ، فوجب محاربة الفكر باقتلاع جذوره حتى لا يسقط شبابنا في مستنقع الإرهاب وبراثن الجريمة عامة .

٣- الى اي مدى يتخذ الإرهابيون من الدين ستاراً لأعمالهم الإرهابية ؟

لإلقاء الضوء على هذا السؤال وضعنا المفردة الآتية " إن الدين الاسلامي بريء كل البراءة من اي مظهر من مظاهر الإرهاب" ذلك لأن الإرهابيين يتسترون وراء الدين في تبرير اعتداءاتهم الاجرامية وتكفير المجتمع كله بحجة عدم تطبيق الشريعة

الاسلامية ، وكانت نتيجة اجابات المشاركين في هذه الدراسة حاسمة وقاطعة في رفضها لارتباط الدين الاسلامي بأي مظهر من مظاهر العنف والإرهاب والتطرف وأنهُ بريء كل البراءة من هذه المظاهر ، إذ كانت اجابة عينة الدراسة بالإيجاب والتي بلغت (٩٨،٩٨) من المجموع الكلي لعينة الدراسة ، وهذا يدلل أن التصور العام في أذهان أفراد العينة من الشباب هو أن ما يدعيه الإرهابيون محض افتراء على الدين ، وأن الدين بريء من كل هذه التصرفات ، وعلى العكس من ذلك فإن تراثنا الاسلامي يحفل بمبادئ التسامح والمحبة والتساند والتعاون واحترام حقوق الآخر وصيانة الأعراض وعدم ازهاق الأرواح ، ونبذ العنف والدعوة للحلم وحسن الحوار .

٤- ما الأضرار التي تنتج عن الممارسات الإرهابية ؟

جدول رقم (٤)

يبين استجابات المشاركين الحرة في هذه الدراسة على السؤال رقم (٤)

ت	اضرار الإرهاب	النسبة
١	تفكك المجتمع وانتشار الرذيلة	١١،٧٠
٢	الحاق الأضرار بالشباب وقتل آمالهم نفسياً ومعنوياً	١٤،٦٠
٣	تدهور في اقتصاد البلد – عدم الشعور بالأمان	١٠،٥٢
٤	انهيار للمجتمع – قلة الانتاج وتدهوره والفشل في تنفيذ خطط الدولة	٧،٤٠
٥	انخفاض الروح المعنوية لأفراد المجتمع وقتل روح الابداع وعدم الرغبة ي بالإنتاج في جميع منافذ الحياة	٧،٣٣
٦	فقد الأمن والأمان	٥،٢٦

٧	البطالة والغلاء	٥،٢٦
٨	الفقر والفوضى	٥،٢٦
٩	هز القيم والمثل والمبادئ المستقرة	٤،٢٦
١٠	الذعر والقلق للأفراد الذي يسبب خسائر اقتصادية للشعب	٤،٢٦
١١	الإرهاب يسبب تدهورًا في المجالات الاقتصادية والسياسية	٥،٢١
١٢	انتشار الفوضى وعدم الاستقرار	٤،١٥
١٣	الإرهاب يسبب التخريب والدمار والفوضى	٣،١٥
١٤	الإرهاب يمارس من اناس ليسوا مسلمين	٣،١٥
١٥	ضياع الأمن وضرب المرافق السياحية والدينية	٣،١٠
١٦	الإرهاب يؤدي الى عدم الاستقرار في المجتمع	٣،١٠
١٧	قتل الارواح البريئة وهدم بعض المؤسسات والمنشآت	٣،٥
١٨	عدم الشعور بالأمن والأمان	٣،٥
١٩	انهيار الاقتصاد وفساد في العلاقات الاجتماعية	٣،٥
٢٠	يؤثر في عمليات التقدم والتنمية	٢،٥٠
٢١	يجعل المجتمع يعيش في فزع ورعب ويسبب إساءة للدين الاسلامي	١،٠٥
٢٢	يسبب نوع من التوتر في العلاقات العامة مع الدول	١,٠٥
٢٣	ضياع ارواح بريئة – ضياع أمن الوطن	١،٠٥

هذه الاستجابات هي تعبير عن الأضرار التي يتركها الإرهابيون والتي تعددت جوانبها بحيث شملت كل حياة المجتمع ، وظهرت من تحليل هذه النتائج بعض الحقائق الآتية التي نتجت عن الإرهاب منها :

١- يترك الإرهاب اضرارًا نفسية على افراد المجتمع منها عدم شعور الناس بالأمن والأمان، وانخفاض الروح المعنوية بين الناس لشعورهم بالخوف والرعب والقلق.

٢- يترك الإرهاب أضرارًا اقتصادية جسيمة تتمثل بعض منها بإعاقة مشاريع الدولة وخططها التنموية ومن ثم قلة الانتاج وفقدان موارد الدولة الذي يؤدي الى الفقر وتفشي البطالة .

٣- الأضرار الاخلاقية ومنها تفشي الجرائم وانتشار الرذيلة وكلها عوامل تؤدي الى هز القيم الاخلاقية للمجتمع .

٤- الأضرار الاجتماعية ومنها ضعف العلاقات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي بسبب انتشار الطائفية التي تؤدي الى العداء بين ابناء الوطن الواحد .

٥- يؤدي الإرهاب الى الإساءة لمفهوم الدين الاسلامي الحنيف وتشويه الرسالة الاسلامية السمحة .

٥- الأسباب المؤدية للإرهاب :

الإرهاب عبارة عن سلوك، ووفقاً لهذا المنظور، أي منظور النظرية السلوكية Psychological Determinism فإن لكل مدلول علة، وعليه فأي تصرف أو سلوك يصدر لا بد من وجود اسباب سابقة وراءه أو دافعة له ، ولا يمكن أن يكون آتياً من فراغ أو ليس له دوافع أو أسباب أولا تحركه قوى شاذة لذلك استهدفت الدراسة الحالية تعرف أسباب الإرهاب كما يراها المشاركون في الدراسة ، وطرحت السؤال الآتي : هناك إرهاب في مجتمعنا ، فما أسبابه ؟

جدول رقم (٥)

يبين استجابات المشاركين الحرة عن الاسباب المؤدية للإرهاب في نظرهم

ت	أسباب الإرهاب	النسبة
١	عدم الشعور بالانتماء للوطن	١١،٢٥
٢	التعصب في الدين	١٠،٨٤
٣	عدم انتشار الوعي الديني	٦،٣١
٤	الجهل وانتشاره في الريف والمناطق الشعبية من الحضر	٦،٣١
٥	اسباب سياسية مثل محاربة الديمقراطية	٥
٦	الفوضى والغلاء والفقر	٤
٧	انتشار البطالة وارتفاع الاسعار	٣،٦٣
٨	فهم الشباب الخاطئ للدين وعدم تمسكهم به	٣،١٥
٩	عدم استغلال وقت فراغ الشباب وقلة دخل الأسرة	٣،١٥
١٠	الفقر والتخلف	٣،٣٥
١١	اسباب ثقافية منها عدم الوعي الكافي بين الافراد	٢،٥
١٢	انتشار بعض الجرائم والعناصر المخربة	٢،٥
١٣	عدم الإلمام بقيم الدين	٢
١٤	انتشار الجماعات المنحرفة التي تجذب الشباب	٢
١٥	البعد عن الدين بسبب الاقتباس الثقافي	٢
١٦	اسباب اجتماعية مثل وجود فوارق طبقية بين طبقات الشعب	١،٣٥
١٧	كثرة الفوضى والانحراف بين الشباب	١،٠٥
١٨	عدم اهتمام الدولة بفئة الشباب	١،٠٥

لم ينحصر تشخيص الشباب للعوامل المسببة للإرهاب على سبب معين وانما هناك عدد كبير من العوامل المسببة ، مما يتفق مع الاتجاه المتعدد العوامل في تفسير السلوك الاجرامي أو المرضي للإرهاب ،من هذه العوامل التي سجلت نسبًا عالية في نظر المشاركين الشباب ومنها :

١ – عدم الشعور بالانتماء

2 – التعصب في الدين

٣– عدم انتشار الوعي الديني

٤ – جهل اكثر الناس سواء في الريف أو في المناطق الفقيرة من المدينة ربما هذه من العوامل التي كانت مسببة للإرهاب ، علاوة على العوامل النفسية التي تتمثل في ضعف الشعور بالانتماء عند هؤلاء الإرهابيين ، والشعور بالتعصب في امور الدين . وكذلك قدمت الدراسة سؤالاً محدداً فحواه هو : هل الإرهاب الذي ابتلى به العراقيون ناجم من تحريض الدول علينا أو المسؤول عنهُ هو القلة الإرهابية من العراقيين .

وكانت إجابة المشاركين في الدراسة على النحو الآتي :

آ– تحريض بعض الدول علينا موافق (٥٧،٥٪)

ب– السؤال عنه القلة من الإرهابيين العراقيين المغرر بهم موافق (٢٤،٧٥)

وفي ضوء ذلك من المؤكد أن الإرهاب ناجم من العاملين معاً بمعنى إن بعض

جرائمه من جرائم التحريض الخارجي من الإعلام والدعم المادي للجماعات الإرهابية ، وبعض آخر نابع من ذات الجماعة الإرهابية وخاصةً من العشائر المغرر بهم والمدفوعين من قبل افراد شاركوا في العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وجميعهم من اهل السنة ذات التوجهات التي تتصرف بتوجيه اجندات خارجية .

وفي الاتجاه نفسه كان هناك استنكار شديد من الناس العاديين ومن كافة الطوائف العراقية ، إذ جميع الناس تعارض الإرهاب وتريد أن تعيش بسلام ، إلا القلة القليلة من المنبوذين والمرضى النفسيين ممن يؤيدون العنف ويشعلون فتيله ، وقد بلغت نسبة المعارضين للإرهاب بـ (٧٨،٢٥٪) ، بالمقابل هناك قلة ربما حاقدة أو ذات اطماع وشخصيات مريضة تؤيد وجود الإرهاب أو فكر الإرهاب وكانت نسبتهم (٢٢،٧٥٪)

وفيما يخص حكم عينة الدراسة على شخصية الإرهابي الذي يرتكب العنف والإرهاب هل هو يرتكب الجرائم بوعي وادراك أو تعتريه بعض مظاهر الشذوذ العقلي أو الخلل العقلي ، وكان السؤال الذي تقدمت به الدراسة هو « اعتقد أن الشخص الإرهابي في معظم الأحيان يكون مختل العقل أو مريض عقلياً أو نفسياً) نعم / لا

وقد كانت اجابة العينة بالإيجاب بنسبة كبيرة حيث بلغت (٧٠،١٢٪) من مجموع العينة المشاركة في الدراسة ، وتشكل هذه النسبة متقدمة ولا يمكن التعميم كونه اجراء خاطئًا ولا يتفق مع النظريات العلمية التي وضعت في تفسير السلوك الإجرامي منها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأسرية والسياسية ، ومن بينها أيضًا الخلل العقلي

والمتمثل في المجرم المجنون والمجرم العصابي والمجرم السيكوباتي[١]. وأرباب هوس السرقة وهوس الحريق الذين يعانون من الذهان الكحولي [٢].

٦- مكافحة الإرهاب والوقاية منه :

وتضمنت استمارة البحث مجموعة من المقترحات وطلبت من عينة الدراسة اختيار مفردة أو أكثر بخصوص السبل التي تؤدي إلى القضاء على الإرهاب في بلادنا وشملت هذه المقترحات جوانب أمنية وقانونية وقضائية واقتصادية وارشادية ، وأكدت بعض مفرداتها على القضاء على مشاكل البطالة والتطرف والعنف ، وتدعيم دور الوعظ والارشاد الديني ، ودعم المؤسسة الأمنية والرقابة على وسائل الاعلام بنقل الحقيقة ومحاربة الاعلام المغرض .

(١) السيكوباتي Psychopath انحراف خلقي أو سلوكي أو اجرامي يدفع صاحبه للإتيان بالسلوك المضاد للمجتمع Antisocial Behavior ويجعله يهدر القيم والمثل والمعايير ، ويميل الى الكذب والغش والخداع والنصب والاحتيال والابتزاز والجمود العاطفي ، والخيانة ، وبسبب ضعف ضميره الخلقي لا يشعر بتأنيب الذات أو لومها أو تعنيفها ولا يستفيد من تجاربه السابقة ولا يجدي معه العقاب ولا العلاج ، وكان يطلق على هذا الانحراف قديماً العته الأخلاقي أو الجنون الأخلاقي .

(٢) عملية غسل الدماغ Brain Washing تستهدف حمل الناس عنوة وقسراً وكرهاً لتغيير اتجاهاتهم وعقائدهم ومواقفهم وسلوكياتهم ونزع اتجاهاتهم القديمة واستبدالها من خلال ممارسة الضغوط النفسية والايحاء ، وتمارسه الجماعات والاحزاب المتطرفة كالنازية والجماعات الدينية التي تؤمن بتكفير الآخر والقضاء عليه ومنهم الوهابية وتمارس ايضاً على اسرى الحرب أو المنتمين الجدد الى حركاتهم لهز ولائهم السابق وللحصول على معلومات منهم وتهيئتهم نفسياً لأعمال اجرامية .

جدول رقم (٦)

يبين استجابات المشاركين الحرة على اقتراحاتهم لعلاج مشكلة الإرهاب

ت	الاقتراحات	النسبة
١	القضاء على التطرف بكل اشكاله من خلال اقامة الندوات الدينية وخطابها الديني المعتدل الذي ينادي بوحدة البلاد والعباد	٣٠،٥
٢	العمل على دعم المؤسسة العسكرية والأمنية وتقوية العلاقة بينها وبين الجمهور كونهما الحارسين على أمن المواطنين	١٥،٢٥
٣	توفير فرص عمل للشباب والقضاء على البطالة والفقر	٨،١٠
٤	زيادة الوعي الديني بين الشباب ووضع مراقبة صارمة على شبكات التواصل الاجتماعي التي تحرض على الفتنة الطائفية	٨،١٠
٥	دعم ومساندة الاعلام الهادف غير المتطرف ومحاربة الاعلام الذي يدعو ى الى الفتنة المذهبية ومحاسبته	٥،٥
٦	شغل الفراغ لدى الشباب وتشجيع الانشطة الرياضية	٤،٥
٧	الاهتمام بالأسرة وضرورة متابعة ابنائها قبل الوقوع في الرذيلة	٣،١٠
٨	مراقبة الوالدين لأبنائهم ومعرفة اصدقائهم وتقديم النصح والارشاد للمتطرفين منهم ومتابعتهم لحين العدول عن تصوراتهم الخاطئة	٣،١٠
٩	اعطاء الشاب حرية التصرف وإبداء الرأي داخل الاسرة واشعاره بكيانه الحقيقي في الاسرة والمجتمع	٣
١٠	نشر الملاعب والمساحات الخضراء لكي نفيد من طاقات الشباب	٣

١١	محاكمة الإرهابيين امام وسائل الاعلام المختلفة بعد اعترافاتهم بالأعمال الإرهابية وإنهم كانوا ضحية للأفكار المتطرفة	٢،٥
١٢	عمل معسكرات للشباب	٢،٥
١٣	القضاء على البطالة بتوفير فرص عمل للشباب	٢
١٤	تشجيع القطاع الصناعي الخاص والمختلط	٢
١٥	تطبيق مفهوم الديمقراطية وتطبيق الشريعة الاسلامية في كل جريمة أو انحراف داخل المجتمع	٢
١٦	تشديد العقوبة على الإرهابيين وبث الرعب في نفوسهم	٢
١٧	الاهتمام بالكتب التي توجه للشباب حتى لا تكون هدامة لأفكارهم	١،٧٥
١٨	عمل مناظرات بين كافة الطوائف تحت رعاية الدولة	١،٥٠
١٩	تدعيم الاتحاد والتعاون بين كافة الاديان في العراق	١،١٠
٢٠	عقد ندوات مشتركة بين كافة الأديان بما فيهم الأقليات	١،٥
٢١	الاهتمام بكافة المؤسسات الدينية على حد سواء في العراق	١
٢٢	الاكثار من البرامج الدينية في التلفزيون	١
٢٣	توفير الأمن للمواطنين العراقيين كافة	١

ومن الجدول السابق جاءت هذه المقترحات متعددة الجوانب ومعبرة عن سعة الأفق واعطت الأولويات الى محاربة الطائفية والعنف والاهتمام بالشباب كونه العنصر الأساسي الذي يبحث عنه الإرهاب لذلك انحصرت المقترحات الحرة في المحاور الآتية :

١-القضاء على البطالة بتوفير فرص عمل لكل العاطلين

٢- نشر الوعي الديني وتدعيمه وتنميته في نفوس الشباب

٣- شغل اوقات فراغ الشباب وتوفير فرص عمل ممكنة لهم

٤- التشديد على عقوبة الإرهابيين امام الاعلام

٥- الاهتمام بالمؤسسة الدينية وللطوائف بما فيهم الأقليات في العراق كافة .

خاتمة الدراسة :

هذه الدراسة تبحث عما يدور في أذهان مجموعة كبيرة من الشباب الجامعي حول قضية الإرهاب لعل فيها ما يزيد من فهمنا لمشكلة الإرهاب في العراق ورأي الناس في أسبابه وأضراره ووسائل معالجته ، وتأمل الدراسة أن تجد هذه المقترحات التطبيق العملي ، وأن يوجه الباحث العراقي والعربي اهتمامه لدراسة قضية الإرهاب أو الجريمة عامة ، والإرهاب هو جريمة وإن كانت أشد خطورة من الجرائم الاخرى .

والمأمول ان يمتد أفق الدراسات المستقبلية ليشمل جماعات الإرهابيين أنفسهم وتجري عليهم دراسة تاريخ الحالة لتعرف ما يدور في أذهانهم وما أصابهم من خلل أو ما يعانون منهُ من الفكر الجامد أو المتعصب أو المتطرف أو الأفكار الدينية الخاطئة وكيفية سقوطهم في بئر الإرهاب ، وما القوى التي تولت غسيل أدمغتهم ، والمأمول أن تمتد يد الباحث العربي لتصنيع البرامج العلمية للإرشاد والعلاج والوقاية من مخاطر الإرهاب وان تطبق هذه في الميدان العلمي والمعرفي .

الفصل الثاني : داعش والرؤية السوسيولوجية

المبحث الأول : من هم داعش

داعش عصابات ارهابية مسلحة تتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويهدف المنظمون لها الى اعادة ما يسمونه الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة ، يتخذ من العراق وسوريا مسرحاً لعملياته وجرائمه ، وأثار هذا التنظيم الإرهابي جدلاً طويلاً منذ ظهوره في سوريا حول نشأته ، وممارساته ، وأهدافه وإرتباطاته الذي جعلها محور حديث الصحف والاعلام وما بين التحاليل والتقارير، ضاعت هوية هذا التنظيم المتطرف وضاعت أهدافه وارتباطاته بسبب تضارب المعلومات حوله ، فئة تنظر اليه على أنه أحد فروع القاعدة في سوريا ، وفئة اخرى تراه تنظيم أجندات سياسية ، وبين هذا وذاك ... من هم داعش ؟ إذ يذكر هناك أذناب في مناطق ودول اخرى في جنوب اليمن ، وليبيا ، وسيناء ، والصومال ،وشمال شرق نيجيريا وباكستان .

لقد انبثقت عصابات داعش من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسهُ أبو مصعب الزرقاوي في عام ٢٠٠٦ عندما كان مشاركاً في العمليات العسكرية ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية والجيش العراقي ، وكان هؤلاء يقاتلون الى جنب الجماعات السنية المسلحة مثل مجلس شورى المجاهدين الذين هم أكثر من مهدوا لقيام ما يسمى تنظيم دولة العراق الإسلامية إذ كانت تتمتع بحضور قوي (آمن) في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين وبعض مناطق كركوك وأجزاء من مدينة بابل وبغداد ، وهذا مما شجع عصابات داعش الى التفكير في احتلال بغداد عندما وضعوا شعارهم المزعوم (قادمون يا بغداد) وهذا أدى الى

ردة فعل عنيفة من العراقيين ومنهم من اهل السنة الشرفاء مما ساعد في دحر الحركة وتدني سيطرتها (غرايبة ، ٢٠٠٤- ٢٠١٥ مقال انترنيت) .

وكان لعصابات داعش صلات وثيقة مع تنظيم القاعدة حتى شباط فبراير عام ٢٠١٤ وبعد صراع طويل على السلطة استمر لثمانية أشهر ، قطع تنظيم القاعدة كل علاقاته مع جماعة داعش ، حيث اعتبرت القاعدة داعش تنظيماً وحشياً وما قيل « الاستعصاء سيئ السمعة) (تقرير ، ٢٠١٤) .

داعش : الأسماء ومراحل التطور

يحارب التنظيم كل من يخالف آراءه وتفسيراته الشاذة المزعومة سواءً كان من المدنيين أو العسكريين ويصفهم بالردة والشرك والنفاق ويستحل دماءهم ، وقد غير التنظيم اسمه عدة مرات منذ عام ١٩٩٩ ، ففي شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٣ ظهر التنظيم لأول مرة تحت اسم : جماعة التوحيد والجهاد تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي ، وفي أكتوبر عام ٢٠٠٤ أعلن الزرقاوي البيعة لتنظيم القاعدة اسامة بن لادن وقام بتغيير اسم جماعته الى قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وعرفت باسم تنظيم القاعدة في العراق ، رغم أن التنظيم لم يسم نفسه بتنظيم القاعدة في العراق إلا أن هذا الاسم ظل متداولاً بين الناس ، في عام ٢٠٠٦ اندمج التنظيم مع عدة تنظيمات اخرى ، وفي ١٣ اكتوبر أعلن اسمه الجديد دولة العراق الإسلامية ، وفي ٨ نيسان من عام ٢٠١٣ توسع التنظيم الى سوريا وتبنى اسم الدولة الاسلامية في العراق والشام ، واطلق عليه اسم داعش اختصاراً من أولى حروف اسمه ، ورفضت داعش هذا الاسم وعاقبت بالجلد كل من يستخدم هذا الاسم في المناطق التي يسيطر عليها ، في عام ٢٠١٤ قام مسؤولون أمريكيون بالتحويل من استخدام

Islاختصاراً لاسم التنظيم من الانكليزية Islamic State Of Arak and the Levant

وفي ٢٩ يوليو من عام ٢٠١٤ أعلن التنظيم تغيير اسمه مرة أخرى الى الدولة الإسلامية فقط معلناً نيته اقامة خلافة عالمية ، وانتقدت العديد من المؤسسات والجهات والمجموعات الاسلامية اختيار هذا الاسم ورفضت استخدامه ، ويشاع الآن إطلاق اسم داعش على التنظيم ، كما يطلق على المنتمين له اسم الدواعش (وكيبيديا العربية ، تقرير) .

داعش : القيادة والمناصب

حالياً يتولى مسؤولية التنظيم ابو بكر البغدادي ويعاونه في ذلك مجلس شورى وهو يعتبر من أهم المؤسسات التابعة للتنظيم ، وعلى الرغم من التطورات التي مر بها مجلس الشورى ابتداءً من إمارة الزرقاوي وأبي عمر البغدادي وصولاً الى أبي بكر البغدادي إلا إنهُ لا يزال يواصل عمله ، وللبغدادي نائبان ابو مسلم التركماني في العراق ، وأبو علي الأنباري لسوريا ، و(١٢) حاكماً محلياً في كل من سوريا والعراق ، ويوجد للتنظيم العديد من الهيئات مثل هيئة المالية ، وهيئة القيادة ، وهيئة الامور المالية ، وهيئة الأمن والإعلام وغيرها (هيكلية تنظيم داعش ، ٢٠١٦) .

وقد اعطى داعش أهمية استثنائية لوسائط الاتصال كونه الصوت الذي يوصل رسالة الدواعش الإرهابية السياسية ونشر ايديولوجيته السلفية (الجهادية) فأصبح مفهوم الجهاد الإلكتروني أحد الأركان الأساسية الرئيسية ومن ابرز المؤسسات التابعة لها مؤسسة الفرقان ، ويذكر في تقرير لصحيفة الصاندي تايمز أن خمسة

من الشباب البرتغاليين تعاونوا أو تعاقدوا مع داعش لشراء انتاج أفلام الاعدام التي يتم انتاجها ، كذلك يتبنى التنظيم بيت المال ،إذ يعد تنظيم داعش من اغنى الحركات الإرهابية في تاريخ الحركات الإرهابية ، وقد تفوق على تنظيم القاعدة المركزي والفروع التنظيمية للقاعدة ، وكان من مصادر التمويل حسب التقرير الدولي التي تقدمت به مجموعة العمل المالي Financial Task Force وهي هيئة دولية تعنى بمكافحة غسل الاموال وتمويل التطرف بأنهُ يوجد خمسة مصادر مالية لتنظيم ما يسمى بالدولة الاسلامية (داعش) استناداً لبحوث اجرتها عام ٢٠١٥.

١- المصادر المالية التي حصلت عليها باحتلال الأرض كالسيطرة على البنوك والاحتياطات من النفط والغاز ، وفرض الضرائب على المدنيين والابتزاز والسرقة.

٢- الاختطاف للحصول على المال

٣- مساعدات المنظمات غير الربحية

٤- الدعم الأجنبي والمساعدات التي تقدمها لمقاتلي داعش دول مجاورة للعراق

٥- الحصول على رأس المال من خلال شبكات الاتصال الحديثة .

وتذكر صحيفة التايمز البريطانية أيضاً أن تجارة البشر واحدة من أهم مصادر التمويل لدى ما يسمى تنظيم الدولة الاسلامية (طليس ، موقع انترنيت).

شكل رقم(١) يوضح قادة داعش

داعش ومعاملة المدنيين

كانت معاملة العصابات الإرهابية داعش في سوريا والعراق للمدنيين تبنى على أساس ديني أو عرقي ، وقد ذكرت نافي بيلاي المفوضية السامية لحقوق الانسان في الأمم المتحدة أن جرائم الحرب في سوريا والعراق أخذت تزداد زيادة مخيفة يقترب من الكارثة الانسانية وعلى سبيل المثال لا الحصر في الأيام من ١٧ أيار ولغاية ٢٢ حزيران من عام ٢٠١٤ قتل داعش أكثر من (١٠٠٠) عراقي واصاب أكثر من (١٠٠٠) آخرين ، ووفقاً لوكالة رويترز إن داعش قتلت (١٨٧٨) شخصاً في سوريا في الستة أشهر الأخيرة من عام ٢٠١٤ ومعظمهم من المدنيين والأطفال.

وفي الرقة عيَّن داعش (١٢) قاضياً سعودياً شملت مهامهم إنشاء الشرطة الدينية وفرض الحضور في الصلاة واستخدام واسع لعقوبة الاعدام وتدمير

الكنائس والمساجد وتحويلها الى استخدامات اخرى ، هذا ما ذكرته مجلة الايكو نوميست(ذي ايكونوميست ، موقع إنترنيت) . علاوة على ما قامت به داعش من عمليات اعدام للرجال والنساء الذين ادينوا بارتكاب (جرائم ضد الاسلام) حسب مبادئهم الاجرامية ، وقبل ان يتم تنفيذ الاعدام يطلب من الناس أن يجتمعوا في مكان ليحضروا تنفيذ حكم الاعدام حيث يتلى بيان الحكم ومن ثم ينفذ الاعدام أما بطريقة الرجم حتى الموت ، أو الصلب ، او قطع الرأس ، او الحرق ، أو الرمي من البنايات الشاهقة ، او الدفن وهم أحياء ، وفي مدينة الموصل أصدر داعش وثيقة مبادئ تشمل على كيفية ارتداء الحجاب والملابس وحذر النساء من مغبة المخالفة ، وحذرهُن بين ارتداء النقاب أو مواجهة عقوبات صارمة وكانوا يتلون التحذير عبر مكبرات الصوت ، وفي المساجد عند تجمع الناس للصلاة ، وفي مدينة الرقة عينت كتيبتان من النساء لغرض تطبيق أوامر داعش

(طليس/ الديار – See more at موقع انترنيت) . وقام داعش كذلك بتطبيق مناهج دراسية تشمل ثقافة الذبح والقتل وتحرم تدريس الفن والموسيقى والتاريخ الوطني والأدب والمسيحية وأعلنت ان الأغاني الوطنية كفر ومنعت بعض الصور من الكتب المدرسية ، كذلك منع النساء من الخروج إلا للضرورة وبموافقة أزواجهن أو آبائهن ، ومنعت بيع واستخدام السكائر والموسيقى والأغاني في السيارات والمحلات التجارية كذلك صور الأشخاص في واجهات المحلات .

وتذكر الـ (سي أن ن) في تقريرها أن مسلحي داعش وزعوا منشورات تحتوي على مجموعة اسئلة وأجوبة فيما يتعلق بسبي النساء ووطئهُن جنسياً فمنهُ السؤال عن السبي وجواز السبي للكافرات كفراً أصلياً كالكتابيات والوثنيات ، وكانوا

يرجعون السبي الى ما كان يفعله المسلمون في نساء أهل الحرب ، وأعلن داعش وثيقة بهذا الغرض أصدرها في ٩ نيسان من عام ٢٠١٤ تتضمن انخفاضاً كبيراً في أسعار بيع الغنائم والنساء بسبب عزوف الناس عن تلك السلوكيات غير الأخلاقية وكذلك بسبب الحصار الذي يعاني منهُ داعش بسبب محاصرة القوات الأمنية لمصادر تمويلهُ، وحددت الوثيقة أسعار السبايا حسب أعمارهن من (٥٠- ٢٠٠) ألف دينار فيما منعت أي شخص من شراء أكثر ثلاث نساء باستثناء الأجانب من الاتراك والأوروبيين والسوريين والخليجيين (قناة BBC لقاء مع ناجين من تنظيم داعش). وأمر داعش بختان جميع النساء والفتيات في الموصل وقالت جاكلين بادكوك ممثلة الأمين العام المقيمة ومنسقة الشؤون الانسانية في العراق إن الفتوى الصادرة من مقاتلين سنة قد تؤثر في نحو أربع ملايين امرأة وفتاة وهذا ما يثير القلق والرعب بما يتعلق بقدسية الجسد والعبث فيه .

وبخصوص الآثار والبنى التحتية في مدينة الموصل قام داعش بتدمير مرقدي النبي يونس والنبي شيت إضافة الى عدد كبير من المراقد الدينية والمساجد التي يرتادها مختلف الطوائف والكنائس المسيحية لأسباب طائفية وعقدية بحتة ، وفي يوم ٢٦/ ٢/ ٢٠١٥ قام داعش بعرض فيديو يقوم به الداعشيون بتحطيم الآثار الآشورية والكلدانية الموجودة في متحف الموصل التاريخي ، وقاموا بتجريف مدينة النمرود الأثرية ومدينة الحضر جنوبي الموصل ، وفي الخامس من تشرين الأول عام ٢٠١٥ قام عناصر داعش بتفجير قوس النصر الأثري في مدينة تدمر (بالميرا) بعد تدمير معبدي بعل (بل) وبعلشمين الأثريين مع الاشارة أن هذه المدينة مدرجة في قائمة مواقع التراث العالمي (Unesco World Heritage Sites) وقام التنظيم بسرقة وتخريب متحف المدينة الى ان قام الجيش السوري بتحريرها في عيد الفصح

المصادف في يوم الأحد ٢٧/ آذار / ٢٠١٦ (الحزب الوطني الآشوري ، مصدر إنترنيت) .

وفيما يخص بشاعة قطع الرؤوس والإعدام الجماعي كانت واحدة من الإحصائيات التي أعلنها داعش في أقل من شهر من إعلان دولة الخلافة داعش ، أن داعش أعدم (٢٦١٨) من بينهم قرابة (١٥٠٠) من المدنيين و (١٣٩) شخصًا ينتمون لداعش أعدمهم بتهمة الغلو والتجسس لمصلحة دولة أجنبية عند محاولتهم العودة الى بلدانهم ،ومن بينهم عراقيون وسوريون وعدد من الجنود اللبنانيين اضافة الى عدد من الأكراد واثنين من الصحفيين الامريكان واثنين من عمال الإغاثة البريطانية وثلاثة ليبيين ذبحهم داعش (ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، مصدر إنترنيت).

داعش وتجنيد الأطفال

ركزت الاستراتيجية الداعشية على عنصر الطفولة وبذلت جهداً من اجل انحراف الأفكار ومسارها وفق السياسة الداعشية ، فقد جندت الأطفال العراقيين وهم في سن التاسعة من العمر وعرضت عددًا من الفيديوهات وهم يغطون وجوههم بالأقنعة ويحملون البنادق في ايديهم ، حيث تسير الدوريات في شوارع الموصل ، ووفقاً لتقارير مجلة السياسة الخارجية فإن أعدادًا كبيرة من الأطفال خطفوا وارسلوا الى المعسكرات لتلقي التدريب العسكري والديني إذ يتدربون بالدمى على قطع الرؤوس ويلقنون الدروس الدينية وفقاً لأفكار داعش ، كذلك يستخدمون لعمليات نقل الدم منهم الى المقاتلين الدواعش وخصوصاً الأجانب الذين يتعرضون لإصابات بليغة تحتاج الى الدم (طليس ، الديار ، موقع إنترنيت) .

داعش والعنف والعبودية الجنسية

تذكر الشواهد في المقابلات التي تبثها وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والشواهد الميدانية الحية ، أن هناك العديد من الاعتداءات الجنسية على النساء والفتيات واستعبادهن في المناطق المسيطر عليها وأغلب هؤلاء كانوا من الأقلية المسيحية والايزيدية ، ووفقاً لتقرير صحيفة الجارديان فقد رافق سيطرة داعش على المدن العراقية في حزيران / يونيو / عام ٢٠١٤ أعمال متطرفة كاستخدام النساء كرقيق للجنس والاغتصاب ، وذكرت الصحيفة أن جرائم المقاتلين الدواعش تصاعدت ضد النساء بما في ذلك الخطف والاغتصاب ، وإن مقاتلي داعش أحرار في مماسة الجنس أو اغتصاب النساء غير المسلمات الاسرى عندهم .

وتذكر هالة اسفند ياري من مركز وودر ولسون الدولي للعلماء إساءة مسلحي داعش معاملة النساء بعد سيطرتهم على المنطقة ، فالفتيات الصغيرات يتعرضن للاغتصاب أو يُزوّجن للدواعش ، وعادةً ما تأخذ النساء الأكبر سناً الى سوق الرقيق لمحاولة بيعهن بصفة الزواج المؤقت ، وفيما يخص المرأة الأيزيدية فقد عوملت كالماشية ، فقد تتعرض للعنف الجسدي والجنسي بما في ذلك الاغتصاب الهمجي والعبودية الجنسية وقد عرضن في اسواق الموصل والرقة (اسنفدياري ، موقع إنترنيت).

الميزان السيكولوجي للعضة الداعشية

وفق استراتيجية داعش في المزيد من الرعب والخوف طبّقت عقوبات جديدة مبتكرة وشرعية كما يدعي ومنها العضة الشرعية ، ويبدو أن عقوبة العضة الشرعية ظهرت في سوريا قبل أن تظهر في العراق وتحديداً في الرقة وفي هذا السياق لابد من الاشارة الى نموذج من سلوك العض الذي ترتكبه بعض نساء داعش ، وأشير هنا الى أن عض الأطفال يأتي في سياق نمائي طبيعي يظهر بين السنة الاولى والسنة الثالثة ويختفي في معظمه بعد ذلك وأما أسبابه فهي مختلفة وهي خالية تماماً من النوايا الخبيثة (عمور وآخرون ، ٢٠٠٦، ص٣٨) . وفي تقدير الباحث أن من دوافع العض عند الطفل:

١- مرحلة التسنين عند الطفل وترافق هذه المرحلة آلام في الفكين وحكة فيلجأ الأطفال الى العض للتخفيف من الألم .

٢- البحث عن ردود الفعل : غالباً يسيطر على الطفل حب الفضول والبحث عن الاشياء لذلك ربما يكون العض بحثًا عن اسباب ردود الفعل عند الآخرين

٣- جذب الاهتمام غالباً ما يكون الطفل مهتماً بجذب اهتمام الآخرين والعض أحد السلوكيات التي يقوم بها الطفل الأكبر سناً لجذب اهتمام والديه بوجوده

أما عند الكبار فالأمر يختلف تماماً فقد تكون الدوافع مَرضيَّة بامتياز ،فنتيجة للوصم والمعاناة تلجأ هذه المرأة لممارسة هذا السلوك من أجل اضعاف الروح المعنوية للطرف الآخر الذي يقع عليه فعل العدوان ، وهذا ربما قامت به بعض الجيوش عندما تحل بلداً ، أو بلدةً ، إذ يقوم الجيش المحتل بأمر من قادته باغتصاب

النساء وإهانة الأطفال وإذلال الرجال ، بل يعتمد الكثير من الجنود اغتصاب النساء أمام رجالهن امعاناً وتنكيلاً بهم .

ولكن عند داعش أعطي للاغتصاب والعض الصفة الشرعية عبر فتاوي جهاد النكاح لكي يرضي مرتكب الجريمة بقناعات وهمية مزيفة فإن الضحية تبقى ضحية مهما اختلفت شرعية الفعل الذي وقع عليه (صالح ، العضة الداعشية ، موقع انترنيت) .

وهنا فإن العضة والضرب والاغتصاب والتعذيب تمثل ضرباً من ضروب الكبت المثخن بالجنس والعدوان لجماعة داعش تجاه ضحاياهم ، وفي تقديرنا إن تلك المرأة المعَنَّفة القاهرة الذابحة الملثمة بالسواد التام التي تمتشق الرشاش الحربي وتمتطي مع زميلاتها أحدث أنواع السيارات ويتجولن بحثاً عن فريسة قد خالفت اللباس أو التصرف فيقبضن عليها وينكلن بها بأسلوب نسائي خلاق فيه الكثير من العض حتى اقلاع اللحم ، وهذا في تقديرنا يرجع الى سببين أساسيين هما :

الأول : تحقيق مكاسب قوة في بيئة عنيفة ودموية فيعمدن الى التماهي مع المعنف الأساسي (الرجل) وتأكيد التفوق عبر قمع غيرهن من النساء .

الثاني : يرتبط عضوياً بالسبب الأول الذي يرتبط بعداء المرأة للمرأة ،ومحركات هذا العداء والى اي حد يفوت أذاه بطش القمع الذكوري ، ومن الجدير بالذكر إن هؤلاء العضاضات هُن معنفات ومعذبات ومعتدى عليهن أكثر من مرة من أمراء داعش وبعد هذه السلسلة من الممارسات الجنسية يرشحن لهذه المهمة ، وهُن الوحيدات اللاتي يسمح لهُن بالتجوال دون محرم وقيادة السيارة ويضاف الى عملهن

هذا عمل آخر هو ايقاع الفتيات وترغيبهن بالزواج من الدواعش أو العمل معهم (طاليس ، الديار ، موقع انترنيت).

وقد تعرضت المرأة الموصلية الى أخطر عضة من الداعشيات الروسيات اللاتي استعانت بهُن عصابات داعش مؤخراً لتطبيق تشريعاته بخصوص ارتداء اللباس الشرعي للنساء وفقاً لما ذكرته وكالة الأناضول وعادة ما تسير هذه الداعشيات بصحبة عناصر الحسبة في الأسواق . ولابد من التذكير هنا إن عضة الانسان هي الأخطر الى جانب عضات الكلاب والقطط وتستدعي ذهاب المصاب الى غرفة الطوارئ وعلاجها فهي أصعب من عضات الحيوانات إذ إن فم الانسان يمكنه حمل ما يقارب ١٠٠ مليون من الملي لتر من الكائنات الحية والتي تمثل ما يقارب ٢٠٠ نوع مختلف من البكتريا ، فإن عضة الانسان إذا ما اخترقت الجلد فإنها تحمل مخاطر عالية للإصابة بالعدوى بأمراض مثل التهاب الكبد الفيروسي (بي سي) ويمكن أن تنقل ايضاً فيروس نقص المناعة البشرية ، والهربس ، وداء الكلب وغيرها .

بقي أن نبحث عن التربة الاجتماعية التي تمكن مثل هذه الخلايا من الاستنبات ، ويذكر الدكتور مصطفى حجازي في كتابه سيكولوجية الانسان المقهور على مستوى الخصائص الذهنية نجد أن غالبية المجتمعات المتخلفة يعانون من اضطراب في منهجية التفكير إذ يتعاملون من واقعهم متجردين من اي خطة مسبقة تساعدهم على مقاربته منطقياً ، بل تسود الفوضى والتخبط والعشوائية ويسود التعصب والتشبث بالأحكام القطعية بعيداً عن أي محاولة للتحليل او التوليف ، وبالأحرى امتلاك القدرة على التفكير الجدلي والعلمي تبعاً لمبدأ التناقض (الديالكتيك) بدلاً من مبدأ النسبية الميكانيكية الجامدة وخوفاً من أن تنظر الذهنية المتخلفة الى الواقع

نظرة تفتيتية تكديسية في غياب تام لأي ترابط أو اتساق يعيد سبك ظواهر الواقع ويعيد اليها لحمتها في بنيات وعلاقات عضوية تمكن من ضبط حركتها .

أما المستوى الانفعالي فالغالبية العظمى تعاني من طغيان الانفعالات بسبب المأزق المعيشي المزمن إذ يغلب التعاطي الانفعالي والوجداني مع المواقف بدلاً من تحكيم العقل والمنطق ، لذا ينبغي ضبط الانفعالات ضمن حدود لا تتعداها ، فالإفراط في الانسياق والسير خلفها يفقد الفرد القدرة على امتلاك واقعه علمياً وعقلانياً ويؤدي اضمحلالها تجاه الواقع الى حالة من البرود وعدم الاكتراث مما يوقع في التبلد الكلي ، أما الإفراط في قمع الانفعالات فينجم عنه الوقوع في هوس التحليل والدقة والتركيز على التفاصيل التي ترهق الذهن وتفقد المرء دفء الحياة وحرارتها (حجازي ، ٢٠٠٥، ص ١٢٣ وما بعدها) . والواقع الداعشي فرض أو انبت على أرض كانت جاذبة سواء في سوريا أو العراق وهذا التجذر القادم من الخارج وجد له ملاذات أو قاعدة أغلب جماهيرها يعيشون في وهم الحياة اللاواعية وتدفعهم علاقات التسلط والقهر (السادومازوشية) المفروضة عليهم من كل صوب وحدب الى التمسك بالتقليد والنكوص الى أمجاد الماضي والتماهي بالمتسلط نفسه من حيث قيمه واحكامه وعدوانه مما يعيد انتاج نفس الذهنيات ونفس الاوضاع ، وهذا ما دفع بعض الشباب الذي آذته مرارة الفقر الى لهروب من عالم لا يشعر بوجوده الى عالم يحتضن فيه الحوريات والحياة الأبدية (حجازي ، ٢٠٠٥، ص ٤١) .

داعش والنهاية

في الموروث الحديثي هناك أخبار تنبأت بظهور ما يسمى بأصحاب الرايات السود(١*) ، فيصفهم الإمام علي عليه السلام بقوله: «إذا رأيتم الرايات السود فألزموا الأرض ولا تحركوا ايديكم ولا أرجلكم ، ثم يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم ، قلوبهم كزبر الحديد يسمونهم أصحاب الدولة ، لا يؤمنون بعهد ، ولا ميثاق ، يدعون الى الحق وليس بأهله ، أسمائهم الكنى ونسبتهم القرى ، شعورهم مرفاة كشعور النساء ، حتى يختلفوا فيما بينهم ثم يؤتي الله الحق من يشاء (علاء الدين علي المتقي ، كنز العمال).

وعندما نتأمل التحليل النفسي والاجتماعي لهؤلاء الوحوش نرى أن وصف أمير المؤمنين عليه السلام كان وصفاً دقيقاً مذهلاً وفق المفردات النفسية والسلوكية لداعش ابتداءً من راياتهم السوداء ، وقلوبهم الغليظة كزبر الحديد فهم سفاحون مجرمون موصومون منبوذون يقتلون بلا رحمة والدليل على ذلك أنهُ من يقتل ما يقارب الألف وسبعمائة بشر ماذا يكون قلبه ؟! لابد أن يمتلك قلبًا كالحجارة أو اقسى منها كقوله تعالى «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منها الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل مما يعملون »(البقرة ،الآية ٧٤)، كذلك وصفهم بأصحاب الدولة وكما يسمونها الدولة الاسلامية في العراق والشام ،وهذا يعزز الرواية أن اصحاب الرايات السود هم داعش ، كذلك يذكر الامام عليه السلام أسماءهم بالكنى مثل أبو بكر ، وابو مصعب ، وأبو عمر ، وأبو قتادة وغيرهم ،

١ * - يذكر بخصوص الرايات السود وحسب الروايات المسندة الى كتب أهل الشيعة وكتب أهل السنة ان هناك نوعين: أصحاب الرايات السود الممدوحة ، وهي ممهدة للظهور الشريف والقادمة من خراسان ، وأصحاب الرايات السود المذمومة ، وهي التي تتمثل بـ (الدواعش) .

ونسبهم إلى القرى ، البغدادي ، الزرقاوي ، الشيشاني ، .... وغيرهم ، شعورهم مرفاة كشعور النساء فهم من شتى بقاع الأرض ، وشعورهم طويلة تمتلأ بالأوساخ والقمل والقذارة ، ولهم في ذلك أسوة بسيدهم معاوية في الدهاء والمكر وقسوة القلب وعفانة الجسم ، وأما المهم هنا هو الاختلاف فيما بينهم ومن ثم سيأتي الله تبارك وتعالى الحق لمن يشاء وان هؤلاء المجرمين سيختلفون فيما بينهم قريباً ، ويذكر في التحليل جملة (الزموا الأرض ولا تتحركوا) فهي لا تعني عدم تحريك الايدي ، وإنما هي مشابهة الى التكتيك العسكري بمعنى مسك الأرض ، وهذا الأمر الذي دعمته المرجعية الشريفة بفتوى الجهاد الكفائي المباركة .

ويذكر عن عبد السلام بن مسلمة يقول إنهُ سيأتي بعد بني أمية أصحاب الرايات السود ويطول أمرهم ومدتهم حتى يبلغ الغلامان منهم فإذا أدركا اختلفوا فيما بينهم فيطول اختلافهم حتى ترفع في الشام ثلاث رايات فإذا رفعت كان سبب انقطاع مدتهم ، وفي الحقيقة إن عصابات داعش في العراق وسوريا عرضة للهجوم من كل مكان وإن نهايته في العراق أصبحت وشيكة ، وقد صرح الجنرال روبرت جونز قائد الشؤون الاستراتيجية والدعم في التحالف الدولي في مؤتمر صحفي عقد في لندن أن العمليات العسكرية الجارية في الموصل والرقة أدخلت داعش مرحلة من الانكماش وإنهُ لم يعد لديهم اي مقاومة للصمود أو تغيير كفة الحرب (نهاية داعش ، موقع انترنيت) . ويبقى الأهم هو كيفية اقتلاع جذور هذا التنظيم ، وهذا لا يتطلب القوة المسلحة ، او الأسلوب الاستخباراتي او الامني ، على الرغم من اهميتهما وضرورتهما ، ولكن يبقى للإرهاب أولوياته وحالة النشوة الفكرية التي يتسبب فيها خطاب ديني لا ينفذ من جوهر الاسلام علاوة على التهميش الاجتماعي الذي يشعر به شباب ليس في بلادنا وحدها وإنما حتى في اوروبا الديمقراطية ، لذلك في

اعتقادنا إن الحرب الفكرية يجب أن تكون من مهام الدولة بعد القضاء على داعش في الميدان العسكري والعمل على اطفاء أو قلع التجذر الطائفي واقامة نموذج للعيش السليم الذي يتسق وجوهر ديننا الحنيف ، وحتى المرجعية الدينية أكدت ذلك وأكدت تضافر الجهود وتأكيد الجانب الفكري والثقافي والاعلامي في كشف حقائق عصابات داعش (الزريجاوي ، موقع انترنيت) . وفي آخر خطاب لعصابات داعش طلب أبو بكر البغدادي فيه من انصاره (التخفي أو الفرار) متضمناً الخطاب الاقرار بهزيمة التنظيم وذكرت صحيفة (ديلي مايل) أن البغدادي وجه خطاباً سماه « خطبة الوداع» الى المقربين منهُ وزع هذا الخطاب على الخطباء لشرح ما يمر به التنظيم وأن الخطباء بدؤوا بالتحدث عن الهزائم التي يمنى بها التنظيم في نينوى وباقي مناطق العراق .

جدول رقم (٧)

يبين قائمة بأنواع العقوبات والممنوعات

أصدرت عصابات داعش قائمة بأنواع العقوبات والممنوعات الى المواطنين في مدينة الموصل وأصدرت العقوبات مقابل كل مخالفة أو جريمة وفق شرائع داعش .

ت	الجريمة أو المخالفة	العقوبة
١	الزنا بالنسبة للمتزوجين	عقوبة الرجم بالحجارة حتى الموت
٢	الزنا لغير المتزوجين	(١٠٠) جلدة والتغريب لمدة عام
٣	اللواط	الاعدام أما حرقاً أو قطع الرأس بالسيف وصلب الجسد وتعليق الرأس
٤	السرقة	قطع اليد

٥	قاطع الطريق أو القتل لغرض السرقة	قطع الرأس وصلب الجلد وتعليق الرأس
٦	الاتهام بالزنا من دون احضار اربعة شهود مع القذف	(٨٠) جلدة
٧	شارب الخمر والمخدرات	(٥٠) جلدة
٨	النظر المطول الى سيارات داعش أو اشخاصهم أو مكاناتهم	الاعتقال والتحقيق المطول الذي يؤدي الى عقوبة الاعدام
٩	التهمة بنشر الاخبار والاشاعات	(١٣٠) جلدة و(١٥٠) الف دينار غرامة
١٠	حلق الشعر بطريقة تشبه الكفار	حلق الشعر بالكامل وسجن لمدة شهر مع (١٥) جلدة و غرامة (٢٥) الف دينار
١١	التدخين	(٧٠) جلدة وغرامة (٢٥) الف دينار
١٢	عدم غلق المحل وقت الصلاة	غلق المحل مدة ثلاثة أيام وغرامة (٢٥) الف
١٣	كشف النقاب او ارتداء اللباس غير الشرعي	العض مع (٢٥) جلدة
١٤	من يتداول كلمة داعش	(٧٠) جلدة
١٥	ارتداء بنطلون الجينز	يمزق البنطلون في اللحظة (٢٥) جلدة
١٦	ابتزاز المواطنين من سائقي التكسي هي واحدة من عقوبات عرقلة مصالح العباد	قطع اليد او قطع الرأس
١٧	مغادرة المدينة دون سبب والاتجاه الى بلاد الكفر	الاعدام
١٨	حمل الموبايل	تكسير الموبايل مع غرامة (٢٥) الف دينار

١٩	الاستهزاء بديوان الحسبة	(٧٠) جلدة وغرامة (١٠٠) الف دينار عراقي
٢٠	حلق اللحية	(٧٠) جلدة وسجن لمدة (٣٠) يومًا إلى أن تطول
ومن الممنوعات التي اصدرها داعش والتي تصدر بحق من يخالفها بعض العقوبات مثل الغرامة والجلد		
٢١	منع خروج المرأة في شهر رمضان الا بعد الفطور وبصحبة محرم (الزوج – الأب – الاخ .....)	
٢٢	غلق المحل في الايام العشرة الاخيرة من رمضان ما عدا محلات بيع المواد الغذائية الضرورية	
٢٣	يمنع جلوس النساء على الكرسي	
٢٤	غلق محلات صالونات الحلاقة للنساء	
٢٥	يمنع عرض الألبسة النسائية	
٢٦	يمنع تواجد الرجال في محلات بيع الألبسة النسائية	
٢٧	يمنع تداول كلمة داعش	
٢٨	يمنع وضع الدهون على الشعر	
٢٩	يمنع التدخين والناركيلة ولعب الطاولةوالدو مينة	
٣٠	يمنع سماع الاغاني وفتح راديو السيارة	

٣١	يمنع ارتداء الايزار الطويل (الدشداشة)	
٣٢	يمنع مراجعة النساء الى العيادات الطبية	
٣٣	يمنع لبس المحابس أو الحلقة	
٣٤	يمنع اخذ الخيط بالنسبة للرجال	
٣٥	عدم تبرج النساء	
٣٦	يمنع وضع الملابس النسائية أمام واجهات المحل	
٣٧	يمنع تعليق صور الرجال على واجهات المحلات	
٣٩	تمنع الاناشيد الوطنية	

ملاحظة : اخذت هذه الحقائق من خلال وسائل الاعلام والمقابلات التي تجري مع المواطنين ومواقع التواصل الاجتماعي ومنها (برنامج الرد السريع / قناة العراقية ، برنامج في قبضة القانون / قناة العراقية ، قناة ألـ BBC ، قناة RT الروسية . قناة الحرة عراق .

النتائج :

بسبب صعوبة الحصول على العينة من الميدان سعى الباحث الى تقديم استبانة لاستطلاع آراء الشباب حول الإرهاب وفق مجموعة من الأسئلة أعدت لهم ، أضافة الى سعي الباحث ولمدة ليست بالقصيرة لمتابعة وتدوين نشاطات الاعلاميين الميدانيين والمقابلات التلفزيونية المباشرة إذ اعتبرت من ادوات البحث الميداني وعليه ظهرت الدراسة بعدد من النتائج الآتية :

أولاً : الضربات الجوية للقوات الجوية العراقية وقوات التحالف استهدفت مصادر داعش الاقتصادية مثل آبار النفط في العراق وسوريا والحصار المطبق من الجيش والحشد الشعبي جعلت داعش ضعيفاً من الجانب الاقتصادي والعسكري .

ثانياً: عدم قدرة داعش على فرض الأموال وجلبها سيجعل المقاتلين يفرون عن الالتحاق بداعش .

ثالثاً : إن العلاقة بين المساحة التي يسيطر عليها داعش والأموال التي يحصل عليها علاقة طردية .

رابعاً : إن نظرية (السنة أنفسنا) التي تقدمت بها المرجعية العليا أنتجت فتوى الجهاد الكفائي التي قلبت الموازين واستراتيجيات التفكير الداخلي والخارجي والتي لاقت قبولاً باهراً من المناطق الغربية قبل غيرها .

خامسًا: إن العلاقة بين اتباع داعش وقادته علاقة ذنبية (القائد والمقاد) لا تتعدى هذه الحدود .

سادسًا : نتيجة لما قام به داعش من جرائم على الأرض أصبح مرفوضاً لدى جميع الهيئات الدولية مما أضعف قدرته على استقطاب الأفراد وخاصةً من يشعرون بالغربة عن وطنهم من الحاقدين والمغرر بهم

سابعاً : أظهرت نتائج الاستبانة (الاستطلاعية) وهي أسئلة مفتوحة النهاية التي وزعت على الشباب في الجامعة وفي الأماكن الترفيهية (الكوفي شوب، وساحات الألعاب الشعبية ، والأندية الرياضية ...) اتساع أفق تصوراتهم عن الإرهاب وربما يرجع ذلك الى طبيعة العنف وتنوعه وبشاعة الجرائم التي مارسها في العراق وكانت نسبة (٨،٢٥٪) أجابت أن الإرهاب هو اعتداء على أرواح البشر بكافة طوائفه وتدمير المجتمع.

ثامناً: وفيما يخص الخطورة النسبية للإرهاب والتطرف وضع الباحث ثلاثة مستويات للخطورة (٣-١) وقد حصل التطرف على أعلى نسبة من هذه الدرجات فهو الأكثر خطورة وسجل (٢،٥٥ درجة) ويليه في الخطورة هو الإرهاب (٢،٢٥ درجة) ، والعنف كان في الدرجة الثالثة (١،٨٥درجة)

تاسعاً : كانت اجابات المشاركين من الشباب عن السؤال (الى أي مدى يتخذ الإرهابيون من الدين ستاراً لأعمالهم) حاسمة وقاطعة في رفضها لارتباط الدين الاسلامي بأي مظهر من مظاهر العنف والتطرف ، وكانت نسبة الاجابة (٩٨،٩٨) ، وهذا يدل بأن التصور العام في أذهان العينة عن الشباب هو ما يدعيه الإرهابيون محض افتراء من الدين ، وإن الدين بريء من كل هذه التصرفات .

عاشراً : تقدم الباحث بـ (١٨) فقرة عن الأسباب المؤدية للإرهاب في نظر الشباب وحصلت على الإجابات

(فقرة عدم الشعور بالانتماء الى الوطن) وكانت نسبتها (١١،٢٥٪) .

حادي عشر : كانت اولى اقتراحات الشباب عند اجاباتهم عن السؤال التالي : ما اقتراحاتكم لعلاج مشكلة الإرهاب ، إذ تقدم الباحث بـ (٢٣) مقترحاً ، وكانت أولى المقترحات التي اختارها الشباب هي (القضاء على التطرف بكل أشكاله من خلال اقامة الندوات الدينية والخطاب الديني المعتدل الذي ينادي بوحدةالبلاد والعباد

التوصيات :

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات وأغلبها ليست بجديدة ودائماً ما كان يطالب بها المهتمون بالشأن العراقي ومن هذه التوصيات ما يأتي:

أولاً : إن الإرهاب ليس بندقية مأجورة أو انتحاريا مأجورا عند القضاء عليهما سوف ينتهي كل شيء ، إنما الإرهاب فكر واستراتيجية لذلك يجب أن نعمل بنظرية قطع الماء من رأس الجدول، وبهذا نستطيع أن نبني الوطن والإنسان

ثانياً : أفرزت الحرب مع الإرهاب بقيادة داعش أن هناك حرباً بين الحق كله والباطل كله وليس حربًا بين طائفة واخرى لأن جميع الطوائف حاربت الإرهاب ، وجميع الطوائف تضررت من بطش الإرهاب ، لذلك فإن هؤلاء الدواعش عصابات لا تأتلف مع الآخر جاؤوا من خارج البلاد بلغة الكهوف موصومين منبوذين احتضنتهم من داخل البلاد عصابة من بقايا البعث عاشت على دماء الناس ولا يحلو لهم مفهوم اسمه الديمقراطية وحقوق الانسان لذلك ضحوا بكل شيء حتى الاعراض من اجل تحقيق غايات مريضة لكي يعيشوا في نشوة الماضي زمن الحاكم والمحكوم .

ثالثاً : الإرهاب آفة حالها حال الفساد لا تقل خطورةً عنهُ ونحن نعلم أن محاربة الفساد ليست سهلة ولكنّ الحالتين جريمة لابد من القضاء عليها .

رابعاً : الاهتمام بالطفولة ووضع البرامج الخاصة لها من خلال طرق التدريب ووسائل التعليم وفتح آفاق جديدة للتعامل مع الطفولة في العراق .

خامساً : الاهتمام بالشباب وفتح آفاق جديدة لهم من التأهيل والتدريب والاعداد العلمي .

سادساً : تكثيف الجهود لترسيخ مفهوم الوطنية وتوحيد هوية الانتماء للعراق دون غيره .

سابعاً : توثيق انتصارات الجيش العراقي والحشد الشعبي عبر وسائل الاعلام ونشرها باللغات غير العربية عبر فضائيات العالم ، لأنهُ حسب تقديرنا ان الغرب والأمريكان يصورون لمجتمعاتهم أنهُ من يقاتل داعش في العراق هم الأمريكان والبيشمركة لأن وسائل اعلامهم تصل بسرعة واقوى الى المواطن والسياسي الغربي والامريكي ، وبذلك ربما يضيع حق العراق في اولويات الانتصار .

مصادر البحث

١- رنا الخطيب، تاريخ الإرهاب (بحث مترجم) الجمعية الدولية لمترجمي العربية ، ٢٠١٠ ، الموقع على الإنترنيت Arabic Translators Incarnational Translated .

٢- طالب عبد الرضا الليثي ، العنف والإرهاب رؤية سوسيولوجية ، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٧، ص ٢٢٧.

٣- حسين شريف ، الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨.

٤- وولترلاكير ، الإرهاب تاريخ موجز ، الموقع على الإنترنيت windows Internet Explorer

٥- تشارلز تاونزند ، الإرهاب مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة محمد سعيد طنطاوي ، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مدينة نصر ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص٤١.

٦- تشارلز تاونزند ، مصدر سبق ذكره ص ٢٩-٣٠ .

٧- طالب عبد الرضا الليثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٣.

٨- محمد عوض الترتوري ، أغادير جويحان ، علم الإرهاب ، دار كان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦، ص ٦٢.

٩- زكي علي السيد أبو غضة ، الإرهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام والسياسات المعاصرة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط١، القاهرة ، المنصورة ، ٢٠٠٠، ص٣٩.

١٠- روجيه جارودي نقلاً عن مقال " كيف نصنع المستقبل " نيويورك تايمز ، ٢١/ ٥/ ١٩٩٦.

١١- وزارة الصحة العراقية

١٢- ابراهيم غرايبة ، الامتدادات الجغرافية والبشرية لتنظيم داعش والقاعدة ، مقال منشور على موقع ويكيبيديا

١٣- اختلاف استراتيجية الهيمنة بين داعش والقاعدة ، مقال منشور على موقع جريدة الصباح ٣٠/ تموز / ٢٠١٤.

١٤- تقرير من ويكيبيديا العربية ، الموقع الرسمي .

١٥- بالفيديو للمرة الاولى منذ نشأته تنظيم داعش يكشف عن هيكليته في اصدار خاص ٧/ ٩/ ٢٠١٦.

١٦- اعدام داعش ٢٦١٨ شخص موقع

ويكيبيديا الموسوعة الحرة https;// ar.wikipeadia org /wiki

١٧- حسين طليس ، أطفال في جيش هذه الدولة وفي سجونها ، موقع الديار الإلكتروني http;//www.alalm.ir/ news. j.١٥٥٢٤٧/

١٨- ذي ايكوندميت الاخبارية ، الموقع https;//ar.wikipeadia

١٩- حسين طليس ، موقع الديار ، مصدر سبق ذكره .

٢٠ قناة BBC لقاء مع ناجين من تنظيم داعش في الموصل ، ٢٠١٦ .

٢١- أميمة عمور وآخرون ، الرعاية الأسرية والمؤسسية للأطفال ، دار الفكر ، ط١، ٢٠٠٦ ، ص٣٨ .

٢٢- حسين طليس ، الديار ، مصدر سبق ذكره .

٢٣- الحزب الشيوعي الآشوري ، داعش يفجر كنيسة ماركوركيس في الموصل ، مقال منشور على موقه ويكيبيديا الموسوعة الحرة في ٢٤/ مايو/ ٢٠١٥.

٢٤- مصطفى حجازي التخلف الاجتماعي مدخل الى سايكولوجية الانسان المقهور ، المركز الثقافي العربي ، ط٩، ٢٠٠٥، ص١٢٣ وما بعدها .

٢٥- مصطفى حجازي ، مصدر سبق ذكره ، ص٤١.

٢٦- البغدادي يدعو أصحابه الى الفرار او التفجير ، ، نهاية داعش ، الموقع على الانترنيت www.ankawa.com./indwx. php?topic

٢٧- صديق الزريجاوي ، المرجعية الدينية تعلن إن الفضاء على داعش لا يعني نهاية الأمر في العراق ، الموقع الرسمي للعتبة الحسنية المقدسة ./org /Arabic ١٩٧٥٧wwww. /١٩ /news١ . imamhussain .

٢٨- هالة اسنديارى ، مركز وودرو ولسون ، موقع وكيبيديا .

٢٩- عامر صالح ، العضة الداعشية في الميزان السيكولوجي ، صحيفة حريات ، الموقع على الانترنيت www.hurriyatsudan ١٧٤٤oo=/?/.com

٣٠- علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المجلد الأول ، رقم الحديث ٥١٥٣٠ الرمز البريدي ١١٥٠٣.

Arabic References

1. ‘Abd Al – Bāqī, Muḥammad Fuād. (1980). Al - Mu‘jam Al - Mufaḥras Li’lfaẓ Al - Qur’ān Al – Karīm. 2nd ed. Bairūt: Dār Al- Fikir
2. Al - Buḵẖārī, Muḥammad bin Ismā‘īl.(1987). Al - ṣaḥīḥ Al - Muḵẖtaṣar. 3rd ed. Bairūt: Dār Ibn Kathīr .
3. Al- Fayrūzabadī, majid Ad – dīn Muḥammad bin Ya‘qūb. (2005). Al – Qamūs Al - Muḥīṭ. 8th ed. Bairūt: Muasasat Ar- risala.
4. Al-Farāhīdī, Abū ‘Abd Ar-raḥmān Al – Khalīl .(1985). Mu‘jam Al - ‘ayin . Dār Al – Hilāl.
5. Al – Joharī, isma‘īl bin ḥamād.(1990). Al - ṣaḥāḥ: Tāj Al – lugha wa ṣaḥāḥ Al - ‘arabiya . Ed. Aḥmed ‘Abd Al – ghafūr. 4th ed. Bairūt: Dār Al - ‘ilim Lilmalāīn.
6. Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Ahmed.(1988). Al - Jāmi‘ Li’ḥkām Al - Qur’ān. Bairūt: Dār Al – kutub Al- ‘ilmiyah.
7. Al–Ṭibarī, Muḥammad bin Jarīr.(2000) Jami‘ al – Bayān ‘an Ta’wīl āy Al - Qur’ān .1st ed. Bairūt: Muasasat Ar- risala.
8. Al-’ndalusī, Abū ḥayān Muḥammad bin Yūsif. (1993). Tafsīr Al - Baḥr Al - Muḥīṭ. 1st ed. Bairūt: Dār Al – kutub Al- ‘ilmiyah.
9. Al -’ṣfahānī, Al – Rāghib Al-ḥussein bin Muḥammad .(n.d.) Al- Mufradāt fī Gharīb Al - Qur’ān . Bairut: Dār al-Maʿrifah
10. Ar-Rāzī, Muḥammad faḵẖr Ad – dīn. (1981). Al – Tafsīr Al- Kabīr. 1st ed. Bairūt: Dār Al- Fikir
11. Ash – shīrāzī, Makārim Nāṣir. (2005). Al - Amṯẖal fī Tafsīr Kitāb Allah Al –Munazal. 1st ed. Qum. Madrasat Al – Imam Alī bin abī Tālib.
12. Bin ‘āshūr Al – Tūnisī, bin Muḥammad .(n.d.). Tafsīr Al - Taḥrīr wa Al – Tanwīr. Tūnis: Al – Dār Al – Tūnisiya.
13. Ibn Kathīr, Ismā‘īl bin ‘umer. (1981). Tafsīr Al - Qur’ān Al - ‘aẓīm. Bairūt: Dār al- Ma‘rifa.
14. Ibn Manẓūr, Jamāl Ad – dīn Muḥammad.(1990). Lisān Al - ‘rab. 1st ed. Bairūt: Dār ṣādir.
15. Ibn Qayim al-Jawziyah, Abi ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abi Bakr.(1972).Badā’i‘al-Fawā’id, 2nd ed. Miṣr: Maktabat al-Qāhirah.

cal Cursing in Romanesque France. Ithaca: Cornell University Press

13. Merwe, C. Vander.(1999). A Biblical Reference Hebrew Grammar. Sheffield Academic Press.
14. Searle, John R.(1969) Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge: Cambridge University Press.
15. Searle, John R. (1979). Expression and Meaning. Cambridge: Cambridge University Press.
16. Slyke, Danial G. Van. (2011). Towards a Theology of Blessing: Agent and Reciepient of Benedictions. In Antiphon 15:47 – 60.
17. Sharifi, Shahla and Shima Ebrahimi. (2012). "Assessing Speech Acts of Curses and Prayers in Persian". In Theory and Practice in Language Studies, Vol. 2, No. 9, pp. 1911-1916.
18. Templin, Lisa Marie. (2014) "I'le Tell My Sorrows unto Heaven, My Curse to Hell": Cursing Women in Early Modern Drama. Master's Thesis, University of Ottawa.
19. Traugott, Elizabeth Closs.(1989). "On the rise of epistemic meanings in English: An example of subjectification in semantic change." Language 65.1, 31-55.
20. Vanci – Osam, Ulker .(2016) ."May you be shot with creasy bullets: curse utterances in Turkish". In Asian Folklore Studies, Volume 57, 71-86, Ankara, Middle East Technical University
21. Vanderveken, Daniel.(1990). Meaning and Speech Acts. Vol. 1. Principles of Language Use. Cambridge: Cambridge University Press.
22. Westermann, Claus. (1978) .Blessing in the Bible and the Life of the Church. Trans. Keith Crim. Philadelphia: Fortress Press.
23. Wierzbicka, Anna. (1987). English Speech Act Verbs: A Semantic Dictionary. Sydney: Academic Press.

English References

1. Alhossain, Marzieh Nezakat- and Rasekh, Abbass Esslami. (2013) ."May Bread Run and You Run After It: The Function of Cursing in Persian". Social and Behavioral Sciences 70 (2013) 517 – 525
2. Ali, Abdullah Yūsuf. (2001). The Meaning of the holy Quran.10th ed. Maryland: Amana Publication
3. Arnovick, Leslie.(1999). Diachronic Pragmatics: Seven Case Studies in English Illocutionary Development. Philadelphia: John Benjamin Publishing Company
4. Austin, J. L. (1962). How to Do Things with Words. Oxford: Oxford University Press.
5. Ballmer TH. and Brennenstuhl, W. (1981). Speech Act Classifications: A Study in the Lexical Analysis of English Speech Activity Verbs. Berlin: Springer-Verlag.
6. Bitz, Amanda Rose Echeverria. (2013). The Nature of Cursing: Efficacy, Femininity and Revenge in Shakespeare's Curses. Master's Thesis, Montana State University.
7. Butler, Judith. (1997). Excitable Speech, A Politics of the Performative. New York: Routledge.
8. Culpeper, Jonathan and Semino, Elena. (2000). "Constructing Witches and Spells: Speech Acts and Activity Types in Early Modern England". Journal of Historical Pragmatics 1(1), 97-116
9. Frazier, Charles.(1997). Cold Mountain. New York: Atlantic Monthly Press.
10. Goerling, Fritz. (2010). "Baraka (as Divine Blessing) as a Bridge in Manding Languages" (Especially in Jula of Côte d'Ivoire). Journal of Translation, Volume 6, Number 1
11. Horan, Geraldine.(2013). "You Taught Me Language; and My Profit on't/Is, I Know how to Curse: Cursing and Swearing in Foreign Language Learning". University College London .School of European Languages, Culture and Society.
12. Little, Lester K.(1993). Benedictine Maledictions: Liturgi-

of a deep and high degree of verbal diversity. Different words imply the meaning of لعنه such as: Al-sab wa Al-shatim السب والشتم, Al- qatil القتل , Al- ṭard wa Al- ib'ād الطرد والابعاد, Al – suḥq السحق , Al - tabāb التباب, Ar – rajim الرجم , Al– qubḥ القبح and Al - diḥūr الدحور

Finally, concerning the first three questions raised at the beginning of this research paper, it can be concluded that the similarities between cursing and blessing, in both languages, outweigh the differences. As an answer to the fourth question, it can be said that when used as declarative speech acts, both blessing and cursing cannot be described as linguistic routines. .

mulas, but when used as expressive acts, they can be described as stereotyped and therefore, formulaic.

Syntactically, a noun, a verb, and a past participle express blessing and cursing, in both languages. However, present participle is a form that is used to express curing in Arabic only.

They differ in their propositional content condition, i.e. cursing is limited to calls for malediction, while blessing is limited to calls for benediction. Accordingly, the felicity conditions of declarative and expressive blessing can be built on those of cursing respectively as follows:

Propositional content condition	Future event(E), benediction, related to hearer(H)
Preparatory condition	E is in H's interest and Speaker(s)has a supernatural power and is able to use it
Sincerity condition	S wants E to happen
Essential condition	counts as a declaration that E will happen to H

Propositional content condition	Future event(E) related to hearer(H)
Preparatory condition	E is in H's interest
Sincerity condition	S desires E to happen
Essential condition	counts as a wish that E will happen to H

Moreover, cursing is a face – threatening act, while blessing is an example of face – saving act.

One significant difference can be outlined between cursing in English and its counterpart in Arabic: declarative cursing in Arabic can be expressed both explicitly, by using the word لعن and its derivatives, and implicitly, by using other words, while that in English is expressed only explicitly. What is more, such implicit implication is

48.﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (هود :105)

"The day it arrives, no soul shall speak except by His leave: of those [gathered] some will be wretched and some will be blessed."(11 :105)

The words خَيْراً كَثِيراً in the following qur'ānic verse are involved in the meaning of barakah as stated by Ash – shīrāzī (2005:5: 126) .

49.﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (البقره : 269)

"He granteth wisdom to whom He pleaseth; and he to whom wisdom is granted receiveth indeed a benefit overflowing; but none will grasp the Message but men of understanding." (1:269)

The word النعمه is also contained in the interpretation of Barakah. Barakah is not the specific grace , ni'mah, itself, it is a flow of grace. It flows from God to those that are closest to God, such as saints and prophets.

50.﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الزخرف : 59)

"He was no more than a servant: We granted Our favour to him, and We made him an example to

the Children of Israel."(43:59)

5. Comparison and Conclusions

The similarities between cursing and blessing are reflected in the fact that they, in both languages, can be identified by the following characteristics:

They are ritual religious acts.

They can be pragmatically classified as either declarative or expressive acts depending on the agent. i.e. to be felicitous declarative acts, they are in need of special authority.

When used as declarative speech acts, they exhibit a variety of for-

especially in return to a favour done by that person.

It can also be used in exchanging the congratulations as in:

45. عيدكم مبارك. اعاده الله عليكم باليمن و البركات ‘idakum Mubārak. ’a‘adahu Allah ‘alykum bilumni wa albarakāt (have a blessed Eid, may God return it back with blessings).

Or in greeting as Muslims greet one another with a blessing every time they meet and depart by saying:

46. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته Asalamu ‘alykum wa raḥmatu Allah wa barakāta (May peace, mercy and blessings of God be upon you)

Relational meaning of the word barakah is growth and increase, anamā’ wa aziyāda النماء و الزياده, happiness, al - sa‘ada السعاده, goodness, al - ḵẖayr الخير and grace, ni‘mah,) النعمه Bin ‘āshūr,n.d. 5:33) and (Al – joharī,1990: 4: 1575) .

The word لَأَزِيدَنَّكُمْ in the qur’ānic verse 14:7 implies the meaning of barakah since it indicates God’s promise to give more favours to the man if he was grateful. Giving more favours is part of the meaning of barakah.

47. ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم :7)

“And remember! Your Lord caused to be declared [publicly]:If ye are grateful, I will add more [favours] unto you; But if ye show ingratitude, truly My punishment is terrible indeed.”(14:7)

While sa‘īd سَعِيدٌ in surah Hud 11:105 indicates the end of humans at the Day of judgment; an eternal wretchedness or happiness . The interpretation of happiness according to the verse is having eternal safety, conformability and prosperity. Such felicity will be uninterrupted. It will not be subject to chances and changes as indicated later by Allah’s saying(عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (108:هود, ‘’a gift without break”(11:108) . Such a meaning is involved in the interpretation of barakah.

Semantic Perspective

Both the verb and participle have different meanings depending on whether they are predicted of God or human beings. The same can be said of the noun that can be either a benediction (from God) or a benefaction (between humans). The contextual meanings and functions of the root, برك, need to be distinguished. However, it has three main senses (Goerling, 2010:2):

With God as the agent, it means 'to endow with power'.

42. ﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (الصافات : 113)

"We blessed him and Isaac: but of their progeny are [some] that do right, and [some] That obviously do wrong, to their own souls."(37:113)

With a human being as the agent to refer to God as the source of power, it means 'to praise; to thank'.

43. ﴿تبارك الَّذِي بِيدِهِ الْمُلْكُ وهُو على كُلِّ شيْ ءٍ قدِيرٌ﴾ (الملك:1)

"Blessed be He in Whose hands is Dominion; and He over all things hath Power;"(67:1)

The idea of Allah being blessed occurs here. Since Allah is the Blesser, He should be blessed Himself. So Allah is attributed with barakah by the use of tabāraka (تَبَارَكَ) meaning the Self – Blessed (Al-'ndalusī, 1993:8:342).

When a human being blesses another, it means 'to convey to someone God's beneficent power', to wish or to pray for.

44. بارك الله فيك (bāraka Allah fīk) May Allah bestow his blessing on you))

This sentence is used to wish someone blessings from Allah

Past participle (ism al- maf'ūl) اسم المفعول

It can be used in the masculine form as in

37. ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ **مُبَارَكٌ** فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ ﴾ (الانعام: 155)

"And this is a Book which We have revealed as a blessing: so follow it and be righteous, that ye may receive mercy". (6: 155)

or in the feminine form as in:

38. ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ **مُبَارَكَةٍ** زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (النور:٣٥)

"Lit from a blessed Tree, an Olive, neither of the east nor of the west."(24:35)

Mubārak can be used to describe object as in the preceding two examples or people as:

39.)وَجَعَلَنِي **مُبَارَكًا** أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم:31﴾ .

"And He hath made me blessed wheresoever I be, and hath enjoined on me Prayer and Charity as long as I live;" (19: 31)

or place

40.)انَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ **مُبَارَكًا** وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (العمران : 96﴾

"The first House [of worship] appointed for men was that at Bakka: Full of blessing and of guidance for all kinds of beings:"(3:96)

or periods of time

41.)إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ **مُّبَارَكَةٍ** ۚ﴾ (الدخان :3﴾

"We sent it down during a Blessed Night." (44:3)

33. ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي **بَارَكْنَا** حَوْلَهُ ... ﴾ (الاسراء:1).

"Glory to [Allah] Who did take His servant for a Journey by night from the Sacred Mosque to the farthest Mosque, whose precincts We did bless…"(17:1)

It can occur in the passive :

34. ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ **بُورِكَ** مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل :٨)

"But when he came to the [fire], a voice was heard: "Blessed are those in the fire and those around: and glory to Allah, the Lord of the worlds". (27:8)

The quadrilateral form tabāraka (تَبَارَكَ) can also be used:

35. ﴿ **تَبَارَكَ** اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:54)

"Blessed be Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds!" (7:54)

The imperative form of the verb, bārik, **بارِك** can be used as in saying اللهم **بارِك** لهم فيما رزقتهم, Allahuma bārik lahum fīmā razaqtahum, O God, bless them with their riches.

Noun

It can be used in a singular form as in the Prophet Muḥammad's (peace be upon him and his progeny) saying ' تَسَحَرُوا فَإِنَّ فِي السحورِ **بَرَكَه**' 'tasaḥru fa'na fi al-saḥūr barakah' "Eat your meal at saḥūr; hence there is barakah at saḥūr". In the Glorious Qur'ān, it occurs in the plural form بَرَكَاتٍ barakāt

36. ﴿ هود: (48 قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَ**بَرَكَاتٍ** عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ ... ﴾

"The word came: "O Noah! Come down [from the Ark] with peace from Us, and blessing on thee and on some of the peoples [who will spring] from those with thee:" (11:48)

Blessing in Arabic

4.1 Definition

Barakah بَرَكَة generally means the proliferation in quality and quantity of God's bounty to human life. Muslims understand the blessing as a "beneficent force, of divine origin, which causes superabundance in the physical sphere and prosperity and happiness in the psychic order" (The Encyclopedia of Islam, 2007: Barakah entry), As such, for Muslims it is a gift or bounty from God to one whom He chooses out of His love in appreciation of servant's obedience and submission to His will. This gift or bounty could be in many forms. It may be in the form of knowledge, wisdom, qualities, skills, wealth, health, or family. To Ibn 'Abbās, barakah means abundance in every auspicious and good deed (Inb Manẓūr,1990: 10: 395).

Al -'ṣfahānī (n.d:1:83) mentions that the term barakah is originated from the trilateral verb b-r-k that has the meaning of 'kneeling down'. It denotes the large frontal area of a camel that firmly presses the earth below it when it kneels on the ground by folding its legs. Its derivatives imply establishment or staying firmly upon something. Barakah then, is the establishment of divine goodness in something. The knee is often linked to the idea of procreation and power in the Semitic world.

Syntactic Perspective

Different words derived from the root stem, برك, are used in Arabic (Ibn Qayim al-Jawziyah, 1972: 2:410)

Verb

The past form of the verb , bāraka, بَارَكَ

32. ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَ**بَارَكَ** فِيهَا ...﴾ (فصلت: 10)

"He set on the [earth], mountains standing firm, high above it, and bestowed blessings on the earth,…"(41:10)

It can be attached to the plural pronoun 'nā' نا

religious blessing. To the extent that its effect relies on some kind of supernatural power — even the magic of the word itself — the "superstitious" utterance remains a kind of blessing. Locution that has the illocutionary force of a wish can result from a deinstitutionalized blessing. Recall that in one respect, a wish looks like a secularized blessing. When non-religious speakers say Bless you and they intend a wish, it is because a secularization has affected the illocutionary context of the original speech act,(Arnovick,1999: 133).

Like cursing in another respect, blessing bases itself in an appeal to a higher authority. As an utterance, it proves a forceful declarative because its authority originates in a powerful extra-linguistic institution (Vanderveken, 1990:198).However, the speaker must "want good things to happen to" the target and pronounce the blessing expressly because he/she wants "to cause it to happen" (Wierzbicka,1987:225). Propositional content is correspondingly limited to calls for benediction. A sincere blessing requires the psychological states of beneficence and desire, for its utterance represents the linguistic expressions of those emotions (Ballmer and Brennenstuhl, 1981:72). As a result, blessing entails a volitional, deontic act. As such, its direction of fit proves both words-to-world and world-to-words, however, because the illocution describes as well as constitutes the blessing once uttered, (Arnovick, 1999:100).

When it is not performed as a religious blessing or a secular wish, then, 'bless you' expresses politeness. Used this way, Bless you constitutes a formulaic expression, a set phrase limited in its application and invariable in its form. It furthers discourse, offers sympathy, maintains interpersonal accord, and reinforces social bonds.(ibid.135)

It should be mentioned here that the connotation of blessing could be indicated implicitly. For instance, the biblical verse "the Lord will make you abound in prosperity" (Deuteronomy, 28:11) expresses blessing indirectly. The same can be said about" May the Lord make you increase and abound in love for one another and for all" (Thessalonians, 3:11), (Slyke, 2011: 54).

3.3. Semantic – Pragmatic Perspective

Corresponding to the afore - mentioned definitions, different manifestations of ' bless you' can be yielded: it can be performed as either a religious blessing, an extolling praise, or a secular wish:

"I will make you a great nation; I will bless you, and make your name great; and you shall be a blessing. I will bless those who bless you, and I will curse him who curses you; and in you all the families of the earth will be blessed." (Genesis 12:1-3)

A blessing like these is supernatural. It is not mere wishful thinking or the expression of human sentiment. It is something supernaturally empowered. It determines the destiny of the one who receives it. Such a blessing is directly associated with God and come from Him.

A blessing as ' blessed be God most high, Who has delivered your enemies into your hand' (Gen., 14:20) indicates the meaning of an extolling praise. When man is blessing God, it is an expression of praising and thankfulness. The verb 'bless' in "you shall eat and be full, and you shall bless the Lord your God for the good land He has given you" is virtually identical to 'thank' (Slyke, 2011: 48).

However, in the wish derived from the expressive blessing, an objective declarative is replaced by a subjective expressive. Similarly, its concrete proposition is changed into one that is abstract, just as its lexical meaning is made to serve an interpersonal function (Traugott 1989:35). For example, in saying; ' may you have a blessed Christmas', the speaker expresses his / her individual wish rather than participating in the ritualized institution of blessing. In this way, wishing re-focuses perspective on the speaker, saying to the hearer, in effect, "these are my good feelings for you." Collectively, then, "the movement from blessing to wishing favors an orientation internal to the speaker at the expense of one external to him / her". These semantic processes can be seen to motivate change in the illocutionary forces and discursive functions attached to bless you: it can be either a superstitious blessing, or a wish or polite formula,(Arnovick,1999: 133).

In the case of the "superstitious" illocution, the blessing of God has not been de-institutionalized into a wish for good, a kind of non-

3. Blessing in English

3.1. Definition

Blessing complements cursing, discussed in the previous section , in several ways. Blessing too is a ritualized, religious act. To bless, a speaker with special authority declares benediction upon someone or something desiring a future state that implies protection from harm along with happiness and prosperity (Vanderveken 1990:203). Moreover, to bless is to declare that one accomplishes the religious act of calling God's benediction upon someone or something. The person, who has thus been blessed, is in a state of being in God's grace and favour.

When blessing expressions are used among human beings, they can best be taken as a bestowal of material goods (benefaction), as in saying to a person: "God bless you" as a result of his doing a favour for you.

3.2. Syntactic Perspective

The formulaic subjunctive God bless you is the most common form of blessing. It uses the base form of the verb. Its present equivalent construction is that with 'may' and subject – verb inversion, May God bless you. However, Westermann (1978:78) mentions three forms for expressing blessing in the Holy Bible:

The verb: 'bless'.

27. "I will bless you, and make your name great."(Genesis 12:1-3)

It can also be used in the passive:

28. "and indeed he shall be blessed."(Genesis 27:33)

The noun :' blessing'.

29. "and you shall be a blessing" (Genesis 12:1-3)

3. The past participle: 'blessed'.

"Blessed be the God…" (Ephesians 1:3)

damned one , Satan who is being deprived of God's mercy and being deported.

7. Hideousness (Al– qubḥ القبح)

Al-Farāhīdī (1985:3:53) states that al–qubḥ implies the meaning of being dismissed and deprived of all good. In the following qur'ānic verse, it is indicated by the word الْمَقْبُوحِينَ for which Inb Manẓūr (1990:2:552) gives the meaning of being deported and cursed, al–mub'adīn and al–mal'unīn, المبعدين والملعونين. As such, it is also one of the semantic equivalents of cursing.

25. ﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ **الْمَقْبُوحِينَ** ﴾ (القصص: 42)

"In this world, we made a curse to follow them and on the Day of Judgment, they will be among the loathed [and despised]."(28:42)

8. Degradation (Al - diḥūr الدحور)

It also gives the meaning of being rejected, disgraced and deprived of mercy and happiness as indicated in the qur'ānic verse ,(Ibn Kathīr,1981: 3:58).

26. ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا **مَّدْحُورًا** ﴾ (الاسراء: 18)

"If any do wish for the transitory things [of this life], We readily grant them - such things as We will, to such person as We will: in the end have We provided Hell for them: they will burn therein, disgraced and rejected."(17:18)

the Madyan were removed [from sight] as were removed the Tham ud!"(11:95)

The phrase ' were removed' in this qur'ānic verse designates that Madyan is deprived of Allah's mercy, bliss and merit. This is one of the meanings of curse as indicated by Al- Fayrūzabadī(2005: 17: 342).

4. Being far away (Al – suḥq السحق)

22. ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ **فَسُحْقًا** لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (الملك: 11)

"They will then confess their sins: but far will be [Forgiveness] from the Companions of the Blazing Fire!" (67:11)

The meaning of Al– suḥq is being destructed and far away which is tantamount to the definition of cursing. So فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ means being far away from Allah's mercy, (Al-Qurṭubī,1988: 294:12).

5. Perdition (Al - tabāb التباب)

Ar-Rāzī (1981:30:166) says that the meaning of perdition is destruction and loss and it is one of the meanings of curse as mentioned previously.

23. ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي **تَبَابٍ**...﴾ (غافر:37)

"Thus was made alluring, in Pharaoh's eyes, the evil of his deeds, and he was hindered from the Path; and the plot of Pharaoh led to nothing but perdition [for him]."(40:37)

6. Rejection (Ar – rajim الرجم)

According to (Inb Manẓūr ,1990: 216:12) Ar – rajim means expulsion and dismissal and it could also indicate insult and abuse.

24. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ **الرَّجِيمِ** ﴾ (النحل: 98) (

"When thou dost read the Qur'an, seek Allah's protection from Satan the rejected one."(16:98)

The meaning of rajīmرجيم in the qur'ānic verse is the

اللعنAl - La‘n can also be expressed implicitly. There are different semantic equivalents that can imply it.

1. Verbal abuse (Al-sab wa Al-shatim السب والشتم)

Al–Ṭibarī (2000:2: 260) states that verbal abuse is one of the equivalent meaning for al- La‘n as indicated by the Prophet Muḥammad’s (peace be upon him and his progeny) saying, as found in Al-bukẖārī (1987:5:2228):

انَ مِن أكبَر الكَبائِرِ ان يَلْعَن الرَجُل والديه قِيلَ يا رَسُول الله وَكَيْف يَلعَنُ الرَجُلُ والديه؟ قالَ» يَسبُ الرَجُلُ أَبا الرَجُلِ فيَسبُ اباه...»

One of the greatest sins is that the man curses his parents. It was said, “O, messenger of Allah, how does the man curse his parents?” He said: if the man reviles another man’s father, that man will revile the first man’s father in return.

Soولا تسبوا (do not revile) in the following qur’ānic verse means ولا تلعنوا (do not curse)

19. ﴿108 : الأنعام) ﴾ (وَلاَ **تَسُبُّوا** الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ **فَيَسُبُّوا** اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ...

“ Revile not ye those whom they call upon besides Allah, lest they out of spite revile Allah in their ignorance”.(6:108)

2. killing (Al- qatil القتل)

Al – Ṭibarī (2000:14:207) states that the meaning of ‘qatalahum Allah’ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ is لعنهم الله ‘la‘anahum Allah’ and this is emphasized by the Prophet Muḥammad’s (Pease be upon him and his progeny) saying “لعن المؤمن كقتله» “ ‘l‘in al - mu’min kaqatlih’ (cursing a believer is like killing him).

20. ﴿ 4:المنافقون) ﴾ (**قَاتَلَهُمُ** اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ

“The curse of Allah be on them! How are they deluded [away from the Truth]’’(63:4).

3. Expulsion and deportation (Al- ṭard wa Al- ib‘ād الطرد والابعاد)

21.﴿ 95 :هود)﴾ (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا **بُعْدًا** لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ

“As if, they had never dwelt and flourished there! Ah! Behold! How

a cognate object used to indicate the type of the verb.

14. (رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ**الْعَنْهُمْ لَعْنًا** كَبِيرًا﴾) الأحزاب:68﴾

"Our Lord! Give them double Penalty and curse them with a very great Curse!"(33:68)

It should be noticed here that the verb 'la'na' occurs in the imperative form الْعَنْ .

5. Past tense form of the verb

The verb ,'la'ana' **لَعَنَ** , is used in the following qur'ānic verse.

15. (إِنَّ اللهَ **لَعَنَ** الْكافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ (الأحزاب: 64﴾

"Verily Allah has cursed the Unbelievers and prepared for them a Blazing Fire"(33:64)

It can be in the passive form as in :

16. **لُعِنَ** الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا ﴾ (المائده: 78 وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾)

"Curses were pronounced on those among the Children of Israel who rejected Faith, by the tongue of David and of Jesus the son of Mary: Because they disobeyed and persisted in excesses."(5:78)

6. Present tense form of the verb.

17. (أَوْ **نَلْعَنَهُمْ** كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَكانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا﴾ **النساء**:47 ... ﴾

"or curse them as We cursed the Sabbath-breakers, for the decision of Allah Must be carried out." (4:47)

2.3. Semantic Perspective

The word' لعن ' 'la'n' and its derivatives can be used explicitly to be either a declaration of malediction, or prayer for inexistency, misfortune, destruction and perdition to the addressee as indicated in the qur'ānic verse 14 given in the previous section, . Here is another illustration:

18. اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ والْعَذَابَ الْأَلِيمَ

O Allah, double up the curse upon them and punishment for them.

"Those who conceal the clear [Signs] We have sent down, and the Guidance, after We have made it clear for the people in the Book,- on them shall be Allah's curse, and the curse of those entitled to curse"2 (1:159)

Past participle (ism al- maf'ūl اسم المفعول)

It comes either in a singular form as in:

9. ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ **الْمَلْعُونَةَ** فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾(الاسراء:60)

"We granted the vision which We showed thee, but as a trial for men,- as also the Cursed Tree [mentioned] in the Qur'ān: We put terror [and warning] into them, but it only increases their inordinate transgression!" (17:60)

or in the plural form as in:

10. ﴿**مَلْعُونِينَ** ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ (الأحزاب:61)

"They shall have a curse on them: whenever they are found, they shall be seized and slain[without mercy]"(33: 61)

3. Noun:

It comes in three forms: with the definite article ال, اللَّعْنَةُ and without it , لَعْنَةُ and it can be attached to the pronoun, ي, لَعْنَتِي as shown in the following examples:

11. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ **اللَّعْنَةَ** إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الحجر: 35)

"And the curse shall be on thee till the Day of Judgment." (15:35)

12. ﴿أَنْ **لَعْنَةُ** اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف:44)

"The curse of Allah is on the wrong- doers"(7:44)

13. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ **لَعْنَتِي** إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ص: 78)

"And My curse shall be on thee till the Day of Judgment."(38: 78)

4. Infinitive (maṣdar مصدر)

The word 'la'nan' لَعْنًا in the qur'ānic verse is infinitive and here it is

2 All Qur'ānic verse translations are taken from Ali,2001

dressee. This is due to the fact that, as stated by Austin (1962), cursing utterances are uttered to relieve the speakers of anger, in other words, the perlocutionary act is not for the person to whom the curse is directed but for the performer,(Alhossainia and Rasekhb, 2013: 518).

2. Cursing in Arabic

2.1. Definitions

In Arabic,' **لَعْنَةٌ** 'La'nah' is the denouncing or the calling down of evil on someone. Curse is the most widely used equivalent for it. Two formal substitutes for 'curse' in this sense are execration and imprecation. Execration is the face-to-face denunciation or the ill wished, while imprecation is somewhat privately expressed.

Inb Manẓūr (1990:13:387)1 mentions different meanings of ' **لَعْنَة** ' 'la'nah': firstly, it is imploration for withdrawal of God's mercy and being deprived of God's blessing' . In the terminology of shari'ah, when applied to disbelievers, it refers to their being far off from the mercy of Allah; and when it is applied to Muslims , it refers to their having fallen down the level of the righteous. Secondly, it comes also to mean purgatory and torture (al'ḏẖāb wa al ta'ḏẖīb العذاب والتعذيب). Destruction (الهلاكal-halāk) is another meaning added by Inb Manẓūr (ibid.) saying that the cursed one (الملعون) is the one who is destroyed ((المُهلَك. Finally, mentioned by Al- Fayrūzabadī (2005:4: 269), it can mean insult and verbal abuse (alsab wa alshatim (السب والشتم), if it is uttered by humans.

2.2. Syntactic Perspective.

The word ' **لَعْنَةٌ** ' La'nah ' comes in various forms, ('Abd Al – Bāqī, 1980:650):

Present Participle (ism al-fā'l اسم الفاعل)

It is found in the plural form, **اللاَّعِنُونَ**, as in :

8.﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ **اللاَّعِنُونَ**﴾(البقره:159)

1 13 refers to the volume number and 387 refers to the page number

posed. Anger and other feelings may accompany desire, but volition itself must motivate the curse. Deontic curse utterances have an ' I say so' element as well as a 'so be it' component in their tropics. The force of these acts is doubly purposeful: the desiderative and instrumental functions of language form the basis of such a curse. Ludic curse utterances, on the other hand, have an ' I say so' element only and the desiderative function, (Culpeper and Semino, 2000: 107). They function as emotives that declaim anger rather than establish volition. Just as a psychological state differs, so too does propositional content: the future state proposed must be taken figuratively rather than literally. As such, any speaker can curse expressively. Such speech act requires no special license for the speaker. Neither does the speaker evoke an extra – linguistic institution with his/her words, (Arnovick, 1999: 90).

Cursing functions as an illocutionary act through its power to produce a result. The act of cursing someone, or even saying, "I curse you," is to give an effect through speech. However, curses also function as perlocutionary speech acts (Butler, 1997:17). Because the intent of a curse is to initiate consequences that will occur later, many curses can be characterized as perlocutionary. The consequences initiated by cursing, combined with the temporal distance between the speech and those consequences imbues curses with both illocutionary and perlocutionary characteristics, (Bitz, 2013: 9).

To say in the most explicitly performative sense, "I curse you with mischance and sorrow," one not only performs the action of the curse, thereby initiating the cursed state in the cursed subject, but also promises a future state of misfortune when the curse eventually takes effect. Using the power of language alone, the curse has the potential to injure both in the moment of cursing and beyond, which makes the curse an especially dangerous speech act because it moves beyond the control of the speaker and presages an unknown future injury, (Templin, 2014: 10 -1).

Unlike deontic cursing, the consequence of ludic cursing utterance is directed towards the speaker not the hearer or the ad-

natural declarations'. His own example of them is the point where God in the Holy Bible says' Let there be light', and creates light by means of his utterance. Similarly, it can be argued that God's curses are declarations that depend on the belief that particular words have become powerful due to a supernatural power.

Within Searle's (ibid.) model, expressives (ludic curses) and declaration (deontic curses), also differ in terms of what he calls the ' direction of fit between words and the world'. In performing expressives, there is no direction of fit. In contrast, in the case of declarations, the direction of fit is both ways .i.e., the words are supposed to match the world and they have the power to change it in some respects or other.

The difference in the meaning between the deontic and ludic curses becomes specifically obvious, if one considers their analysis in terms of Searle's (1969) felicity conditions. The felicity conditions for deontic curses are as follows :(Culpeper and Semino, 2000: 106)

Propositional act	Future event(E), malediction, related to hearer(H)
Preparatory condition	E is not in H's interest and Speaker(s)has a supernatural power and is able to use it
Sincerity condition	S wants E to happen
Essential condition	counts as a declaration that E will happen to H.

Those for ludic curses are as follows:

Propositional act	Future event(E) related to hearer(H)
Preparatory condition	E is not in H's interest
Sincerity condition	S desires E to happen
Essential condition	counts as a wish that E will happen to H

Working through these conditions, felicitous curses require the psychological state of desire on the part of the speaker; for the curse to be sincere, the cursers must want to inflict the suffering pro-

someone's past conduct or imminent conduct".

This clearly captures the fact that in saying," God curses you", the verb expresses reactions, feelings and attitudes, and therefore categorized within the area of 'social behaviour'. (Culpeper and Semino, 2000: 102) The same cannot be said, however, of the meaning of 'curse' in the Holy Bible. The action performed by God utterance is interpreted as much more than a simple expression of His reactions: through His words, He is believed to create the conditions in which a specific negative event must necessarily befall the person against whom the curse is pronounced. As such, this second use of the verb 'curse' cannot satisfactorily be accounted for as behabitives, i.e. behabitives could not fully account for the speech acts that cause a change in the world, such as appointing, marrying, and God's cursing in this study. Accordingly, one could argue that the verbs referring to God's curses fall under the category of exercitives, which is defined as follows: (ibi d:103).

''Exercitives are the exercising of powers, rights or influence… An exercitive is the giving of a decision in favour or against a certain course of action or advocacy of it." (Austin, 1962: 154)

According to Searle's (1979) model, verbs referring to ludic curses can be placed under the class of 'expressives', which is so similar to Austin's behabitives, while verbs referring to God's curses (serious curses) fall under the category of ' declarations'(ibid), which are defined as:

"Declarations bring about some alteration in the status or condition of the referred to object or objects solely in virtue of the fact that the declaration has been successfully performed". (Searle,1979:17)

Searle (ibid:18), cited in Culpeper and Semino,2000:104), stresses that declarations depend on the existence of extra–linguistic institutions within which the addresser and addressee occupy specific roles, i.e. a person's words acquire the power to change the world only in virtue of the position that he occupies within an institution. However, within this interest, Searle (ibid.) refers to 'super-

performative effect. For example, in Henry VI, part 2, Queen Margaret curses King Henry by saying "mischance and sorrow go along with you". Here, it can be counted as a wish for "mischance and sorrow" to befall King Henry (Templin, 2014: 8).

In spite of the serious conventional sound of these propositions, i.e. their form as curse locution, they can be interpreted as emotional outbursts. (Arnovick,1999:75)

1.3. Semantic – pragmatic Perspective

Semantically, two types of curse can be distinguished: ''deontic" or ''execratory'' and ''ludic". The former captures those cases where the speaker believes in the power of his/ her words and intends to cause harm by uttering them. Indeed this meaning is attributed to curse utterances found in Bible:

"Thus says the LORD: 'Cursed is the man who trusts in man and makes flesh his strength, whose heart departs from the LORD.'" (Jeremiah 17:5, 6)

Then to Adam He said, "…Cursed is the ground because of you; in toil you will eat of it All the days of your life"(Genesis 3:17).

Ludic curses, on the other hand, are "uttered only in jest or as an expression of anger or frustration" (Culpeper and Semino, 2000: 101). Expressions like 'damn you', 'go to hell', 'blast you', ' curse you', 'God rot your soul' and 'damn your eyes' have a different function and a different perlocutionary effect from those belonging to deontic curses. In fact, they convey a speaker's feelings and emotions, specifically, anger (Arnovick, 1999:76).

Pragmatically, the difference between these two meanings can be expressed in terms of various classifications developed within Speech Act Theory. In his classification of illocutionary forces, Austin(1962:159) places 'curse' within the category of 'behabitives', which are defined as: .

"Behabitives include the notion of reaction to other people's behavior and fortunes and of attitudes and expression of attitudes to

follows: ''a curse cannot hurt you unless you deserve it'' (Sharifi and Ebrahimi,2012: 1911). These definitions will lead to different types of cursing, as it will be explained later.

1.2 Syntactic Perspective

Vanci – Osam (1998: 74) states that the structure of cursing is so standard as to appear formulaic. Structurally, cursing can be defined as an expression that can be in the form of a ritualized formula directed to the addressee. However, numerous variants are available and speech acts of cursing can assume various forms. The simplest form for curse utterances is in the first – person singular present tense, active voice, indicative mood:

"… and the one who curses you I will curse" (Genesis, 12:3) .

Nevertheless, it can be very often expressed in the optative subjunctive mood as in;

God damn you.

and it may frequently be put in the passive voice; (Little, 1993:114)

May he be cursed.

Past participle as a predicate of a nominal sentence with marked word order ' predicate + subject' can be used (Merwe, 1999: 394) .This form is recurrent in the Bible such as:

"Cursed be the one who does the LORD'S work negligently, and cursed be the one who restrains his sword from blood. (Jeremiah 48:10)

Or the noun 'curse' may explicitly be mentioned such as: (Horan, 20 13:285)

" the curse of the Lord is on the house of the wicked" (Proverbs, 3:33)

While the simple grammatical structure of these explicit performatives makes it much easier to define and explain the speech act in theory, in practice many performative utterances do not have the same explicit grammatical construction but still produce the same

Transliteration of Arabic Words

ا	ā	ذ	dh	ظ	ẓ	ن	n
ب	b	ر	r	ع	ʻ	ه	h
ت	t	ز	z	غ	gh	و	Consonantal(w)
							Long vowel (ū)
ث	th	س	s	ف	f	ي	ī
ج	j	ش	sh	ق	q	ء	ʼ
ح	ḥ	ص	ṣ	ك	k	fatḥah	a
خ	ḵẖ	ض	ḍ	ل	l	karah	i
د	d	ط	ṭ	م	n	ḍammah	u

1. Cursing in English

1.1. Definition

Cursing is a ritualized, religious act whereby a speaker with special authority declares malediction upon somebody or something. Supernatural powers alone, believers assume, affect the curse. Because its authority originates in an extra-linguistic institution, the utterance of a curse proves a forceful declarative (Vanderveken 1990:203). To perform a curse successfully, the institution of cursing must be evoked. By virtue of his vocation, a minister implicitly calls forth the institution when he declares, even in anger, "God damn you to hell for what you're doing to me"(Frazier 1997:95).

Moreover, cursing is asking God or a supernatural power to harm somebody. As such, it is "an appeal or prayer for evil or misfortune to befall someone or something". Thus, here a curse is actually a prayer but a negative one, which keeps the cursed persons away from merit, bliss and happiness. If a curse is opportune and proper, it may be answered and fulfilled by God. This is in fact mentioned in the Holy Bible in the Proverb 26:2 which lays down the principle, ''a curse without a cause shall not alight'', which rightly interpreted as

ملخص البحث

انطلاقا من الرأي القائل بأن للكلمات القدرة على التأثير على البشر وعلاقاتهم أُختير اللعن والتبريك كموضوع للدراسة في هذا البحث اذ لم يدرسا لغويا على نطاق واسع. عُنيت اغلب الدراسات السابقة بهما كظاهرتين اجتماعيتين ولاهوتيتين وكذلك رُكز عليهما كتعبيرات عاطفية وليس كفعلا كلام للتصريح. يضاف الى ذلك لم يقارنا بنظيريهما في اللغة العربية. بأخذ هذا بعين الاعتبار تحاول الدراسة الحالية مقارنتهما لغويا من خلال تناول خصائصهما باستخدام الطريقة الوصفية. اضافه الى كونها محاوله أوليه لتعيين شروط تحقق التبريك بوضوح تعنى هذه الدراسة بالإجابة على الأسئلة التالية

1. هل هناك اختلاف هام بين اللعن بالإنكليزية ونظيره باللغة العربية؟
2. هل هناك اختلاف هام بين التبريك في الإنكليزية ونظيره باللغة العربية؟
3. هل هناك تشابه بين اللعن والتبريك في كلتا اللغتين؟
4. هل تجب معاملتهما كروتين لغوي؟

تقسم هذه الدراسة الى خمسة اقسام. يدرس القسم الأول اللعن في اللغة الإنكليزية نحويا، دلاليا وتداوليا ويتناوله القسم الثاني في اللغة العربية. يُعطى في القسم الثالث شرحا لغويا للتبريك في اللغة الإنكليزية مع محاوله للوصول الى شروط تحققه اعتمادا على شروط اللعن المعطاة في نموذج سريل (1969). ويدرسه القسم الرابع في اللغة العربية. ويلخص القسم الأخير المقارنة والاستنتاجات.

Abstract

Stemming from the opinion that words have power to influence humans and their relationships, cursing and blessing are chosen to be studied in this research paper. Linguistically, they have not been widely investigated in literature. In most previous studies, they have been represented as social and theological phenomena. They tended to be emotional expressions rather than declarative speech acts. The present study tries to compare them linguistically, in both English and Arabic languages, dealing with their characteristics in depth by using a descriptive method. In addition to its preliminary attempt to assign clearly the felicity conditions of blessing, this paper tries to answer the following questions:

1. Is there a significant difference between cursing in English and its counterpart in Arabic?

2. Is there a significant difference between blessing in English and its counterpart in Arabic?

3. Is there a similarity between cursing and blessing?

4. Should they be treated as linguistic routines?

This paper is divided into five sections: the first examines cursing in English structurally, semantically and pragmatically. The second deals with it in Arabic. In the third section, a linguistic account is given about blessing in English with an attempt to organize its felicity conditions depending on those given for cursing within Searle Model(1969), while the fourth looks at it in Arabic. Finally, the comparison and the conclusions are given.

Cursing and Blessing in English and Arabic: A Contrastive Study

اللعن والتبريك في الانجليزية والعربية

دراسة مقارنة

Asst. Prof. Rajaa M. Flayih Ash–shibani
University of Al–Qadisiyah
College of Education
Department of English

أ.م. رجاء مردان فليح
جامعة القادسية / كلية التربية / قسم اللغة الانكليزية

Rajaa.flayih@qu.edu.iq

Received: 18/8/2017
Accepted: 11/10/2017

Turnitin - passed research

Cursing and Blessing in English and Arabic:
A Contrastive Study

اللعن والتبريك في الانجليزية والعربيّة
دِراسَةٌ مُقارنة

Asst. Prof. Rajaa M. Flayih Ash–shibani
أ.م. رجاء مردان فليح

Prophetic Chronicle Horizons of Contemporary Readings

Last we do thank Allah , the Evolver of the Worlds , and peace be upon our master Muhammad and his Immaculate progeny .

In the Name of the High

... Edition word ...

Thanks be to Allah and the best prayers to the beloved chosen Muhammad , sent to man for mercy , and his immaculate and benevolent progeny

Now

As commonly agreed in the heart of the academicians that the more a journal keeps pace with the ground facts , the more it ascends prominence and distinguished niche in the fields of scientific research studies to yoke a great majority of researchers to its issues and to set a rapport of epistemic communication between them.

As a seal to Al-`Ameed journal, we do hope to grip forever, Allah willing , to plough a scientific furrow could be traced in the efforts searching for truth and paving the ways to have such a truth . Such ways run different from one focus to another , to reconnoiter the life and discourse of the prophet is quite different from any contemporary phenomenon , daash , or the economics of the religious tourism in Iraq and to name but a few , that is why the current edition culls the attention of the esteemed researchers

As an avalanche of love , the Al-`Ameed journal broaches to the readership the edition in the hope that the journal runs as the academicians think of its preponderance and invites researchers , as essential foundation brick of its policy, to provide us with their research studies and articles .

or depth,before publishing, the research are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward.

13. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

14. With the researcher is not consented to abort the

process of publication for his research after being submitted to the edition board, there should be reasons the edition board convinced of with proviso it is to be of two-week period from the submission date.

15. It is the right of the journal to translate a research papre into other languges without giving notice to the researcher.

16. You can deliver your research paper to us either via Al.Ameed Journal website

http://alameed.alkafeel.net, or Al-Ameed Journal

building (Al-Kafeel cultural association), behind Al-

Hussein Amusement City, Al-Hussein quarter, Holy

Karbala, Iraq.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published previously, or submitted to any means of publication; in part, the researcher is to make a covenant certifying the abovementioned cases.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researcher himself; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All the research studies are to be subject to Turnitin.

12. All research exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers; whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised

of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations

Publication Conditions

Inasmuch as Al-`Ameed [Pillar] Abualfadhal Al-`Abass cradles his adherents from all humankind, verily Al-`Ameed journal does all the original scientific research under the provisos below:

1. Publishing the original scientific research in the various humanist sciences keeping pace with the scientific

research procedures and the global common standards; they should be written either in Arabic or English and have never been published before.

2. Being printed on A4, delivering a copy and CD having,approximately, 5,000 - 10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.

For the study the should be Key words more few words.

4. The front page should have; the name of the researcher / researchers, address, occupation, (Inglish & Arabic), telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes,and

taking cognizance of the common scientific procedures

in documentation; the title of the book and page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal

notes, in the case of having foreign sources, there should be a References apart from the Arabic one,and such books and research should be arranged alphabetically.

Copy Editors (Arabic)
Asst. Prof Dr. Sha`alan Abid Ali Saltan (Babylon University)
Asst. Prof Dr. Ali Kadhim Ali Al-Madani (Babylon University)

Copy Editors (English)
Prof. Dr. Riyadh Tariq Al-`Ameedi (Babylon University)
Prof. Haider Ghazi Al-Moosawi (Babylon University)

Adminstration and Finance
Akeel `Abid Alhussan Al-Yassiri
Dhiyaa M. H. Uoda

Technical Management
Asst.lecturer.Yaseen K. Al-Janabi
Thaeir F. H. Ridha
Zain Alabdeen Aadil Alwakeel

Electronic Web Site
Samir Falah Al-Saffi
Mohammad J. A. Ebraheem

Coordination and Follow-up
Muhammed K. AL.Aaraji
Usama Badir Al-Janabi
Ali M. AL.Saeigh

layout
Hussein `Aqeel Abughareeb

Edition Manager
Prof Dr. Shawqi Mustafa Al-Moosawi (Babylon University)

Edition Secretary
Radhwan Abidalhadi Al-Salami
(Head Of the Division Of Thought and Creativity)

Technical Secretary
Hussein Fadhil Alhelo

Editorial Board
Prof Dr. `Adil Natheer AL.Hassani (Karbala University)
Prof Dr. Ali Kadhim Al-Maslawi (Karbala University)
Prof. Haider Ghazi Al-Moosawi (Babylon University)
Prof. Dr. Ahmad Sabih AL-Kaabi (Karbala University)
Asst. Prof. Dr. Khamees AL-Sabbari (Nazwa University) Oman
Asst. Prof. Dr. Ali H. AL.Dalfi (Wasit University)
Lecturer. Dr. Ali Yunis Aldahesh (University of Sydney) Australia

General Supervision

Seid. Ahmed Al-Safi

Vice-General Supervision

Seid. Laith Al-Moosawi
chairman of the dept of
cultural and intellectual affairs

Editor Chief

Prof. Dr. Sarhan Jaffat

Al-Qadesiya University

Advisory Board

Prof. Dr. Tariq Abid `aun Al-Janabi
University of Al-Mustansiriya
Prof. Dr. Riyadh Tariq Al-`Ameedi
University of Babylon
Prof. Dr. Karem Husein Nasah
University of Bagdad
Prof. Dr.Taqi Al-Abduwani
College of Art and Science
Prof. Dr. Gholam N. Khaki
University of Kishmir
Prof.Dr. `Abbas Rashed Al-Dada
University of Babylon
Prof. Dr. Mushtaq `Abas Ma`an
University of Bagdad
Prof. Dr. `Ala Jabir Al-Moosawi
University of Al-Mustansiriya

Al-`Abass Holy Shrine. Al-Ameed International Centre for Research and Studies.

AL-`AMEED : Quarterly Peer-Reviewed Journal for Humanist Research and Studies \ Issued by Al-`Abass Holy Shrine Al-Ameed International Centre for Research and Studies.-Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine Al-Ameed International Centre for Research and Studies.-Karbala, Iraq : Al-`Abass Holy Shrine Al-Ameed International Centre for Research and Studies, 2012-

Volume : Illustrations; 24 cm

Quarterly.- Seventh Year, Seventh Volume, 26th Edition (2018)-

ISSN : 2227-0345

Includes bibliographical references : pages 44-46.

Text in English ; summaries in Arabic.

1. Blessing and cursing in Quran--Periodicals. A. title.

BP134.B64 A8365 2018 .VOL .7 NO. 26

Cataloging center and information systems

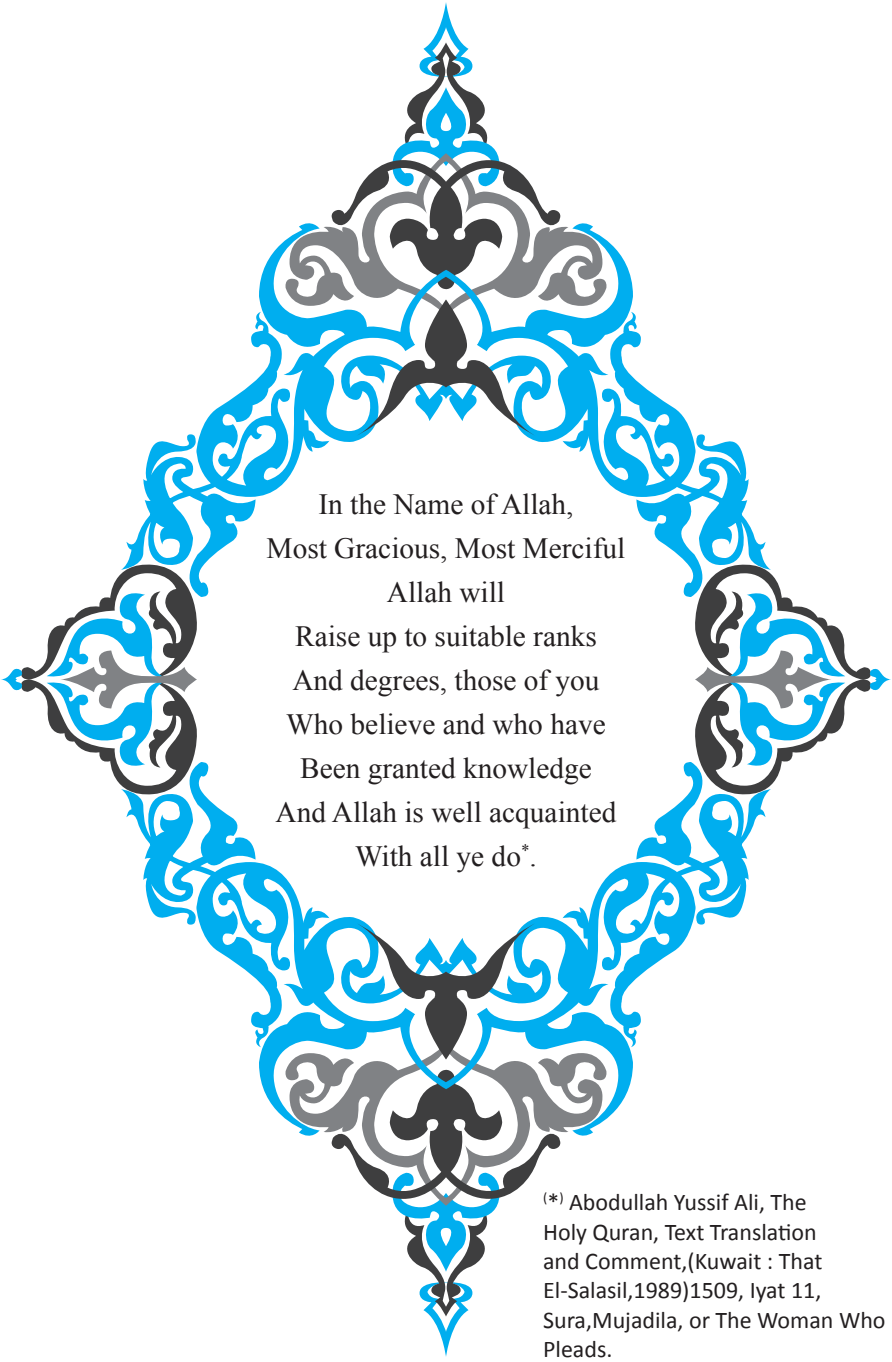

(*) Abodullah Yussif Ali, The Holy Quran, Text Translation and Comment,(Kuwait : That El-Salasil,1989)1509, Iyat 11, Sura,Mujadila, or The Woman Who Pleads.

Secretariat General
of Al-`Abass Holy Shrine

Al-Ameed International
Centre
for Research and Studies

Print ISSN: 2227-0345
Online ISSN: 2311 - 9152
Consignment Number in the Housebook
and Iraqi Documents: 1673, 2012.

Iraq - Holy Karbala

Tel: +964 760 235 5555 **Mobile:** +964 771 948 7257
http: // alameed.alkafeel.net
Email: alameed@alkafeel.net

AL-`AMEED

Quarterly Peer-Reviewed Journal
for
Humanist Research and Studies

Issued by
Al-`Abass Holy Shrine
Al-Ameed International Centre
for Research and Studies

Licensed by
Ministry of Higher Education
and Scientific Research

Reliable for Scientific Promotion

Seventh Year, Seventh Volume,26th Edition
Ramadhan 1439 , June 2018